

النَّاسِ بِحُسْنِ الصُّحْبَةِ؟ قَالَ: «أُمُّكَ، ثُمَّ أُمُّكَ، ثُمَّ أُمُّكَ، ثُمَّ أَبُوكَ، ثُمَّ أَدْنَاكَ أَذْنَاكَ».



٤٥- كتاب البرِّ والصَّلة والآداب

١- باب برِّ الوالدَيْنِ وأنَّهُمَا أَحَقُّ بِهِ

١- (٢٥٤٨) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ ابْنُ جَعْفَرٍ ابْنُ طَرِيفٍ الثَّقَفِيُّ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ عُمَارَةَ ابْنِ الْقَعْقَاعِ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: «مَنْ أَحَقُّ النَّاسِ بِحُسْنِ صَحَابَتِي^(١)؟» قَالَ: «أُمُّكَ». قَالَ: «ثُمَّ مَنْ؟» قَالَ: «ثُمَّ أُمُّكَ». قَالَ: «ثُمَّ مَنْ؟» قَالَ: «ثُمَّ أُمُّكَ». قَالَ: «ثُمَّ مَنْ؟» قَالَ: «ثُمَّ أَبُوكَ^(٢)».

وَفِي حَدِيثِ قُتَيْبَةَ: مَنْ أَحَقُّ بِحُسْنِ صَحَابَتِي؟ وَلَمْ يَذْكُرِ النَّاسَ. رَاجِعْهُ الْبُخَارِيُّ: [٥٩٧١].

(١) الصحابة هنا بفتح الصاد بمعنى: الصحبة.

(٢) وفيه الحث على برِّ الأقارب وأن الأم أحقهم بذلك ثم بعدها الأب ثم الأقرب فالأقرب قال العلماء: وسبب تقديم الأم كثرة تعيها عليه وشفتها وخدمتها ومعاناة المشاق في حملها ثم وضعه ثم إرضاعه ثم تربيته وخدمته وغرضه وغير ذلك ونقل الحارث المحاسبي إجماع العلماء على: أن الأم تفضل في البرِّ على الأب وحكى القاضي عياض خلافاً في ذلك فقال الجمهور: بتفضيلها وقال بعضهم: يكون برهما سواء قال: ونسب بعضهم هذا إلى مالك والصواب الأول لصريح هذه الأحاديث في المعنى المذكور والله أعلم. قال القاضي: وأجمعوا على أن الأم والأب أكد حرمة في البرِّ من سواهما قال: وتردد بعضهم بين الأجداد والأخوة لقوله ﷺ ثم أَدْنَاكَ أَذْنَاكَ أدناك قال أصحابنا يستحب أن تقدم في البرِّ الأم ثم الأب ثم الأولاد ثم الأجداد والجدات ثم الأخوة والأخوات ثم سائر المحارم من ذوي الأرحام كالأعمام والعمات والأخوال والحالات ويقدم الأقرب فالأقرب ويقدم من أكل بآبوين على من أكل بأحدهما ثم بذى الرحم غير المحرم كابن العم وبنته وأولاد الأخوال والحالات وغيرهم ثم بالمصاهرة ثم بالمولى من أعلى وأسفل ثم الجار ويقدم القريب البعيد الدار على الجار وكذا لو كان القريب في بلد آخر قدم على الجار الاجنبي والمحقوق الزوج والزوجة بالمحارم والله أعلم.

٢- () حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ، حَدَّثَنَا ابْنُ فَضِيلٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عُمَارَةَ ابْنِ الْقَعْقَاعِ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَنْ أَحَقُّ

٣- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا شَرِيكٌ عَنْ عُمَارَةَ وَابْنِ شُبْرُمَةَ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَذَكَرَ بِمِثْلِ حَدِيثِ جَرِيرٍ. وَرَأَى: فَقَالَ: «نَعَمْ، وَأَبِيكَ! لَتَنْبَأَنَّ^(١)».

(١) قوله ﷺ: (نعم وأبيك لتنبأَنَّ) قد سبق الجواب مرات عن مثل هذا وأنه لا تراد به حقيقة القسم بل هي كلمة تجري على اللسان دعامة للكلام وقيل: غير ذلك.

٤- () حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ، حَدَّثَنَا شَبَابَةُ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ طَلْحَةَ (ح).

وَحَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ خِرَاشٍ، حَدَّثَنَا حَبَّانٌ، حَدَّثَنَا وَهْبٌ. كِلَاهُمَا عَنْ ابْنِ شُبْرُمَةَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ. فِي حَدِيثِ وَهْبٍ: مَنْ أَبْرُ؟

وَفِي حَدِيثِ مُحَمَّدِ بْنِ طَلْحَةَ: أَيُّ النَّاسِ أَحَقُّ مِنِّي بِحُسْنِ الصُّحْبَةِ؟ ثُمَّ ذَكَرَ بِمِثْلِ حَدِيثِ جَرِيرٍ.

٥- (٢٥٤٩) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ حَبِيبٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا يَحْيَى (يَعْنِي ابْنَ سَعِيدٍ الْقَطَّانَ) عَنْ سُفْيَانَ وَشُعْبَةَ، قَالَا: حَدَّثَنَا حَبِيبٌ، عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ يَسْتَأْذِنُهُ فِي الْجِهَادِ، فَقَالَ: «أَخِي وَالِدَاكَ». قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: «فَقِيهِمَا فَجَاهِدْ^(١)». رَاجِعْهُ الْبُخَارِيُّ: [٣٠٠٤، ٥٩٧٢].

(١) هذا كله دليل لعظم فضيلة برهما وأنه أكد من الجهاد وفيه حجة لما قاله العلماء: أنه لا يجوز الجهاد إلا بإذنها إذا كانا مسلمين أو باذن المسلم منهما فلو كانا مشركين لم يشترط إذنها عند الشافعي ومن وافقه وشرطه الثوري هذا كله إذا لم يحضر الصف ويتعين القتال وإلا فحيث يجوز بغير إذن وأجمع العلماء على الأمر ببرِّ الوالدَيْنِ وأن عقوقهما حرام من الكبائر وسبق بيانه مبسوطاً في كتاب الإيمان.

٥- () حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ حَبِيبٍ، سَمِعْتُ أَبَا الْعَبَّاسِ، سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ عَمْرٍو ابْنَ الْعَاصِ يَقُولُ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَذَكَرَ بِمِثْلِهِ.

قَالَ مُسْلِمٌ: أَبُو الْعَبَّاسِ اسْمُهُ السَّائِبُ ابْنُ فَرُوحَ الْمَكِّي.

٦- () حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، أَخْبَرَنَا ابْنُ بِشْرِ، عَنْ
مُسْعَرٍ (ح).

وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ، حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمْرِو عَنْ
أَبِي إِسْحَاقَ (ح).

وَحَدَّثَنِي الْقَاسِمُ بْنُ زَكْرِيَاءَ، حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ
الْجُعْفِيُّ، نَ رَأَيْتُهُ، كِلَاهُمَا عَنِ الْأَعْمَشِ، جَمِيعاً عَنْ حَبِيبٍ،
بِهَذَا الْإِسْنَادِ مِثْلَهُ.

٦- () حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ
وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ،
أَنْ نَاعِمًا مَوْلَى أُمِّ سَلَمَةَ حَدَّثَهُ.

أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو ابْنَ الْعَاصِ قَالَ: أَقْبَلَ رَجُلٌ إِلَى
نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: أَبَايُكَ عَلَى الْهَجْرَةِ وَالْجِهَادِ، أَبْتَغِي
الْأَجْرَ مِنَ اللَّهِ، قَالَ: «فَهَلْ مِنْ وَالِدَيْكَ أَحَدٌ حَيٌّ؟». قَالَ: نَعَمْ،
بَلْ كِلَاهُمَا، قَالَ: «فَتَبْتَغِي الْأَجْرَ مِنَ اللَّهِ؟». قَالَ: نَعَمْ.
قَالَ: «فَارْجِعِي إِلَى وَالِدَيْكَ فَاحْسِنِي صَحْبَهُمَا».

٢ - باب تقديم بر الوالدين على التطوع

بالصلاة وغيرها

٧- (٢٥٥٠) حَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ فَرُّوخَ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ
الْمُعْبِرَةِ، حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ هِلَالٍ، عَنْ أَبِي رَافِعٍ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّهُ قَالَ: كَانَ جُرَيْجٌ يَتَعَبَّدُ فِي صَوْمَعَةٍ،
فَجَاءَتْ أُمُّهُ. قَالَ حُمَيْدٌ: فَوَصَفَ لَنَا أَبُو رَافِعٍ صِفَةَ أَبِي هُرَيْرَةَ
لِصِفَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ حِينَ دَعَتْهُ كَيْفَ جَعَلَتْ كَفَهَا فَوْقَ
حَاجِبِهَا، ثُمَّ رَفَعَتْ رَأْسَهَا إِلَيْهِ تَدْعُوهُ فَقَالَتْ: يَا جُرَيْجُ! أَنَا
أُمُّكَ، كَلِّمْنِي، فَصَادَقْتُهُ يُصَلِّي، فَقَالَ: اللَّهُمَّ! أُمِّي وَصَلَاتِي،
فَاخْتَارَ صَلَاتَهُ، فَرَجَعَتْ، ثُمَّ عَادَتْ فِي الثَّانِيَةِ، فَقَالَتْ: يَا
جُرَيْجُ! أَنَا أُمُّكَ، فَكَلِّمْنِي، قَالَ: اللَّهُمَّ! أُمِّي وَصَلَاتِي، فَاخْتَارَ
صَلَاتَهُ، فَقَالَتْ: اللَّهُمَّ! إِنَّ هَذَا جُرَيْجٌ، وَهُوَ ابْنِي، وَإِنِّي كَلَّمْتُهُ
فَأَبَى أَنْ يُكَلِّمَنِي، اللَّهُمَّ! فَلَا تُؤْتِهِ حَتَّى تُرِيَهُ الْمُؤْمِسَاتِ^(١).
قَالَ: وَلَوْ دَعَتْ عَلَيْهِ أَنْ يَقْتَنَ لَفَتِنَ^(٢).

قَالَ: وَكَانَ رَاعِي ضَانٍ يَأْوِي إِلَى دَبْرِهِ^(٣). قَالَ فَخَرَجَتْ
امْرَأَةٌ مِنَ الْقَرْيَةِ فَوَقَعَ عَلَيْهَا الرَّاعِي. فَحَمَلَتْ فَوَلَدَتْ غُلَامًا،
فَقِيلَ لَهَا: مَا هَذَا؟ قَالَتْ: مِنْ صَاحِبِ هَذَا الدَّيْرِ، قَالَ فَجَاؤُوا
بِفَوْؤُسِهِمْ^(٤) وَمَسَاحِيهِمْ^(٥)، فَنَادَوْهُ فَصَادَفُوهُ يُصَلِّي، فَلَمْ

(١) هي بضم الميم الأولى وكسر الثانية أي: الزواني البغايا
التجارات بذلك والواحدة مومسة وتجمع على مياميس أيضاً.

(٢) فيه قصة جريج عليه السلام وأنه أثر الصلاة على إجابتها فدعت عليه
فاستجاب الله لها قال العلماء: هذا دليل على أنه كان الصواب في حقه
إجابتها لأنه كان في صلاة نقل والاستمرار فيها تطوع لا واجب وإجابة
الأم وبرها واجب وعقوقها حرام وكان يمكنه أن يخفف الصلاة ويحببها ثم
يعود لصلاته فلعله خشي أنها تدعوه إلى مفارقة صومعته والعود إلى الدنيا
ومتعلقاتها وحظرها وتضعف عزمه فيما نواه وعاهد عليه.

(٣) الدير: كنيسة منقطعة عن العمارة تنقطع فيها رهبان النصارى
لتعبدهم وهو بمعنى: الصومعة المذكورة في الرواية الأخرى وهي نحو المنارة
يقطعون فيها عن الوصول اليهم والدخول عليهم.

(٤) هو مهموز ممدود جمع فأس بالهمزة وهي هذه المعروفة كراس و
رؤوس.

(٥) والمساحي جمع مسحة وهي كالخرفسة إلا أنها من حديد ذكره
الجوهري.

٨- () حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ،
أَخْبَرَنَا جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَيْرِينَ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَمْ يَتَكَلَّمْ فِي الْمَهْدِ
إِلَّا ثَلَاثَةً^(١)»: عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ، وَصَاحِبُ جُرَيْجٍ، وَكَانَ جُرَيْجٌ
رَجُلًا عَابِدًا، فَاتَّخَذَ صَوْمَعَةً، فَكَانَ فِيهَا، فَأَتَتْهُ أُمُّهُ وَهُوَ يُصَلِّي،
فَقَالَتْ: يَا جُرَيْجُ! فَقَالَ: يَا رَبِّ! أُمِّي وَصَلَاتِي، فَأَقْبَلَ عَلَى
صَلَاتِهِ، فَانصَرَفَتْ، فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ أَتَتْهُ وَهُوَ يُصَلِّي،
فَقَالَتْ: يَا جُرَيْجُ! فَقَالَ: يَا رَبِّ! أُمِّي وَصَلَاتِي، فَأَقْبَلَ عَلَى
صَلَاتِهِ، فَانصَرَفَتْ، فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ أَتَتْهُ وَهُوَ يُصَلِّي،
فَقَالَتْ: يَا جُرَيْجُ! فَقَالَ: أَيُّ رَبِّ! أُمِّي وَصَلَاتِي، فَأَقْبَلَ عَلَى
صَلَاتِهِ، فَقَالَتْ: اللَّهُمَّ! لَا تُؤْتِهِ حَتَّى يَنْظُرَ إِلَيَّ وَجُوهَ
الْمُؤْمِسَاتِ، فَتَذَاكُرَ بَنُو إِسْرَائِيلَ جُرَيْجًا وَعِيَادَتَهُ، وَكَانَتْ امْرَأَةٌ
بَغِيًّا يُمَثِّلُ بِحُسْنِهَا^(٢)، فَقَالَتْ: إِنَّ مِثْمًا لَأَفْتِنَهُ لَكُمْ، قَالَ
تَعَرَّضْتُ لَهُ فَلَمْ يَلْتَفِتْ إِلَيْهَا، فَأَنْتَ رَاعِيًا كَانَ يَأْوِي إِلَى
صَوْمَعَتِهِ فَاْمَكَّتَهُ مِنْ نَفْسِهَا، فَوَقَعَ عَلَيْهَا، فَحَمَلَتْ فَلَمَّا وَلَدَتْ،
قَالَتْ: هُوَ مِنْ جُرَيْجٍ، فَأَتَوْهُ فَاسْتَزَلُّوهُ وَهَدَمُوا صَوْمَعَتَهُ

(٦) قوله: في الجارية التي نسبوها إلى السرقة، ولم تسرق: (اللهم اجعلني مثلها) أي: اللهم اجعلني سالماً من المعاصي كما هي سالمة. وليس المراد مثلها في النسبة إسماعيل باطل تكون منه برياً.

(٧) وفي حديث جريح هذا فوائد كثيرة. منها: عظم بر الوالدين ويؤكد حق الأم وأن دعاءها مجاب وأنه إذا تعارضت الأمور بدئي، بأهمها وأن الله تعالى يجعل لأوليائه غارح عند إبتلائهم بالشدائد غالباً قال الله تعالى: ﴿ومن يتق الله يجعل له مخرجاً﴾ وقد يجري عليهم الشدائد بعض الأوقات زيادة في أحوالهم وتهنيئاً لهم فيكون لطفاً ومنها استحباب الوضوء للصلاة عند الدعاء بالمهمات ومنها أن الوضوء كان معروفاً في شرع من قبلنا فقد ثبت في هذا الحديث في كتاب البخاري: فتوضأ وصلى وقد حكى القاضي عن بعضهم: أنه زعم اختصاصه بهذه الأمة. ومنها إثبات كرامات الأولياء وهو مذهب أهل السنة خلافاً للمعتزلة وفيه أن كرامات الأولياء قد تقع بإختيارهم وطلبهم وهذا هو الصحيح عند أصحابنا المتكلمين ومنهم من قال: لا تقع بإختيارهم وطلبهم وفيه أن الكرامات قد تكون بخوارق العادات على جميع أنواعها ومنعه بعضهم وادعى أنها تختص بمثل إجابة دعاء ونحوه. وهذا غلط من قائله وإنكار للحس بل الصواب جريانها بقلب الأعيان وإحضار الشيء من عدم ونحوه.

٣ - باب رَغِمَ أَنْفٌ مِّنْ أَذْرَكَ أَبِيهِ أَوْ أَحَدَهُمَا عِنْدَ

الْكَبِيرِ فَلَمْ يَدْخُلِ الْجَنَّةَ

٩ - (٢٥٥١) حدثنا شتيان ابن فروخ، حدثنا أبو عوانة، عن سهيل، عن أبيه.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «رَغِمَ أَنْفٌ، ثُمَّ رَغِمَ أَنْفٌ، ثُمَّ رَغِمَ أَنْفٌ، ثُمَّ رَغِمَ أَنْفٌ». قِيلَ: مَنْ؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: «مَنْ أَذْرَكَ أَبِيهِ عِنْدَ الْكَبِيرِ، أَحَدَهُمَا أَوْ كِلَيْهِمَا فَلَمْ يَدْخُلِ الْجَنَّةَ»^(١).

(١) قوله ﷺ: (رغم أنف من أدرك أبويه عند الكبر أحدهما أو كليهما فلم يدخل الجنة) قال أهل اللغة: معناه: ذل. وقيل: كره وخزي وهو بفتح الغين وكسرهما وهو الرغم بضم الراء وفتحها وكسرهما وأصله لصق أنفه بالرغام وهو تراب مختلط برمل. وقيل: الرغم كل ما أصاب الأنف مما يؤذي وفيه الحث على بر الوالدين وعظم ثوابه. ومعناه: أن برهما عند كبرهما وضعفهما بالخدمة أو التفقة أو غير ذلك سبب لدخول الجنة فمن قصر في ذلك فاتته دخول الجنة وأرغم الله أنفه.

١٠ - () حدثنا زهير بن حرب، حدثنا جرير، عن سهيل، عن أبيه.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «رَغِمَ أَنْفٌ، ثُمَّ رَغِمَ أَنْفٌ، ثُمَّ رَغِمَ أَنْفٌ». قِيلَ: مَنْ؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: «مَنْ أَذْرَكَ وَالِدَيْهِ عِنْدَ الْكَبِيرِ، أَحَدَهُمَا أَوْ كِلَيْهِمَا، ثُمَّ لَمْ يَدْخُلِ

وَجَعَلُوا يَضْرِبُونَهُ، فَقَالَ: مَا شَأْنُكُمْ؟ قَالُوا: زَنَيْتَ بِهِذِهِ الْبَغْيِي، فَوَلَدَتْ مِنْكَ، فَقَالَ: آيْنَ الصَّبِيِّ؟ فَجَاؤُوا بِهِ، فَقَالَ: دَعُونِي حَتَّى أَصَلِّيَ، فَصَلَّى، فَلَمَّا أَنْصَرَفَ أَتَى الصَّبِيَّ فَطَعَنَ فِي بَطْنِهِ، وَقَالَ: يَا غُلَامُ مَنْ أَبُوكَ؟ قَالَ: فُلَانُ الرَّاعِي، قَالَ فَأَقْبَلُوا عَلَى جَرِيحٍ يَقْبَلُونَهُ وَيَتَمَسَّحُونَ بِهِ، وَقَالُوا: نَبِيَّ لَكَ صَوْمَعَتِكَ مِنْ ذَعْبٍ، قَالَ: لَا، أَعِيدُوهَا مِنْ طِينٍ كَمَا كَانَتْ، فَفَعَلُوا.

وَبَيْنَا صَبِيٌّ يَرْضَعُ مِنْ أُمِّهِ، فَمَرَّ رَجُلٌ رَاكِبٌ عَلَى دَابَّةٍ فَارَاهُ وَشَارَهُ حَسَنَةً^(٢)، فَقَالَتْ أُمُّهُ: اللَّهُمَّ! اجْعَلْ ابْنِي مِثْلَ هَذَا، فَتَرَكَ الشَّيْءَ وَأَقْبَلَ إِلَيْهِ فَتَنَظَّرَ إِلَيْهِ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ! لَا تَجْعَلْنِي مِثْلَهُ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى نَدْبِهِ فَجَعَلَ يَرْضَعُ.

قَالَ: فَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يَحْكِي ارْتِضَاعَهُ بِإِصْبَعِهِ السَّبَابَةِ فِي فَمِهِ، فَجَعَلَ يَمْصُهَا^(٣).

قَالَ: وَمَرُّوا بِجَارِيَةٍ وَهُمْ يَضْرِبُونَهَا وَيَقُولُونَ: زَنَيْتِ، سَرَقَتْ، وَهِيَ تَقُولُ: حَسْبِيَ اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ، فَقَالَتْ أُمُّهُ: اللَّهُمَّ! لَا تَجْعَلْ ابْنِي مِثْلَهَا، فَتَرَكَ الرِّضَاعَ وَنَظَرَ إِلَيْهَا، فَقَالَ: اللَّهُمَّ! اجْعَلْنِي مِثْلَهَا فَهَنَّاكَ تَرَاجُعًا الْحَدِيثِ^(٤)، فَقَالَتْ: حَلَقَى! مَرَّ رَجُلٌ حَسَنَ الْهَيْئَةِ فَقُلْتُ: اللَّهُمَّ! اجْعَلْ ابْنِي مِثْلَهُ فَقُلْتُ: اللَّهُمَّ! لَا تَجْعَلْنِي مِثْلَهُ، وَمَرُّوا بِهِذِهِ الْأَمَةِ وَهُمْ يَضْرِبُونَهَا وَيَقُولُونَ: زَنَيْتِ، سَرَقَتْ، فَقُلْتُ: اللَّهُمَّ! لَا تَجْعَلْ ابْنِي مِثْلَهَا، فَقُلْتُ: اللَّهُمَّ! اجْعَلْنِي مِثْلَهَا^(٥).

قَالَ: إِنَّ ذَاكَ الرَّجُلَ كَانَ جَبَّارًا، فَقُلْتُ: اللَّهُمَّ! لَا تَجْعَلْنِي مِثْلَهُ، وَإِنَّ هَذِهِ يَقُولُونَ لَهَا: زَنَيْتِ، وَلَمْ تَزْنِي، وَسَرَقَتْ، وَلَمْ تَسْرِقْ، فَقُلْتُ: اللَّهُمَّ! اجْعَلْنِي مِثْلَهَا^(٦). (أخرجه البخاري: ١٢٠٦، ٢٤٨٢، ٢٤٣٦).

(١) قوله ﷺ: (لم يتكلم في المهد إلا ثلاثة) فذكرهم وليس فيهم الصبي الذي كان مع المرأة في حديث الساحر والراهب وقصة أصحاب الأخلد المذكور في آخر صحيح مسلم وجوابه: أن ذلك الصبي لم يكن في المهد بل كان أكبر من صاحب المهد وأن كان صغيراً.

(٢) أي: يضرب به المثل لإنفرادها به.

(٣) الفارغة بالقاء: النسيطة الحادة القوية وقد فرغت بضم الراء فراهة، وفراهية. والشارة: الهيئة واللباس.

(٤) بفتح الميم على اللغة المشهورة وحكي ضمها.

(٥) معنى تراجعاً للحديث: أقبلت على الرضيع تحذره وكانت أولاً لا تراه أملاً للكلام فلما تكرر منه الكلام علمت أنه أهل له. فسألته وراجعته. وسبق بيان حلقى في كتاب الحج.

الجنة».

فَبَيْنَا هُوَ يَوْمًا عَلَى ذَلِكَ، الْحِمَارُ إِذْ مَرَّ بِهِ أَغْرَابِي، فَقَالَ:
الَسْتُ ابْنَ فُلَانٍ ابْنَ فُلَانٍ؟ قَالَ: بَلَى، فَأَعْطَاهُ الْحِمَارُ، وَقَالَ:
ارْكَبْ هَذَا، وَالْعِمَامَةُ، قَالَ: اشْدُدْ بِهَا رَأْسَكَ، فَقَالَ لَهُ بَعْضُ
أَصْحَابِهِ، غَفَرَ اللَّهُ لَكَ! أَعْطَيْتَ هَذَا الْأَغْرَابِيَّ حِمَارًا كُنْتَ
تَرْوُحُ عَلَيْهِ، وَعِمَامَةً كُنْتَ تَشُدُّ بِهَا رَأْسَكَ، فَقَالَ: إِنِّي سَمِعْتُ
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ مِنْ أَبْرِ الْبِرِّ صِلَةَ الرَّجُلِ أَهْلَ وَدِّ
أَبِيهِ، بَعْدَ أَنْ يُوَلِّيَ». وَإِنْ أَبَاهُ كَانَ صَدِيقًا لِعُمَرِ.

(١) قوله: (كان له حمار يتروح عليه إذا مل ركوب الراحلة) معناه:
كان يستصحب حماراً ليستريح عليه إذا ضجر من ركوب البعير والله أعلم.

٥- باب تفسير البر والإثم

١٤- (٢٥٥٣) حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ ابْنُ مَيْمُونٍ،
حَدَّثَنَا ابْنُ مَهْدِيٍّ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ صَالِحٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ
ابْنِ جَبْرِ ابْنِ نَفِيرٍ، عَنْ أَبِيهِ.
عَنِ النَّوَاسِ ابْنِ سَمْعَانَ الْأَنْصَارِيِّ^(١)، قَالَ: سَأَلْتُ رَسُولَ
اللَّهِ ﷺ عَنِ الْبِرِّ وَالْإِثْمِ؟ فَقَالَ: «الْبِرُّ حُسْنُ الْخُلُقِ، وَالْإِثْمُ مَا
حَاكَ فِي صَدْرِكَ، وَكَرِهْتَ أَنْ يَطْلُعَ عَلَيْهِ النَّاسُ».

(١) قوله: (عن النّوأس بن سمعان الأنصاري) هكذا وقع في نسخ
صحيح مسلم الأنصاري قال أبو علي الجبائي: هذا وهم وصوابه الكلابي
فإن النّوأس كلابي مشهور قال المازري والقاضي عياض المشهور: أنه
كلابي ولعله حليف للأنصار قالوا: وهو النّوأس بن سمعان بن خالد بن
عمرو بن قوط بن عبد الله بن أبي بكر بن أبي كلاب كذا نسب العلاني
عن يحيى بن معين وسمعان بفتح السين وكسرهما.

١٥- () حَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ سَعِيدٍ الْأَيْلِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ
ابْنُ وَهْبٍ، حَدَّثَنِي مُعَاوِيَةُ (يَعْنِي ابْنَ صَالِحٍ)، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ
ابْنِ جَبْرِ ابْنِ نَفِيرٍ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنِ النَّوَاسِ ابْنِ سَمْعَانَ، قَالَ: أَقَمْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ
بِالْمَدِينَةِ سَنَةً، مَا يَمْنَعُنِي مِنَ الْهَجْرَةِ إِلَّا الْمَسْأَلَةُ، كَانَ أَحَدُنَا
إِذَا هَاجَرَ لَمْ يَسْأَلْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ شَيْءٍ^(١)، قَالَ: فَسَأَلْتُهُ
عَنِ الْبِرِّ وَالْإِثْمِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْبِرُّ حُسْنُ الْخُلُقِ،
وَالْإِثْمُ مَا حَاكَ فِي نَفْسِكَ، وَكَرِهْتَ أَنْ يَطْلُعَ عَلَيْهِ النَّاسُ»^(٢).

(١) قوله: (ما منعي من الهجرة إلا المسألة) كان أحدنا إذا هاجر لم
يسأل رسول الله ﷺ عن شيء وقال القاضي وغيره: معناه: أنه أقام بالمدينة
كالزائر من غير نقله إليها من وطنه لاستيطانها وما منعه من الهجرة وهي
الانتقال من الوطن واستيطان المدينة إلا الرغبة في سؤال رسول الله ﷺ عن
أمور الدين فإنه كان يسمح بذلك للطائفتين دون المهاجرين وكان المهاجرون
يفرحون بسؤال الغرباء الطائفتين من الأعراب وغيرهم لأنهم يحتملون في

١٠- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ
مَخْلَدٍ، عَنْ سُلَيْمَانَ ابْنِ بِلَالٍ، حَدَّثَنِي سُهَيْلٌ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ
أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «رَغِمَ أَنْفُهُ». ثَلَاثًا، ثُمَّ
ذَكَرَ مِثْلَهُ.

٤- باب فضل صلة أصدقاء الأب والأم ونحوهما

١١- (٢٥٥٢) حَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ، أَحْمَدُ بْنُ عَمْرٍو ابْنِ
سَرْحٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي سَعِيدُ ابْنِ أَبِي
أَبُوبٍ، عَنْ الْوَلِيدِ ابْنِ أَبِي الْوَلِيدِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ دِينَارٍ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْأَغْرَابِ لَقِيَهُ بِطَرِيقِ
مَكَّةَ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِ عَبْدُ اللَّهِ، وَحَمَلَهُ عَلَى حِمَارٍ كَانَ يَرْكَبُهُ،
وَأَعْطَاهُ عِمَامَةً كَانَتْ عَلَى رَأْسِهِ، فَقَالَ ابْنُ دِينَارٍ: فَقُلْنَا لَهُ:
أَصْلَحَكَ اللَّهُ! إِنَّهُمْ الْأَغْرَابُ وَإِنَّهُمْ يَرْضَوْنَ بِالْبَسِيرِ، فَقَالَ عَبْدُ
اللَّهِ: إِنَّ أَبَا هَذَا كَانَ وَدًّا لِعُمَرَ^(١) ابْنِ الْخَطَّابِ، وَإِنِّي سَمِعْتُ
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ أَبْرَ الْبِرِّ صِلَةَ الْوَلَدِ أَهْلَ وَدِّ أَبِيهِ»^(٢).

١٢- () حَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ وَهْبٍ،
أَخْبَرَنِي حَيَّوَةُ ابْنُ شَرِيحٍ عَنْ ابْنِ الْهَادِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ
دِينَارٍ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «أَبْرُ الْبِرِّ أَنْ
يَصِلَ الرَّجُلُ وَدَّ أَبِيهِ».

(١) قوله: (إن أبا هذا كان وداً لعمر) قال القاضي: رويناه بضم
الواو وكسرهما أي صديقاً من أهل مودته وهي محبة.

(٢) قوله ﷺ: (إن أبر البر صلة الولد أهل وديته) وفي رواية: (أن
من أبر البر صلة الرجل أهل وديته بعد أن تولى) الود هنا مضموم الواو
وفي هذا فضل صلة أصدقاء الأب والإحسان إليهم وإكرامهم وهو متضمن
لبر الأب وإكرامه لكونه بسببه وتلتحق به أصدقاء الأم والأجداد والمشايع
والزوج والزوجة وقد سبقت الأحاديث في إكرامهم ﷺ خلال تلك خديجة رضي
الله عنها.

١٣- () حَدَّثَنَا حَسَنُ ابْنُ عَلِيٍّ الْخَلَوَانِيُّ، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ
ابْنُ إِبْرَاهِيمَ ابْنِ سَعْدٍ، حَدَّثَنَا أَبِي وَاللَّيْثُ ابْنُ سَعْدٍ، جَمِيعاً
عَنْ يَزِيدَ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ إِسْمَاعِيلَ ابْنِ الْهَادِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ
دِينَارٍ.

عَنْ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّهُ كَانَ إِذَا خَرَجَ إِلَى مَكَّةَ كَانَ لَهُ حِمَارٌ
يَرْوُحُ عَلَيْهِ، إِذَا مَلَ رُكُوبَ الرَّاحِلَةِ^(١) وَعِمَامَةً يَشُدُّ بِهَا رَأْسَهُ،

السؤال ويعتدرون ويستفيد المهاجرون الجواب كما قال أنس في الحديث الذي ذكره مسلم في كتاب الإيمان: وكان عجباً أن يجيء الرجل العاقل من أهل البادية فيسأله والله أعلم.

(٢) قوله ﷺ: (البر حسن الخلق والإثم ما حاك في صدرك وكرهت أن يطلع عليه الناس) قال العلماء: البر يكون بمعنى: الصلة وبمعنى: اللطف والمبرة وحسن الصبغة والعشرة وبمعنى: الطاعة وهذه الأمور هي مجامع حسن الخلق ومعنى حاك في صدرك أي: تحرك فيه وتردد ولم ينشرح له الصدر وحصل في القلب منه الشك وخوف كونه ذنباً.

٦- باب صلة الرّجيم وتحرير قطيعتها

١٦- (٢٥٥٤) حدثنا قتيبة بن سعيد بن جليل ابن طريف بن عبد الله الثقفي ومحمد بن عباد، قالوا: حدثنا حاتم (وهو ابن إسماعيل) عن معاوية (وهو ابن أبي مزرعة، مولى بني هاشم). حدثني عمي أبو الخطاب سعيد بن يسار.

عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْخَلْقَ، حَتَّى إِذَا فَرَّغَ مِنْهُمْ قَامَتِ الرَّجِيمُ». فَقَالَتْ: هَذَا مَقَامُ الْعَائِدِ مِنَ الْقَطِيعَةِ، قَالَ: نَعَمْ، أَمَا تَرْضَيْنَ أَنْ أَصِلَ مَنْ وَصَلَكَ وَقَطَعَ مَنْ قَطَعَكَ؟ قَالَتْ بَلَى قَالَ: فَذَلِكَ لَكَ^(١).

ثم قال رسول الله ﷺ: «اقْرَؤُوا إِنْ شِئْتُمْ: فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتَقَطَّعُوا أَرْحَامَكُمْ أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعَمَّى أَبْصَارَهُمْ أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا» [٤٧/ محمد/ ٢٢]. [أخرجه البخاري: ٤٨٣٠، ٤٨٣١، ٤٨٣٢، ٥٩٨٧، ٧٥٠٢، ٥٩٩٨٨].

(١) قال القاضي عياض: الرحم التي توصل وتقطع وتبر إنما هي معنى من المعاني ليست بجسم وإنما هي قرابة ونسب تجمعهم رحم والدة ويتصل بعضها ببعض فسمي ذلك الاتصال رحماً والمعنى: لا يتأتى منه القيام ولا الكلام فيكون ذكر قيامها هنا وتعلقها ضرب مثل وحسن استعارة على عادة العرب في استعمال ذلك والمراد تعظيم شأنها وفضيلة وأصباها وعظيم أثم قاطعها بعقوقهم لهذا سمي العقوق: قطعاً والعن: الشق كأنه قطع ذلك السبب المتصل قال: ويجوز أن يكون المراد قام ملك من الملائكة وتعلق بالعرش وتكلم على لسانها بهذا بأمر الله تعالى هذا كلام القاضي والعائد المستعبد وهو: المعتصم بالشيء اللاتجس إليه المستجير به قال العلماء: وحقيقة الصلة العطف والرحمة فصلة الله سبحانه وتعالى عبارة عن لطفه بهم ورحمته إليهم وعطفه بإحسانه ونعمه أو صلته بهم بأهل ملكوته الأعلى وشرح صدورهم لمعرفته وطاعته.

١٧- (٢٥٥٥) حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة وزهير ابن حرب (واللفظ لأبي بكر) قالوا: حدثنا وكيع، عن معاوية ابن أبي مزرعة، عن يزيد ابن رومان، عن عروة.

عن عائشة، قالت: قال رسول الله ﷺ: «الرّجيم مُعْلَقَةٌ بِالْعَرْشِ تَقُولُ: مَنْ وَصَلَنِي وَصَلَهُ اللَّهُ، وَمَنْ قَطَعَنِي قَطَعَهُ اللَّهُ». [أخرجه البخاري: ٥٩٨٩].

١٨- (٢٥٥٦) حدثني زهير ابن حرب وابن أبي عمير، قالوا: حدثنا سفيان، عن الزهري، عن محمد ابن جبير ابن مطعم.

عن أبيه، عن النبي ﷺ قال: «لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ قَاطِعٌ^(١)». قال ابن أبي عمير: قال سفيان: يعني قاطع رجم. [أخرجه البخاري: ٥٩٨٤].

(١) قوله ﷺ: (لا يدخل الجنة قاطع) هذا الحديث يتناول تأويلين سبقا في نظاره في كتاب الإيمان أحدهما: حمله على من يستحل القطيعة بلا سبب ولا شبهة مع علمه بتحريمها فهذا كافر يخلد في النار ولا يدخل الجنة أبداً والثاني معناه: ولا يدخلها في أول الأمر مع السابقين بل يعاقب بتأخره القدر الذي يريد الله تعالى.

١٩- () حدثني عبد الله ابن محمد ابن أسماء الضبعي، حدثنا جويرية، عن مالك، عن الزهري، أن محمد ابن جبير ابن مطعم أخبره.

أن أباه أخبره أن رسول الله ﷺ قال: «لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ قَاطِعٌ رَجِيمٌ».

١٩- () حدثنا محمد ابن رافع وعبد ابن حميد، عن عبد الرزاق، عن معمر، عن الزهري، بهذا الإسناد، مثله. وقال: سمعت رسول الله ﷺ.

٢٠- (٢٥٥٧) حدثني حرملة ابن يحيى التجيبي، أخبرنا

قال القاضي عياض: ولا خلاف أن صلة الرحم واجبة في الجملة وقطيعتها معصية كبيرة قال: والأحاديث في الباب تشهد لهذا ولكن الصلة درجات بعضها أرفع من بعض وأدناها ترك المهاجرة وصلتها بالكلام ولو بالسلام ويختلف ذلك بين القدر والاحتمال واجب ومنها

قال القاضي عياض: ولا خلاف أن صلة الرحم واجبة في الجملة وقطيعتها معصية كبيرة قال: والأحاديث في الباب تشهد لهذا ولكن الصلة درجات بعضها أرفع من بعض وأدناها ترك المهاجرة وصلتها بالكلام ولو بالسلام ويختلف ذلك بين القدر والاحتمال واجب ومنها

قال القاضي عياض: ولا خلاف أن صلة الرحم واجبة في الجملة وقطيعتها معصية كبيرة قال: والأحاديث في الباب تشهد لهذا ولكن الصلة درجات بعضها أرفع من بعض وأدناها ترك المهاجرة وصلتها بالكلام ولو بالسلام ويختلف ذلك بين القدر والاحتمال واجب ومنها

قال القاضي عياض: ولا خلاف أن صلة الرحم واجبة في الجملة وقطيعتها معصية كبيرة قال: والأحاديث في الباب تشهد لهذا ولكن الصلة درجات بعضها أرفع من بعض وأدناها ترك المهاجرة وصلتها بالكلام ولو بالسلام ويختلف ذلك بين القدر والاحتمال واجب ومنها

قال القاضي عياض: ولا خلاف أن صلة الرحم واجبة في الجملة وقطيعتها معصية كبيرة قال: والأحاديث في الباب تشهد لهذا ولكن الصلة درجات بعضها أرفع من بعض وأدناها ترك المهاجرة وصلتها بالكلام ولو بالسلام ويختلف ذلك بين القدر والاحتمال واجب ومنها

ابن وهيب، أخبرني يونس، عن ابن شهاب.

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُسَيِّطَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ، أَوْ يُنْسَأَ فِي أَثَرِهِ، فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ». [أخرجه البخاري: ٢٠٦٧، ٥٩٨٦].

٢١- () وَحَدَّثَنِي عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ شُعَيْبٍ ابْنُ اللَّيْثِ، حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ جَدِّي، حَدَّثَنِي عُقَيْلُ بْنُ خَالِدٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ شَهَابٍ:

أَخْبَرَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُسَيِّطَ لَهُ فِي رِزْقِهِ، وَيُنْسَأَ لَهُ فِي أَثَرِهِ، فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ»^(١).

(١) قوله ﷺ: (من أحب أن يسبط له في رزقه وينسأ له في أثره فليصل رحمه) ينسأ مهموز أي: يؤخر والأثر الأجل؛ لأنه تابع للحياة في أثرها وسط الرزق توسيعه وكثرته وقيل: البركة فيه وأما التأخير في الأجل ففيه سؤال مشهور وهو أن الأجل والأرزاق مقدرة لا تزيد ولا تنقص: «فإذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون» وأجاب العلماء بأجوبة:

الصحيح منها: أن هذه الزيادة بالبركة في عمره والتوفيق للطاعات وعمارة أوقاته بما ينفعه في الآخرة وصيانتها عن الضياع في غير ذلك.

والثاني: أنه بالنسبة إلى ما يظهر للملائكة وفي اللوح المحفوظ ونحو ذلك فيظهر لهم في السوح أن عمره ستون سنة إلا أن يصل رحمه فإن وصلها زيد له أربعون وقد علم الله سبحانه وتعالى ما سيقع له من ذلك وهو من معنى قوله تعالى: ﴿بِمَحْوَالِهِ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ﴾ فيه النسبة إلى علم الله تعالى وما سبق به قدره ولا زيادة بل هي مستحيلة وبالنسبة إلى ما ظهر للمخلوقين تصور الزيادة وهو مراد الحديث.

والثالث: أن المراد بقاء ذكره الجميل بعده فكأنه لم يمض حكاية القاضي وهو ضعيف أو باطل والله أعلم.

٢٢- (٢٥٥٨) حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ (وَاللَّفْظُ لِابْنِ الْمُثَنَّى) قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ: سَمِعْتُ الْعَلَاءَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَجُلًا قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنْ لِي قَرَابَةٌ أَصْلَهُمْ وَيَقْطَعُونِي، وَأَحْسِنَ إِلَيْهِمْ وَيُسَيِّئُونَ إِلَيَّ، وَأَحْلَسُ عَنْهُمْ وَيَجْهَلُونَ^(١) عَلَيَّ، فَقَالَ: «لَئِنْ كُنْتُ كَمَا قُلْتَ، فَكَأَنَّمَا تُسِفُّهُمْ الْعَمَلُ، وَلَا يَزَالُ مَعَكَ مِنَ اللَّهِ ظَهِيرٌ عَلَيْهِمْ، مَا دُمْتَ عَلَى ذَلِكَ»^(٢).

(١) وقوله: أحلم عنهم بضم اللام ويجهلون أي: يسيئون والجهل هنا

القيح من القول ومعناه كأنما تطعمهم الرماد الحار وهو تشبيه لما يلحقهم من الألم بما يلحق أكل الرماد الحار من الألم ولا شيء على هذا المحسن بل ينالهم الإثم العظيم في قطيعته وإدخالهم الأذى عليه وقيل: معناه: أنك بالإحسان إليهم تخزيهم وتحقرهم في أنفسهم لكثرة إحسانك وقبح فعلهم من الخزي والحقارة عند أنفسهم كمن يسف المل وقيل: ذلك الذي ياكلونه من إحسانك كالمل يحرق أحشائهم والله أعلم.

(٢) قوله ﷺ: للذي يصل قرابته ويقطعون: (لئن كنت كما قلت فكأنما تسفهم المل ولا يزال معك من الله تعالى ظهير عليهم ما دمت على ذلك) المل بفتح الميم: الرماد الحار وتسفهم بضم التاء وكسر السين وتشديد الفاء والظهير المعين والدافع لأذاهم.

٧- باب تحريم التخاصد والتباغض والتدابير

٢٣- (٢٥٥٩) حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ ابْنِ شَهَابٍ.

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ! أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا تَبَاغُضُوا وَلَا تَخَاسَدُوا وَلَا تَدَابِرُوا، وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا»^(١) وَلَا يَجُلُ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلَاثٍ». [أخرجه البخاري: ٦٠٦٥، ٦٠٧٦].

(١) قوله ﷺ: (لا تباغضوا ولا تحاسدوا ولا تدابروا وكونوا عباد الله إخواناً) التدابير: المعاداة وقيل: المقاطعة؛ لأن كل واحد يولي صاحبه دبره والحسد غمي زوال النعمة وهو حرام ومعنى كونوا عباد الله إخواناً أي: تعاملوا وتعاشروا معاملة الإخوة ومعاشرتهم في المودة والرفق والشفقة والملاطفة والتعاون في الخير ونحو ذلك مع صفاء القلوب والنصيحة بكل حال قال بعض العلماء: وفي النهي عن التباغض إشارة إلى النهي عن الأهواء المضلة الموجهة للتباغض.

٢٣- () حَدَّثَنَا حَاجِبُ ابْنِ الْوَلِيدِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْوَلِيدِ الزُّبَيْدِيُّ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، أَخْبَرَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ (ح).

وَحَدَّثَنِي حَرَمَلَةُ بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنِي ابْنُ وَهَبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شَهَابٍ، عَنْ أَنَسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِمِثْلِ حَدِيثِ مَالِكٍ.

٢٣- () حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَابْنُ أَبِي عُمَرَ وَعَمْرُو النَّاقِدُ، جَمِيعًا عَنْ ابْنِ عُيَيْنَةَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ. وَزَادَ ابْنُ عُيَيْنَةَ «وَلَا تَقَاطَعُوا».

٢٣- () حَدَّثَنَا أَبُو كَامِلٍ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ (بِعْنِي ابْنُ رُزَيْعٍ) (ح).

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ كِلَاهُمَا عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ.

جَمِيعاً عَنْ مَعْمَرٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.
أَمَّا رَوَايَةُ يَزِيدَ عَنْهُ فَكَرَوَايَةِ سُفْيَانَ عَنِ الزُّهْرِيِّ، يَذْكُرُ الْخِصَالَ الْأَرْبَعَةَ جَمِيعاً.

وَأَمَّا حَدِيثُ عَبْدِ الرَّزَّاقِ، «وَلَا تَخَاسَدُوا وَلَا تَقَاطَعُوا وَلَا تَذَابُرُوا».

٢٤- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَةَ.

عَنْ أَنَسٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «لَا تَخَاسَدُوا وَلَا تَبَاغَضُوا وَلَا تَقَاطَعُوا، وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَاناً».

٢٤- () حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ نَصْرِ^(١) الْجَهْضَمِيُّ، حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، مِثْلَهُ.

وَرَأَدَ «كَمَا أَمَرَكُمُ اللَّهُ».

(١) هَكَذَا هُوَ جَمِيعُ نَسْخِ بِلَادِنَا عَلِيِّ بْنِ نَصْرٍ وَكُنَّا نَقْلُهُ الْجِيَانِي وَالْقَاضِي عِيَّاضٌ وَغَيْرُهُمَا عَنِ الْخِصَالِ وَعَنْ عَامَةِ النِّسْخِ فِي بَعْضِهَا نَصْرُ

بْنِ عَلِيٍّ بِالْعَكْسِ قَالُوا: وَهُوَ غُلَطٌ قَالُوا: وَالصَّوَابُ عَلِيُّ بْنُ نَصْرٍ وَهُوَ: أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ نَصْرِ بْنِ عَلِيٍّ بَنِ نَصْرِ الْجَهْضَمِيِّ تَوَفَّى بِالْبَصْرَةِ هُوَ وَأَبُوهُ نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ سَنَةَ خَمْسِينَ وَمِائَتَيْنِ مَاتَ الْأَبُ فِي شَهْرِ رَجَبٍ الْآخِرِ وَمَاتَ

الْأَبْنِ فِي شَعْبَانَ بَنَاتِكَ السَّنَةِ قَالَ الْقَاضِي: قَدْ اتَّفَقَ الْخِصَالُ عَلَى مَا ذَكَرْنَاهُ وَأَنَّ الصَّوَابَ عَلِيُّ بْنُ نَصْرِ دُونَ عَكْسِهِ مَعَ أَنَّ مُسْلِمًا رَوَى عَنْهُمَا إِلَّا أَنَّ لَا يَكُونُ لِنَصْرِ بْنِ عَلِيٍّ سَمَاعٌ مِنْ وَهْبِ بْنِ جَرِيرٍ وَلَيْسَ هَذَا مَذْهَبُ

مُسْلِمٍ فَإِنَّهُ يَكْتَفِي بِالْمَعَاوَةِ وَإِمَّا كَانَ اللَّقَاءُ قَالَ: فَفِي نَفْهِمٍ لِرَوَايَةِ النِّسْخِ الَّتِي فِيهَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ نَظَرَ هَذَا كَلَامُ الْقَاضِي وَالَّذِي قَالَهُ الْخِصَالُ هُوَ الصَّوَابُ وَهُمْ أَعْرَفُ بِمَا اتَّفَقُوا وَلَا يَلْزَمُ مِنْ سَمَاعِ الْإِبْنِ مِنْ وَهْبِ سَمَاعِ

الْأَبِ مِنْهُ وَلَا يَقَالُ: يُمْكِنُ الْجَمْعُ فَكُتَابُ مُسْلِمٍ وَقَعَ عَلَى وَجْهِ وَاحِدٍ فَالَّذِي نَقْلُهُ الْإِكْتِرَاءُ هُوَ الْمُعْتَمَدُ لَا سِيَّمَا وَقَدْ صَوَّرَهُ الْخِصَالُ.

٨- باب تخريم الهجر فوق ثلاث بلا غدر شرعي

٢٥- (٢٥٦٠) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَزِيدَ اللَّيْثِيِّ.

عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا يَجِلُّ لِلْمُسْلِمِ^(١) أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلَاثِ لَيَالٍ^(٢)، يَلْتَقِيَانِ^(٣) فَيُعْرِضُ هَذَا وَيُعْرِضُ هَذَا^(٤)، وَخَيْرُهُمَا الَّذِي يَبْذَأُ بِالسَّلَامِ^(٥)».

[أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ: ٦٠٧٧، ٦٢٣٧.]

(١) قَوْلُهُ ﷺ: (لَا يَجِلُّ لِمُسْلِمٍ) قَدْ يَحْتَجُّ بِهِ مَنْ يَقُولُ: الْكُفْرَانُ غَيْرُ

(٢) قَالَ الْعُلَمَاءُ: فِي هَذَا الْحَدِيثِ تَحْرِيمُ الْهَجْرِ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ أَكْثَرَ مِنْ ثَلَاثِ لَيَالٍ وَإِبَاحَتُهَا فِي الثَّلَاثِ الْأُولَى بِنَظَرِ الْحَدِيثِ وَالثَّانِي: بِمَفْهُومِهِ قَالُوا: وَإِنَّمَا عَفِيَ عَنْهَا فِي الثَّلَاثِ؛ لِأَنَّ الْأَدْمِيَّ مَجْبُولٌ عَلَى الْغَضَبِ وَسُوءِ الْخُلُقِ وَنَحْوِ ذَلِكَ عَفِيَ عَنِ الْهَجْرَةِ فِي الثَّلَاثَةِ لِيَذْهَبَ ذَلِكَ الْعَارِضُ وَقِيلَ: أَنَّ الْحَدِيثَ لَا يَقْتَضِي إِبَاحَةَ الْهَجْرَةِ فِي الثَّلَاثَةِ وَهَذَا عَلَى مَذْهَبٍ مَنْ يَقُولُ لَا يَحْتَجُّ بِالْمَفْهُومِ وَدَلِيلُ الْخُطَابِ.

(٣) قَوْلُهُ ﷺ: (يَلْتَقِيَانِ فَيُعْرِضُ هَذَا وَيُعْرِضُ هَذَا) فِي رَوَايَةٍ: فَيَصْدُ هَذَا وَيَصْدُ هَذَا هُوَ بَضْمُ الصَّادِ وَمَعْنَى يَصْدُ: يَعْزِضُ أَيُّ: يُولِيهِ عَرْضَهُ بَضْمُ الْعَيْنِ وَهُوَ جَانِبُهُ وَالصَّدُّ بَضْمُ الصَّادِ وَهُوَ أَيْضاً الْجَانِبُ وَالنَّاحِيَةُ.

(٤) قَوْلُهُ ﷺ: (وَخَيْرُهُمَا الَّذِي يَبْذَأُ بِالسَّلَامِ) أَيُّ: هُوَ أَفْضَلُهُمَا وَفِيهِ دَلِيلٌ لِمَذْهَبِ الشَّافِعِيِّ وَمَالِكٍ وَمَنْ وَاقَفَهُمَا: أَنَّ السَّلَامَ يَقْطَعُ الْهَجْرَةَ وَيَرْفَعُ الْإِثْمَ فِيهَا وَيُزِيلُهُ وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ الْقَاسِمِ الْمَالِكِيُّ: إِنْ كَانَ يُؤْذِيهِ لَمْ يَقْطَعِ السَّلَامُ هَجْرَتَهُ قَالَ أَصْحَابُنَا: وَلَوْ كَاتِبُهُ أَوْ رَاسِلُهُ عِنْدَ غَيْبَتِهِ عَنْهُ هَلْ يَزُولُ إِثْمُ الْهَجْرَةِ؟ وَفِيهِ وَجْهَانِ أَحَدُهُمَا: لَا يَزُولُ؛ لِأَنَّهُ لَمْ يَكْلَمْهُ وَأَصْحَابُهُمَا يَزُولُ لَزَوَالِ الْوَحْشَةِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

٢٥- () حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، قَالُوا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ (ح).

وَحَدَّثَنِي حَرَمَلَةُ بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ (ح).

وَحَدَّثَنَا حَاجِبُ بْنُ الْوَلِيدِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَرْبٍ، عَنْ الزُّبَيْدِيِّ (ح).

وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْخَنْظَلِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ، عَنْ مَعْمَرٍ.

كُلُّهُمْ عَنِ الزُّهْرِيِّ، بِإِسْنَادٍ مَالِكٍ، وَمِثْلَ حَدِيثِهِ. إِلَّا قَوْلَهُ «فَيُعْرِضُ هَذَا وَيُعْرِضُ هَذَا». فَإِنَّهُمْ جَمِيعاً قَالُوا فِي حَدِيثِهِمْ، غَيْرَ مَالِكٍ «فَيَصْدُ هَذَا وَيَصْدُ هَذَا».

٢٦- (٢٥٦١) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي فُدَيْكٍ، أَخْبَرَنَا الضُّحَّاكُ (وَهُوَ ابْنُ عُثْمَانَ) عَنْ نَافِعٍ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا يَجِلُّ لِلْمُؤْمِنِ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ».

٢٧- (٢٥٦٢) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ (بِعَنِيِّ ابْنِ مُحَمَّدٍ) عَنْ الْعَلَاءِ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا هِجْرَةَ بَعْدَ

ثلاث.

٩- باب تحريم الظَّنِّ والتَّجَسُّسِ والتَّنَافُسِ والتَّنَاجُشِ وَنَحْوِهَا

٢٨-(٢٥٦٣) حدثنا يحيى ابن يحيى، قال: قرأت على مالك، عن أبي الزناد، عن الأعرج،

عن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ قال: «إياكم والظن، فإن الظن أكذب الحديث»^(١)، ولا تحسسوا، ولا تجسسوا^(٢)، ولا تنافسوا، ولا تحاسدوا^(٣)، ولا تباغضوا، ولا تدابروا، وكونوا عباد الله! إخواناً». [خرجه البخاري: ٥١٤٣، ٦٠٦٦، ٦٧٢٤].

(١) قوله صلى الله عليه وسلم: (إياكم والظن فإن الظن أكذب الحديث) المراد: النهي عن ظن السوء قال الخطابي: هو تحقيق الظن وتصديقه دون ما يهجن في النفس فإن ذلك لا يملك ومراد الخطابي: أن المحرم من الظن ما يستمر صاحبه عليه ويستقر في قلبه دون ما يعرض في القلب ولا يستقر فإن هذا لا يكلف به كما سبق في حديث تجاوز الله تعالى عما تحدثت به الأمة ما لم يتكلم أو تعمد سبق تأويله على الخواطر التي لا تستقر ونقل القاضي عن سفيان أنه قال: الظن الذي يائم به هو ما ظنه وتكلم به فإن لم يتكلم لم يائم قال: وقال بعضهم: يحتتمل أن المراد الحكم في الشرع بظن مجرد من غير بناء على أصل ولا نظر واستدلال وهذا ضعيف أو باطل والصواب الأول.

(٢) قوله ﷺ: (ولا تحسسوا ولا تجسسوا) بالحاء والثاني: بالجيم قال بعض العلماء: التحسس بالحاء الاستماع لحديث القوم وبالجيم البحث عن المورثات وقيل: بالجيم التفتيش عن بواطن الأمور وأكثر ما يقال في الشر والجاسوس صاحب سر الشر والناموس صاحب سر الخير وقيل: بالجيم أن تطلبه لغريك والحاء أن تطلبه لنفسك قاله: ثعلب وقيل: هما بمعنى وهو طلب معرفة الأخبار الغائبة والأحوال.

(٣) قوله ﷺ: (ولا تنافسوا ولا تحاسدوا) قد قلنا أن الحسد بمعنى زوال النعمة وأما المنافسة والتنافس فمعناهما: الرغبة في الشيء وفي الأفراد به ونافسته منافسة إذا رغبت فيما رغب فيه وقيل: معنى الحديث: التباري في الرغبة في الدنيا وأسبابها وحظوظها.

٢٩-() حدثنا قتيبة ابن سعيد، حدثنا عبد العزيز (يعني ابن محمد) عن العلاء، عن أبيه.

عن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ قال: «لا تهجروا»^(١)، ولا تدابروا، ولا تحسسوا، ولا تبغ بعضكم على بعض، وكونوا عباد الله! إخواناً.

(١) قوله ﷺ: (لا تهجروا) كنا هو في معظم النسخ وفي بعضها:

تهاجروا وهما بمعنى: والمراد النهي عن الهجرة ومقاطعة الكلام وقيل: يجوز أن يكون لا تهجروا أي: تتكلموا بالهجر بضم الهاء وهو الكلام القبيح وأما النهي عن البيع على بيع أخيه والتجسس فسبق بيانهما في كتاب البيوع وقال القاضي: يحتتمل أن المراد بالتناجش هنا ذم بعضهم بعضاً والصحيح أنه التناجش المذكور في البيع وهو أن يزيد في السلعة ولا رغبة له في شرائها بل ليعري غيره في شرائها.

٣٠-() حدثنا إسحاق ابن إبراهيم، أخبرنا جرير عن الأعمش، عن أبي صالح.

عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تحاسدوا، ولا تباغضوا، ولا تجسسوا، ولا تحسسوا، ولا تنافسوا، ولا تدابروا، وكونوا عباد الله، إخواناً».

٣٠-() حدثنا الحسن ابن علي الخلواني وعلي ابن نصر الجهضمي، قالا: حدثنا وهب ابن جرير، حدثنا شعبة عن الأعمش، بهذا الإسناد:

«لا تقاطعوا، ولا تدابروا، ولا تباغضوا، ولا تحاسدوا، وكونوا إخواناً، كما أمركم الله».

٣١-() وحدثني أحمد ابن سعيد الدارمي، حدثنا حبان، حدثنا وهيب، حدثنا سهيل، عن أبيه.

عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: «لا تباغضوا، ولا تدابروا، ولا تنافسوا، وكونوا عباد الله إخواناً».

١٠- باب تحريم ظلم المسلم وحذله واحتقاره وذمه وعرضه وماله

٣٢-(٢٥٦٤) حدثنا عبد الله ابن مسلمة ابن قعنب، حدثنا داود (يعني ابن قيس) عن أبي سعيد مولى عامر ابن كرز

عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تحاسدوا، ولا تنافسوا، ولا تباغضوا، ولا تدابروا، ولا تبغ بعضكم على بعض، وكونوا عباد الله! إخواناً، المسلم أخو المسلم، لا يظلمه، ولا يخذله، ولا يحقره، التقوى هاهنا» ويشير إلى صدره ثلاث مرات^(١) «بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم، كل المسلم على المسلم حرام، دمه وماله وعرضه».

(١) قوله: (عمر ابن كرز) بضم الكاف.

(٢) قوله ﷺ: (التقوى ههنا ويشير إلى صدره ثلاث مرار) وفي

رواية: «أن الله لا ينظر إلى أجسامكم ولكن ينظر إلى قلوبكم» معنى الرواية الأولى. أن الأعمال الظاهرة لا يحصل بها التقوى وإنما تحصل بما يقع في القلب من عظمة الله تعالى وخشيته ومراقبته ومعنى نظر الله هنا مجازاته ومحاسبته أي: إنما يكون ذلك على ما في القلب دون الصور الظاهرة ونظر الله رؤيته محيط بكل شيء ومقصود الحديث: أن الاعتبار في هذا كله بالقلب وهو من نحو قوله ﷺ: «ألا إن في الجسد مضغة» الحديث قال المازري واحتج بعض الناس بهذا الحديث على: أن العقل في القلب لا في الرأس وقد سبقت المسألة مبسطة في حديث الأبا في الجسد مضغة.

رواية: «أن الله لا ينظر إلى أجسامكم ولكن ينظر إلى قلوبكم» معنى الرواية الأولى. أن الأعمال الظاهرة لا يحصل بها التقوى وإنما تحصل بما يقع في القلب من عظمة الله تعالى وخشيته ومراقبته ومعنى نظر الله هنا مجازاته ومحاسبته أي: إنما يكون ذلك على ما في القلب دون الصور الظاهرة ونظر الله رؤيته محيط بكل شيء ومقصود الحديث: أن الاعتبار في هذا كله بالقلب وهو من نحو قوله ﷺ: «ألا إن في الجسد مضغة» الحديث قال المازري واحتج بعض الناس بهذا الحديث على: أن العقل في القلب لا في الرأس وقد سبقت المسألة مبسطة في حديث الأبا في الجسد مضغة.

عَبْرَ أَنْ فِي حَدِيثِ الدَّرَاوَزِيِّ «إِلَّا الْمُتَهَاجِرِينَ». مِنْ رِوَايَةِ ابْنِ عَبَّادٍ.

وَقَالَ قُتَيْبَةُ: «إِلَّا الْمُتَهَاجِرِينَ».

٣٦- () حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ مُسْلِمٍ

ابْنِ أَبِي مَرْيَمَ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ.

سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ رَفَعَهُ مَرَّةً قَالَ: «تُعْرِضُ الْأَعْمَالُ فِي كُلِّ يَوْمٍ خَمِيسٍ وَاثْنَيْنِ، فَيَغْفِرُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ لِكُلِّ أَمْرٍ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا، إِلَّا أَمْرًا كَانَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَخِيهِ شَخْنَاءٌ يَقَالُ: ارْكُوا^(١) هَذَيْنِ حَتَّى يَصْطَلِحَا، ارْكُوا هَذَيْنِ حَتَّى يَصْطَلِحَا».

(١) قوله ﷺ: (اركوا هذين حتى يصطلحا) هو بالراء الساكنة وضم الكاف والمهزة في أوله همزة وصل أي: أخروا يقال: ركاه يركوه ركوا إذا أخره قال صاحب التحرير: ويجوز أن يرويه بقطع همزة المفتوحة من قولهم اركيت الامر إذا أخرته وذكر غيره أنه روي بقطعها ووصلها والشحناء العداوة كأنه شحن بغضا له لملأته وأنظروا هذين بقطع همزة أخروهما حتى يفتيا أي يرجعا إلى الصلح والمودة.

٣٦- () حَدَّثَنَا أَبُو الطَّاهِرِ وَعَمْرُو بْنُ سَوَادٍ، قَالَا:

أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنَا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ، عَنْ مُسْلِمٍ ابْنِ أَبِي مَرْيَمَ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «تُعْرِضُ أَعْمَالُ النَّاسِ فِي كُلِّ جُمُعَةٍ مَرَّتَيْنِ، يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ وَيَوْمَ الْخَمِيسِ، فَيَغْفِرُ لِكُلِّ عَبْدٍ مُؤْمِنٍ، إِلَّا عَبْدًا بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَخِيهِ شَخْنَاءٌ، يَقَالُ: ارْكُوا، أَوْ ارْكُوا، هَذَيْنِ حَتَّى يَفْتِيَا».

١٢- باب في فضل الحب في الله

٣٧- (٢٥٦٦) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ عَنْ مَالِكِ ابْنِ

أَنَسٍ، فِيمَا قُرِئَ عَلَيْهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ مَعْمَرٍ، عَنْ أَبِي الْحُبَابِ سَعِيدِ ابْنِ يَسَارٍ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ^(١) يَوْمَ الْقِيَامَةِ: آيِنِ الْمُتَحَابُّونَ بِجَلَالِي^(٢)، الْيَوْمَ أَظْلَهُمْ فِي ظِلِّي، يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلِّي^(٣)».

(١) فيه دليل لجواز قول الإنسان: الله يقول وهو الصواب الذي عليه العلماء كافة كافة إلا ما قلناه في كتاب الإيمان عن بعض السلف من

٣٣- () حَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ، أَحْمَدُ ابْنُ عَمْرٍو ابْنِ سَرْحٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، عَنْ أَسَامَةَ (وَهُوَ ابْنُ زَيْدٍ) أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا سَعِيدٍ مَوْلَى عَبْدِ اللَّهِ ابْنَ عَامِرٍ ابْنَ كُرَيْزٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «فَذَكَرَ نَحْوَ حَدِيثِ دَاوُدَ، وَزَادَ، وَنَقَصَ».

وَمِمَّا زَادَ فِيهِ: «إِنَّ اللَّهَ لَا يَنْظُرُ إِلَى أَجْسَادِكُمْ وَلَا إِلَى صُورِكُمْ، وَلَكِنْ يَنْظُرُ إِلَى قُلُوبِكُمْ». وَأَشَارَ بِأَصَابِعِهِ إِلَى صُدُورِهِ.

٣٤- () حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ النَّاقِدِ، حَدَّثَنَا كَثِيرُ بْنُ هِشَامٍ، حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ بُرْقَانَ^(١)، عَنْ يَزِيدَ ابْنِ الْأَصَمِّ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ لَا يَنْظُرُ إِلَى صُورِكُمْ وَأَمْوَالِكُمْ، وَلَكِنْ يَنْظُرُ إِلَى قُلُوبِكُمْ وَأَعْمَالِكُمْ».

(١) هو يضم الموحلة وإسكان الراء.

١١- باب النهي عن الشخاء والتهاجر

٣٥- (٢٥٦٥) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ مَالِكِ ابْنِ أَنَسٍ، فِيمَا قُرِئَ عَلَيْهِ، عَنْ سُهَيْلٍ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «تُفْتَحُ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ، وَيَوْمَ الْخَمِيسِ^(١)، فَيَغْفِرُ لِكُلِّ عَبْدٍ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا، إِلَّا رَجُلًا كَانَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَخِيهِ شَخْنَاءٌ، يَقَالُ: أَنْظِرُوا هَذَيْنِ حَتَّى يَصْطَلِحَا، أَنْظِرُوا هَذَيْنِ حَتَّى يَصْطَلِحَا».

(١) قوله ﷺ: (تفتح أبواب الجنة يوم الاثنين ويوم الخميس) الحديث قال القاضي قال الباجي: معنى فتحها كثرة الصفح والغفران ورفع المنازل وإعطاء الثواب الجزيل قال القاضي: ويحتمل أن يكون على ظاهره وأن فتح أبوابها علامة لذلك.

٣٥- () حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ (ح).

وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَأَحْمَدُ ابْنُ عَبْدِ الصَّمِيِّ، عَنْ عَبْدِ

الْجَنَّةُ ^(١) حَتَّى يَرْجِعَ.

(١) أي: يزول به ذلك إلى الجنة واجتناء ثمارها. واتفق العلماء على فضل عيادة المريض وسبق شرح ذلك واضحاً في بابه.

٤٠- () حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى التَّمِيمِيُّ، أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ، عَنْ خَالِدٍ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ، عَنْ أَبِي اسْمَاءَ.

عَنْ ثَوْبَانَ، مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ عَادَ مَرِيضاً لَمْ يَزَلْ فِي خُرْفَةِ الْجَنَّةِ حَتَّى يَرْجِعَ».

٤١- () حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَبِيبٍ الْحَارِثِيُّ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ ابْنُ زُرَيْعٍ، حَدَّثَنَا خَالِدٌ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ، عَنْ أَبِي اسْمَاءَ الرَّحْبِيِّ.

عَنْ ثَوْبَانَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ الْمُسْلِمَ إِذَا عَادَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ، لَمْ يَزَلْ فِي خُرْفَةِ الْجَنَّةِ حَتَّى يَرْجِعَ».

٤٢- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، جَمِيعاً عَنْ يَزِيدَ (وَاللَّفْظُ لِيُزْهَرِي) حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، أَخْبَرَنَا عَاصِمُ الْأَحْوَلُ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدٍ (وَهُوَ أَبُو قِلَابَةَ) عَنْ أَبِي الْأَشْعَثِ الصَّنَعَانِيِّ ^(١)، عَنْ أَبِي اسْمَاءَ الرَّحْبِيِّ.

عَنْ ثَوْبَانَ، مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ عَادَ مَرِيضاً، لَمْ يَزَلْ فِي خُرْفَةِ الْجَنَّةِ».. قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ! وَمَا خُرْفَةُ الْجَنَّةِ؟ قَالَ: «جَنَّاها».

(١) قوله في أسانيد هذا الحديث: (عن أبي قلابة عن أبي أسماء وفي الرواية الأخرى: عن أبي قلابة عن الأشعث عن أبي أسماء قال الترمذي: سألت البخاري عن إسناد هذا الحديث؟ فقال أحاديث أبي قلابة كلها عن أبي أسماء ليس بينهما أبو الأشعث إلا هذا الحديث.

٤٢- () حَدَّثَنِي سُؤَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا مَرْوَانُ ابْنُ مُعَاوِيَةَ، عَنْ عَاصِمِ الْأَحْوَلِ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

٤٣- (٢٥٦٩) حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ ابْنُ مَيْمُونٍ، حَدَّثَنَا بِهِزٌ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ ابْنُ سَلَمَةَ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَبِي رَافِعٍ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ، يَوْمَ الْقِيَامَةِ، يَا ابْنَ آدَمَ! مَرِضْتُ فَلَمْ تُعْذِنِي، قَالَ: يَا رَبِّ! كَيْفَ أَعُوذُكَ؟ وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ، قَالَ: أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ عَبْدِي فَلَاناً مَرِضٌ فَلَمْ تُعْذِرْ، أَمَا عَلِمْتَ أَنَّكَ لَوْ عَذَرْتَهُ لَوَجَدْتَنِي عِنْدَهُ ^(١)؟ يَا ابْنَ آدَمَ! اسْتَطَعْتَنكَ فَلَمْ تُطْعِمْنِي، قَالَ: يَا رَبِّ! وَكَيْفَ أَطْعِمُكَ؟ وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ، قَالَ: أَمَا عَلِمْتَ أَنَّهُ اسْتَطَعَمَكَ عَبْدِي فَلَانٌ فَلَمْ تُطْعِمَهُ؟ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّكَ لَوْ

كرامة ذلك وأنه لا يقال: يقول الله: بل يقال: قال الله وقدمنا أنه جاء بجوازه القرآن في قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ﴾ وأحاديث صحيحة كثيرة.

(٢) قوله تعالى: ﴿الْمُتَحَابُّونَ بِجَلَالِي﴾ أي: بعظمي وطاعتي لا للدنيا.

(٣) وقوله تعالى: ﴿يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلِّي﴾ أي: أنه لا يكون من له ظل مجازاً كما في الدنيا وجاء في غير مسم ظل عرشي قال القاضي: ظاهره أنه في ظله من الحر والشمس ووهج الموقف وأنفاس الخلق قال: وهذا قول الأكثرين وقال عيسى بن دينار: معناه كفه من المكروه وإكرامه وجعله في كنفه وستره ومنه قولهم: السلطان ظل الله في الأرض وقيل يمتثل أن الظل هنا عبارة عن الراحة والتعظيم يقال: هو في عيش ظليل أي: طيب.

٣٨- (٢٥٦٧) حَدَّثَنِي عَبْدُ الْأَعْلَى ابْنُ حَمَّادٍ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ ابْنُ سَلَمَةَ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَبِي رَافِعٍ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «أَنَّ رَجُلًا زَارَ أَخًا لَهُ فِي قَرْيَةٍ أُخْرَى، فَأَرَصَدَ اللَّهُ لَهُ، عَلَى مَذْرَجِهِ مَلَكًا ^(١)، فَلَمَّا أَتَى عَلَيْهِ قَالَ: أَيْنَ تُرِيدُ؟ قَالَ: أريدُ أَخًا لِي فِي هَذِهِ الْقَرْيَةِ، قَالَ: هَلْ لَكَ عَلَيْهِ مِنْ نِعْمَةٍ تَرْتُبُهَا ^(٢)؟ قَالَ: لَا، غَيْرَ أَنِّي أَحْبَبْتُهُ فِي اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، قَالَ: فَإِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكَ، بِأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَبَّكَ كَمَا أَحْبَبْتُهُ فِيهِ ^(٣)».

(١) قوله صلى عليه وسلم: (فأرصد الله على مذرجه ملكاً) معنى أرصد: أقعد يرقبه والمدرجة بفتح الميم والراء هي الطريق سميت بذلك لأن الناس يدرجون عليها أي: يمضون ويمشون.

(٢) قوله: (لك عليه من نعمة تربها) أي: تقوم بإصلاحها وتنهض إليه بسبب ذلك.

(٣) قوله: (بأن الله قد أحبك كما أحبته فيه) قال العلماء: محبة الله عبده هي رحمته له ورضاه عنه وإرادته له الخير وأن يفعل به فعل المحب من الخير وأصل المحبة في حق العباد ميل القلب والله تعالى منزّه عن ذلك في هذا الحديث فضل المحبة في الله تعالى وأنها سبب لحب الله تعالى العبد وفيه فضيلة زيارة الصالحين والأصحاب وفيه أن الأدميين قد يرون الملائكة.

٣٨- () قَالَ الشَّيْخُ أَبُو أَحْمَدَ: أَخْبَرَنِي أَبُو بَكْرِ، مُحَمَّدُ ابْنُ زُنْجُوَيْةَ الْقُسَيْرِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى ابْنُ حَمَّادٍ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ ابْنُ سَلَمَةَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، نَحْوَهُ.

١٣ - باب فَضْلِ عِيَادَةِ الْمَرِيضِ

٣٩- (٢٥٦٨) حَدَّثَنَا سَعِيدُ ابْنُ مَنْصُورٍ وَأَبُو الرَّبِيعِ الزُّهْرَانِيُّ، قَالَا: حَدَّثَنَا حَمَّادُ (يَعْنِي ابْنَ زَيْدٍ) عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ، عَنْ أَبِي اسْمَاءَ.

عَنْ ثَوْبَانَ (قَالَ أَبُو الرَّبِيعِ: رَفَعَهُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ) وَفِي حَدِيثِ سَعِيدٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «عَائِدُ الْمَرِيضِ فِي مَخْرَفَةٍ

رسول الله ﷺ: «أَجَلٌ». ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا مِنْ مُسْلِمٍ يُصِيبُهُ أَذًى مِنْ مَرَضٍ فَمَا سِوَاهُ، إِلَّا حَطَّ اللَّهُ بِهِ سِتَاتِهِ، كَمَا نَحُطُّ الشَّجَرَةَ وَرَقَهَا».

وَلَيْسَ فِي حَدِيثِ زُهَيْرٍ: فَمَسَبَّتُهُ بِيَدِي. (أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ).

٥٦٤٧، ٥٦٤٨، ٥٦٦٠، ٥٦٦١، ٥٦٦٧.

(٢) قوله: (إِنَّكَ لَتَوَعَّكُ وَعَكًا شَدِيدًا) وَالْوَعَكُ بِاسْكَانِ الْعَيْنِ قِيلَ: هُوَ الْحُمَى وَقِيلَ: الْمَآءُ وَمِنْهَا وَقَدْ وَعَكَ الرَّجُلُ يُوَعِّكُ فَهُوَ مَوْعُوكٌ.

٤٥ - () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ (ح).

وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ (ح).

وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ وَيَحْيَى بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنُ أَبِي غَنِيَةَ^(١).

كُلُّهُمْ عَنْ الْأَعْمَشِ، بِإِسْنَادِ جَرِيرٍ، نَحْوَ حَدِيثِهِ.

وَرَأَى فِي حَدِيثِ أَبِي مُعَاوِيَةَ، قَالَ: «نَعَمْ وَالَّذِي نَفْسِي بَيْنَهُمَا مَا عَلَى الْأَرْضِ مُسْلِمٌ».

(١) قوله: (يَحْيَى بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ أَبِي غَنِيَةَ) هُوَ بِالْغَيْنِ الْمَعْجَمَةِ وَالنُّونِ.

٤٦ - (٢٥٧٢) حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، جَمِيعًا عَنْ جَرِيرٍ.

قَالَ زُهَيْرٌ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ الْأَسْوَدِ، قَالَ:

دَخَلَ شَيْبَابٌ مِنْ قُرَيْشٍ عَلَى عَائِشَةَ، وَهِيَ بَعْنَى، وَهُمْ يَضْحَكُونَ، فَقَالَتْ: مَا يَضْحَكُكُمْ؟ قَالُوا: فَلَانٌ خَرَّ عَلَى طَنْبٍ فَسَطَاطٍ، فَكَادَتْ عُنُقُهُ أَوْ عَيْنُهُ أَنْ تَنْهَبَ، فَقَالَتْ: لَا تَضْحَكُوا^(١)، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَا مِنْ مُسْلِمٍ يُشَاكُ شَوْكَةً فَمَا فَوْقَهَا، إِلَّا كُتِبَتْ لَهُ بِهَا دَرَجَةٌ، وَمُنِحَتْ عَنْهُ بِهَا خَطِيئَةٌ^(٢)».

(١) فِيهِ النَّهْيُ عَنِ الضَّحِكِ مِنْ مِثْلِ هَذَا إِلَّا أَنْ يَحْصَلَ غَلَبَةُ لَا يُمْكِنُ دَفْعُهُ وَأَمَّا تَعَمُّدُهُ فَمَعْنُومٌ؛ لِأَنَّهُ فِيهِ إِشْمَاتٌ بِالْمَسْمُومِ وَكَسْرًا لِقَلْبِهِ وَالطَّنْبُ بِضَمِّ النُّونِ وَإِسْكَاتِهَا هُوَ الْحَبْلُ الَّذِي يَشُدُّ بِهِ الْفَسْطَاطُ وَهُوَ الْحَبَاءُ وَغَمْرُهُ وَيُقَالُ: فَسَطَاطٌ بِالْكَافِ بَدَلُ الطَّاءِ وَفَسَاطٌ بِمَخْفَفِهَا مَعَ تَشْدِيدِ السُّنِّ وَالْفَاءُ مَضْمُومَةٌ مَكْسُورَةٌ فِيهِنَّ فَصَارَتْ سِتُّ لُغَاتٍ.

(٢) فِي هَذِهِ الْأَحَادِيثِ بَشَارَةٌ عَظِيمَةٌ لِلْمُسْلِمِينَ فَإِنَّهُ قَلَمًا يَنْفُكُ

أَطْعَمْتَهُ لَوَجَدْتَ ذَلِكَ عِنْدِي؟ يَا ابْنَ آدَمَ اسْتَشْفَيْتُكَ فَلَمْ تَشْفِنِي، قَالَ: يَا رَبِّ! كَيْفَ اسْتَشْفَيْتُكَ؟ وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ، قَالَ: اسْتَشْفَاكَ عِنْدِي فَلَمْ تَشْفِنِي، أَمَّا إِنَّكَ لَوْ سَقَيْتَهُ وَجَدْتَ ذَلِكَ عِنْدِي».

(١) قَالَ الْعُلَمَاءُ: إِنَّمَا أَضَافَ الْمَرَضَ إِلَيْهِ سَبْعَانَهُ وَتَعَالَى وَالْمَرَادُ: الْعَبْدُ تَشْرِيفًا لِلْعَبْدِ وَتَقْرِيبًا لَهُ قَالُوا: وَمَعْنَى وَجَلَبْتَنِي عَنْهُ: أَيُّ وَجَدْتَنِي ثَوَابِي وَكَرَامَتِي وَيَدُلُّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي تِمَامِ الْحَدِيثِ: (لَوْ اطَّاعْتَهُ لَوَجَدْتَ ذَلِكَ عِنْدِي لَوْ اسْقَيْتَهُ لَوَجَدْتَ ذَلِكَ عِنْدِي، أَيُّ ثَوَابِهِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ).

١٤ - بَابُ ثَوَابِ الْمُؤْمِنِينَ فِي مَا يُصِيبُهُ مِنْ مَرَضٍ أَوْ حُزْنٍ أَوْ نَحْوِ ذَلِكَ حَتَّى الشَّوْكَةِ يُشَاكُهَا

٤٤ - (٢٥٧٠) حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ (قَالَ إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ عُثْمَانُ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ) عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ مَسْرُوقٍ، قَالَ: قَالَتْ عَائِشَةُ: مَا رَأَيْتُ رَجُلًا أَشَدَّ عَلَيْهِ الْوَجَعُ^(١)، مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَفِي رِوَايَةِ عُثْمَانَ - مَكَانَ الْوَجَعِ - وَجَعًا. (أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ: ٥٦٤٦).

(١) قَالَ الْعُلَمَاءُ: الْوَجَعُ هُنَا: الْمَرَضُ وَالْعَرَبُ تَسْمِي كُلِّ مَرَضٍ وَجَعًا.

٤٤ - () حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاوِيَةَ، أَخْبَرَنِي أَبِي (ح).

وَحَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ (ح).

وَحَدَّثَنِي بَشَرُ بْنُ خَالِدٍ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى (عَنْ جَعْفَرٍ)، كُلُّهُمْ عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ الْأَعْمَشِ (ح).

وَحَدَّثَنِي أَبُو بَكْرِ بْنُ نَافِعٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ (ح).

وَحَدَّثَنَا ابْنُ ثَمَرٍ، حَدَّثَنَا مُصْعَبُ بْنُ الْمِقْدَامِ، كِلَاهُمَا عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ الْأَعْمَشِ، بِإِسْنَادِ جَرِيرٍ، مِثْلَ حَدِيثِهِ.

٤٥ - (٢٥٧١) حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ (قَالَ إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ الْأَخْرَانُ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ) عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ، عَنْ الْحَارِثِ بْنِ سُوَيْدٍ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يُوعَكُ، فَمَسَبَّتُهُ بِيَدِي، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّكَ لَتَوَعَّكُ وَعَكًا شَدِيدًا^(١)، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَجَلٌ، إِنِّي أُوَعِّكُ كَمَا يُوَعِّكُ رَجُلَانِ مِنْكُمْ». قَالَ فَقُلْتُ: ذَلِكَ، أَنْ لَكَ أَجْرَيْنِ، فَقَالَ

لا يذري يزيد أيتهما قال عروة.

٥١- () حَدَّثَنِي حَرَمَلَةُ بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنَا حَبِيبُ بْنُ حَزْمٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ الْهَادِ، عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ حَزْمٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ عَمْرَةَ.

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَا مِنْ شَيْءٍ يُصِيبُ الْمُؤْمِنَ، حَتَّى الشُّكُوكُ تُصِيبُهُ، إِلَّا كَتَبَ اللَّهُ لَهُ بِهَا حَسَنَةً، أَوْ حُطَّتْ عَنْهُ بِهَا خَطِيئَةٌ».

٥٢- (٢٥٧٣) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو اسْمَاعِيلَ، عَنْ الْوَلِيدِ بْنِ كَثِيرٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَطَاءٍ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ.

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ وَأَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّهُمَا سَمِعَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَا يُصِيبُ الْمُؤْمِنَ مِنْ وَصْبٍ^(١)، وَلَا نَصَبٍ^(٢)، وَلَا سَقَمٍ^(٣)، وَلَا حَزَنٍ^(٤)، حَتَّى الْهَمُّ يَهْمُهُ^(٥)، إِلَّا كُفِّرَ بِهِ مِنْ سَيِّئَاتِهِ». [أخرجه البخاري: ٥٦٤١، ٥٦٤٢].

(١) الوصب: الوجع اللازم ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ﴾ أي: لازم ثابت.

(٢) والنصب: التعب وقد نصب يتصب نصباً كفرح يفرح فرحاً ونصبه غيره وأنصبه لغتان.

(٣) والسقم بضم السين وإسكان القاف وفتحهما لغتان.

(٤) وكذلك الحزن والحزن فيه اللغتان.

(٥) وهمة بضم الباء وفتح الهاء على مالم بسم فاعله وضبطه غيره يهمة بفتح الباء وضم الهاء أي: يغمه. وكلاهما صحيح.

٥٢- (٢٥٧٤) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، كِلَاهُمَا عَنْ ابْنِ عُيَيْنَةَ (وَاللَّفْظُ لِقُتَيْبَةَ) حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ ابْنِ مُخَيَّمٍ، شَيْخٍ مِنْ قُرَيْشٍ، سَمِعَ مُحَمَّدَ بْنَ قَيْسِ بْنِ مَخْرَمَةَ يُحَدِّثُ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ﴾ [النساء: ١٢٣]. بَلَغَتْ مِنَ الْمُسْلِمِينَ مَبْلَغًا شَدِيدًا: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «قَارِبُوا^(١)، وَتَدَدُوا^(٢)، فَيَقِي كُلُّ مَا يُصَابُ بِهِ الْمُسْلِمُ كَفَّارَةً، حَتَّى التَّكْبَةُ يُنْكَبُهَا^(٣)» أَوْ الشُّكُوكُ يُشَاكُهَا.

قَالَ مُسْلِمٌ: هُوَ عَمْرُو بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُخَيَّمٍ^(٣)، مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ.

(١) قوله ﷺ: (قاربوا) أي: اقتصدوا فلا تغلوا ولا تقصروا بل توسطوا (وسددوا) أي: اقتصدوا السداد وهو الصواب.

الواحد منهم ساعة من شيء من هذه الأمور وفيه تكفير الخطايا بالأمراض والأسقام ومصائب الدنيا وهمومها وإن قلت مشقتها وفيه رفع الدرجات بهذه الأمور وزيادة الحسنات وهذا هو الصحيح الذي عليه جماهير العلماء.

وحكى القاضي عن بعضهم: أنها تكفر الخطايا فقط ولا ترفع درجة ولا تكسب حسنة قال: وروي نحوه عن ابن مسعود قال: الوجع لا يكتب به أجر لكن تكفر به الخطايا فقط واعتمد على الأحاديث التي فيها تكفير الخطايا ولم تبلغه الأحاديث التي ذكرها مسلم المصروفة برفع الدرجات وكتب الحسنات قال العلماء: والحكمة في كون الأنبياء أشد بلاء، ثم الأمتل فالأمتل أنهم مخصوصون بكمال الصبر وصحة الاحتساب ومعرفة أن ذلك نعمة من الله تعالى ليتم لهم الخير ويضاعف لهم الأجر ويظهر صبرهم ورضاهم.

٤٧- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ (وَاللَّفْظُ لَهُمَا) وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ الْحَنْظَلِيُّ (قَالَ إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ الْآخَرَانِ: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ) عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ الْأَسَدِ.

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا يُصِيبُ الْمُؤْمِنَ مِنْ شُكُوكٍ فَمَا فَوْقَهَا، إِلَّا رَفَعَهُ اللَّهُ بِهَا دَرَجَةً، أَوْ حُطَّ عَنْهُ بِهَا خَطِيئَةٌ».

٤٨- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُثَيْمٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشِيرٍ، حَدَّثَنَا هِشَامٌ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: قَالَ: رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تُصِيبُ الْمُؤْمِنَ شُكُوكٌ فَمَا فَوْقَهَا، إِلَّا قَصُرَ اللَّهُ بِهَا مِنْ خَطِيئَتِهِ». [أخرجه البخاري: ٥٦٤٠].

٤٨- () حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، حَدَّثَنَا هِشَامٌ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

٤٩- () حَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ وَثَوْنُسُ بْنُ يَزِيدَ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُرْوَةَ ابْنِ الزُّبَيْرِ.

عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَا مِنْ مُصِيبَةٍ يُصَابُ بِهَا الْمُسْلِمُ إِلَّا كُفِّرَ بِهَا عَنْهُ، حَتَّى الشُّكُوكُ يُشَاكُهَا».

٥٠- () حَدَّثَنَا أَبُو الطَّاهِرِ، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ، عَنْ يَزِيدَ ابْنِ خُصَيْفَةَ، عَنْ عُرْوَةَ ابْنِ الزُّبَيْرِ.

عَنْ عَائِشَةَ، زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا يُصِيبُ الْمُؤْمِنَ مِنْ مُصِيبَةٍ حَتَّى الشُّكُوكُ، إِلَّا قُصُرَ بِهَا مِنْ خَطَايَاهُ، أَوْ كُفِّرَ بِهَا مِنْ خَطَايَاهُ».

(٢) قوله ﷺ: (حتى النكبة ينكها) وهي: مثل العثرة يعثرها برجله وربما جرحت أصبعه وأصل النكبة الكعب والقلب.

(٣) قوله: (عن ابن محيصن شيخ من قريش قال مسلم: هو عمر بن عبد الرحمن بن محيصن) وهكذا هو في معظم نسخ بلادنا: أن مسلماً قال هو عمر بن عبد الرحمن وفي بعضها: هو عبد الرحمن وكذا نقله القاضي عن بعض الرواة وهو غلط والصواب الأول ومحيصن بالنون في آخره ووقع في بعض نسخ: المغاربة بحذفها وهو تصحيف.

٥٣- (٢٥٧٥) حَدَّثَنِي عَيْدُ اللَّهِ ابْنُ عُمَرَ الْقَوَارِيرِيُّ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ ابْنُ زُرَيْعٍ، حَدَّثَنَا الْحَجَّاجُ الصَّوَّافُ، حَدَّثَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ.

حَدَّثَنَا جَابِرُ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ دَخَلَ عَلَى أُمِّ السَّائِبِ، أَوْ أُمِّ الْمُسَيْبِ، فَقَالَ: «مَا لَكَ؟ يَا أُمُّ السَّائِبِ! أَوْ يَا أُمِّ الْمُسَيْبِ! تَزْفَرِينَ؟»^(١) قَالَتْ: الْحُمَى، لَا بَارَكَ اللَّهُ فِيهَا، فَقَالَ: «لَا تَسْمِي الْحُمَى، فَإِنَّهَا تُذْهِبُ حَطَابًا يَبْنِي آدَمَ، كَمَا يَذْهِبُ الْكَبِيرُ حَبَثَ الْحَلِيلِ».

(١) قوله ﷺ: (مالك يا أم السائب تزفزين، بزاين معجمتين وفاءين والتاء مضمومة قال القاضي: تضم وتفتح هذا هو الصحيح المشهور في ضبط هذه اللفظة وأدعى القاضي: أنها رواية جميع رواة مسلم ووقع في بعض نسخ بلادنا بالراء والفاء ورواه بعضهم في غير مسلم: بالراء والقاف معناه: تتحركين حركة شديدة أي: ترعدين وفي حديث المرأة التي كانت تصرع دليل على أن الصرع يثاب عليه أكمل ثواب.

٥٤- (٢٥٧٦) حَدَّثَنَا عَيْدُ اللَّهِ ابْنُ عُمَرَ الْقَوَارِيرِيُّ، حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ سَعِيدٍ وَبِشْرُ ابْنُ الْمُفَضَّلِ، قَالَا: حَدَّثَنَا عِمْرَانُ أَبُو بَكْرٍ، حَدَّثَنِي عَطَاءُ ابْنُ أَبِي رَبَاحٍ، قَالَ:

قَالَ لِي ابْنُ عَبَّاسٍ: أَلَا أُرِيكَ امْرَأَةً مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ؟ قُلْتُ: بَلَى، قَالَ: هَذِهِ الْمَرْأَةُ السُّودَاءُ، أَنْتَ النَّبِيُّ ﷺ قَالَتْ: إِنِّي أَصْرَعُ، وَإِنِّي أَنْكَشِفُ، فَادْعُ اللَّهَ لِي، قَالَ: «إِنْ شِئْتَ صَبَرْتُ وَلَكَ الْجَنَّةُ، وَإِنْ شِئْتَ دَعَوْتُ اللَّهَ أَنْ يُعَاقِبَكَ». قَالَتْ: أَصْبِرْ، قَالَتْ: فَإِنِّي أَنْكَشِفُ، فَادْعُ اللَّهَ أَنْ لَا أَنْكَشِفَ، فَدَعَا لَهَا.

[أخرجه البخاري: ٥٦٥٢].

١٥ - باب تخريم الظلم

٥٥- (٢٥٧٧) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنُ بَهْرَامٍ الدَّارِمِيُّ، حَدَّثَنَا مَرْوَانُ (يَعْنِي ابْنَ مُحَمَّدٍ الدَّمَشَقِيِّ) حَدَّثَنَا سَعِيدُ ابْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ، عَنْ رَبِيعَةَ ابْنِ يَزِيدَ، عَنْ أَبِي إِدْرِيسَ الْخَوْلَانِيِّ.

عَنْ أَبِي ذَرٍّ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، فِيمَا رَوَى عَنِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنَّهُ: «قَالَ: يَا عِبَادِي! إِنِّي حَرَمْتُ الظُّلْمَ عَلَى نَفْسِي»^(١) وَجَعَلْتُهُ بَيْنَكُمْ مُحَرَّمًا، فَلَا تَظَالَمُوا»^(٢)، يَا عِبَادِي! كُلُّكُمْ ضَالٌّ إِلَّا مَنْ هَدَيْتُهُ»^(٣)، فَاسْتَغْفِرُونِي أَهْدِكُمْ، يَا عِبَادِي! كُلُّكُمْ جَائِعٌ إِلَّا مَنْ أَطْعَمْتُهُ، فَاسْتَطْعِمُونِي أَطْعِمَكُمْ، يَا عِبَادِي! كُلُّكُمْ عَارٍ إِلَّا مَنْ كَسَوْتُهُ، فَاسْتَكْسُونِي اكْسُكُمْ، يَا عِبَادِي! إِنَّكُمْ تُخْطِئُونَ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ»^(٤)، وَأَنَا أَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا، فَاسْتَغْفِرُونِي أَغْفِرْ لَكُمْ، يَا عِبَادِي! إِنَّكُمْ لَنْ تَبْلُغُوا ضُرِّي فَتَضُرُّونِي، وَلَنْ تَبْلُغُوا نَفْعِي فَتَنْفَعُونِي، يَا عِبَادِي! لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ، وَإِنْسَكُمْ وَجَنَّتُمْ كَانُوا، عَلَى أَنْفَى قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ مِنْكُمْ، مَا زَادَ ذَلِكَ فِي مُلْكِي شَيْئًا، يَا عِبَادِي! لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ، وَإِنْسَكُمْ وَجَنَّتُمْ، كَانُوا عَلَى أَفْجَرِ قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ، مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِنْ مُلْكِي شَيْئًا يَا عِبَادِي! لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ، وَإِنْسَكُمْ وَجَنَّتُمْ، قَامُوا فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ فَسَالُونِي، فَأَعْطَيْتُ كُلَّ إِنْسَانٍ مَسْأَلَتَهُ، مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِمَّا عِنْدِي إِلَّا كَمَا يَنْقُصُ الْمَخِيطُ إِذَا ادْخَلَ الْبَحْرَ»^(٥)، يَا عِبَادِي! إِنَّمَا هِيَ أَعْمَالُكُمْ اخْصِيهَا لَكُمْ، ثُمَّ أَوْفِيكُمْ بِهَا، فَمَنْ وَجَدَ خَيْرًا فَلْيُحْمَدِ اللَّهَ، وَمَنْ وَجَدَ غَيْرَ ذَلِكَ، فَلَا يَلُومَنَّ إِلَّا نَفْسَهُ».

قال سعيد: كَانَ أَبُو إِدْرِيسَ الْخَوْلَانِيُّ، إِذَا حَدَّثَ بِهَذَا الْحَدِيثِ، جَثَا عَلَى رُكْبَتَيْهِ.

(١) قوله تعالى: (إني حرمت الظلم على نفسي) قال العلماء: معناه: تقدست عنه وتعالى والظلم مستحيل في حق الله سبحانه وتعالى كيف يجاوز سبحانه حنا وليس فوقه من يطيعه؟ وكيف يتصرف في غير ملك والعالم كله في ملكه وسلطانه؟ وأصل التحريم في اللغة المنع فسمي تقدسه عن الظلم تحريماً لمشايبته للممنوع في أصل عدم الشيء.

(٢) قوله تعالى: (وجعلته بينكم محرماً فلا تظالموا) هو بفتح التاء أي: لا تظالموا والمراد: لا يظلم بعضكم بعضاً وهذا تأكيد لقوله تعالى (يا عبادي وجعلته بينكم محرماً) وزيادة تغليظ في تحريمه.

(٣) قوله تعالى: (كلكم ضال إلا من هديته) قال المازري: ظاهر هذا أنهم خلقوا على الضلال إلا من هداه الله تعالى وفي الحديث المشهور: «كل مولود يولد على الفطرة» قال: فقد يكون المراد بالأول وصفهم بما كانوا عليه قبل مبعث النبي ﷺ وأنهم لو تركوا وما في طباعهم من إشار الشهوات والراحة وإعمال النظر لضلوا وهذا الثاني أظهر وفي هذا دليل لمنهبط أصحابنا وسائر أهل السنة: أن المهتدي هو من هداه الله ويهدي الله إهتداه ويأمره الله تعالى ذلك وأنه سبحانه وتعالى إنما أراد هداية بعض عباده وهم المهتدون ولم يرد هداية الآخرين ولو أرادها لاهتدوا خلافاً للمعتزلة في قولهم الفاسد: أنه سبحانه وتعالى أراد هداية الجميع جل الله أن

يريد ما لا يقع أو يقع ما لا يريد.

عَنْ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ الظُّلْمَ ظُلُمَاتٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ». [أخرجه البخاري: ٢٤٤٧].

(١) قوله ﷺ: (واتقوا الظلم فإن الظلم ظلمات يوم القيامة) قال القاضي: قيل: هو على ظاهره فيكون ظلمات على صاحبه لا يهتدي يوم القيامة سبيلاً حتى يسمى نور المؤمنين بين أيديهم ويأمنهم ويحتمل أن الظلمات هنا الشدائد وبه فسروا قوله تعالى: ﴿قُلْ مَنْ يَنْجِيكُمْ مِنَ ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ﴾ أي: شدائدهما ويحتمل أنها عبارة عن الأنكال والعقوبات.

(٢) قوله ﷺ: (واتقوا الشح فإن الشح أهلك من كان قبلكم) قال القاضي: يحتمل أن هذا الهلاك هو الهلاك الذي أخبر عنهم به في الدنيا بأنهم سفكوا دماءهم ويحتمل أنه هلاك الآخرة وهذا الثاني أظهر ويحتمل أنه أهلكهم في الدنيا والآخرة قال جماعة: الشح أشد البخل وأبلغ في المنع من البخل وقيل: هو البخل مع الحرص وقيل: البخل في إفراغ الأمور والشح عام وقيل: البخل في إفراغ الأمور والشح بالمال والمعروف وقيل الشح الحرص على ماليس عنده والبخل بما عنده.

٥٨-(٢٥٨٠) حدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا ليث، عن عقيل، عن الزهري، عن سالم.

عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ، لَا يَظْلِمُهُ وَلَا يُسْلِمُهُ، مَنْ كَانَ فِي حَاجَةِ أَخِيهِ، كَانَ اللَّهُ فِي حَاجَتِهِ»، وَمَنْ فَرَّجَ عَنْ مُسْلِمٍ كُرْبَةً، فَرَّجَ اللَّهُ عَنْهُ بِهَا كُرْبَةً، مِنْ كُرْبِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ^(١)، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا، سَتَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ». [أخرجه البخاري: ٢٤٤٢، ٦٩٥١].

(١) قوله ﷺ: (من كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته) أي أعانه عليها ولطف به فيها.

(٢) في هذا فضل إعانة المسلم وتفريج الكرب عنه وسر زلاته ويدخل في كشف الكرب وتفريجها من أزالها بماله أوجاهه أو مساعدته والظاهر أنه يدخل فيه من أزالها بإشارته ورايه ودلالته وأما الستر المنسوب إليه هنا فالمراد به الستر على ذوي الهيئات ونحوهم ممن ليس هو معروفاً بالأذى والفساد فاما المعروف بذلك فيستحب أن لا يستر عليه بل ترفع قضيته إلى ولي الأمر إن لم يخف من ذلك مفسدة لأن الستر على هذا يطمعه في الإيذاء والفساد وإنتهاك الحرمات وجسارة غيره على مثل فعله هذا كله في ستر معصية وقعت وانقضت أما معصية رآه عليها وهو بعد متلبس بها فتجب المبادرة بإنكارها عليه ومنعه منها على من قدر على ذلك ولا يحمل تأخيرها فإن عجز لزمه رفعها إلى ولي الأمر إذا لم تترتب على ذلك مفسدة وأما جرح الرواة والشهود والأمناء على الصدقات والأوقاف والآيتام ونحوهم فيجب جرحهم عند الحاجة ولا يحمل الستر عليهم إذا رأى منهم ما يقدح في أهليتهم وليس هذا من الغيبة المحرمة بل من النصيحة الواجبة وهذا مجمع عليه قال العلماء: في القسم الأول الذي يستر فيه هذا الستر مندوب فلو رفعه إلى السلطان ونحوه لم يأت بالإجماع لكن هذا خلاف الأولى وقد يكون في بعض صورته ما هو مكروه والله أعلم.

(٤) قوله تعالى: (يا عبادي إنكم تخطئون بالليل والنهار) الرواية المشهورة: تخطئون بضم التاء وروي: بفتحها وفتح الطاء يقال: خطئ يخطئ إذا فعل ما يائمه به فهو خاطئ ومنه قوله تعالى: ﴿إِسْتَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا إِنَّا كُنَّا خَاطِئِينَ﴾ ويقال في الإثم أيضاً أخطأ فهما صحيحان.

(٥) قوله تعالى: (ما نقص ذلك مما عندي إلا كما ينقص المخيط إذا أدخل البحر) المخيط بكسر الميم وفتح الباء هو الإبرة قال العلماء: هذا تقريب إلى الإفهام ومعناه لا ينقص شيئاً أصلاً كما قال في الحديث الآخر: «لا يغنيها نفقة» أي: لا ينقصها نفقة؛ لأن ما عند الله لا يدخله نقص وإنما يدخل النقص الخلود الفاني وعطاء الله تعالى من رحمته وكرمه وهما صفتان قديتان لا يتطرق إليهما نقص فضرر المثل بالمخيط في البحر لأنه غاية ما يضرب به المثل في القلة والمقصود التقريب إلى الإفهام بما شاهدوه فإن البحر من أعظم المراتب عبناً وأكبرها والإبرة من أصغر الموجودات مع أنها صغيلة لا يتعلق بها ماء والله أعلم.

٥٥-() حدثني أبو بكر ابن إسحاق، حدثنا أبو مسهر، حدثنا سعيد بن عبد العزيز، بهذا الإسناد. غير أن مروان أتمهما حديثاً.

٥٥-() قال أبو إسحاق: حدثنا بهذا الحديث الحسن والحسين، ابنا بشر، ومحمد ابن يحيى، قالوا: حدثنا أبو مسهر، فذكروا الحديث بطوله.

٥٥-() حدثنا إسحاق ابن إبراهيم ومحمد ابن المتشئ، كلاهما عن عبد الصمد ابن عبد الوارث، حدثنا همام، حدثنا قتادة، عن أبي قلابة، عن أبي أسماء.

عَنْ أَبِي ذَرٍّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فِيمَا يَرْوِي عَنْ رَبِّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: «إِنِّي حَرَمْتُ عَلَى نَفْسِي الظُّلْمَ وَعَلَى عِبَادِي، فَلَا تَظَالَمُوا». وَسَاقَ الْحَدِيثَ بِنَحْوِهِ. وَحَدِيثُ أَبِي إِدْرِيسَ الَّذِي ذَكَرْنَاهُ أَنْتُمْ مِنْ هَذَا.

٥٦-(٢٥٧٨) حدثنا عبد الله ابن مسلمة ابن قعنب، حدثنا داود (يعني ابن قيس) عن عبيد الله ابن مقسم.

عَنْ جَابِرِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «اتَّقُوا الظُّلْمَ، فَإِنَّ الظُّلْمَ ظُلُمَاتٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ^(١)». وَاتَّقُوا الشُّحَّ فَإِنَّ الشُّحَّ أَهْلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ^(٢)، حَمَلَهُمْ عَلَى أَنْ سَفَكُوا دِمَاءَهُمْ وَاسْتَحَلُّوا مَحَارِمَهُمْ.

٥٧-(٢٥٧٩) حدثني محمد ابن حاتم، حدثنا شبابة، حدثنا عبد العزيز الماجشون، عن عبد الله ابن دينار.

عَنْ أَبِي مُوسَى، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُعْلِي لِلظَّالِمِ، فَإِذَا أَخَذَهُ لَمْ يُفْلِتْهُ»^(١). ثُمَّ قَرَأَ: «وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَىٰ وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ»^(٢). [١١/هـ/١٠٢]. [أخرجه البخاري: ٤٦٨٦].

(١) قوله ﷺ: (إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُعْلِي لِلظَّالِمِ فَإِذَا أَخَذَهُ لَمْ يُفْلِتْهُ) معنى: يعلو: يعلو ويؤخر ويطلو له في السدة وهو مشتق من الملوحة وهي المدة والزمان يضم الميم وكسرهما وفتحها ومعنى لم يفلقه: لم يطلقه ولم يفلق منه قال أهل اللغة يقال أفلقه أطلقه وانفلق تخلص منه.

١٦ - باب نصر الأخ ظالماً أو مظلوماً

٦٢- (٢٥٨٤) حدثنا أحمد بن عبد الله ابن يونس، حدثنا زهير، حدثنا أبو الزبير، عن جابر قال: اقْتَتَلَ غُلَامَانِ^(١)، غُلَامٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَغُلَامٌ مِنَ الْأَنْصَارِ، فَادَّى الْمُهَاجِرُ أَوْ الْمُهَاجِرُونَ، يَا لِلْمُهَاجِرِينَ! وَادَّى الْأَنْصَارِيُّ: يَا لِلْأَنْصَارِ!^(٢) فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «فَقَالَ مَا هَذَا دَعَا أَهْلَ الْجَاهِلِيَّةِ؟»^(٣) قَالُوا: لَا، يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِلَّا أَنْ غُلَامَيْنِ اقْتَتَلَا فَكَسَعَ أَحَدُهُمَا الْأُخْرَى، قَالَ «فَلَا بَأْسَ»^(٤)، وَلَيَنْصُرَ الرَّجُلُ أَخَاهُ ظَالِماً أَوْ مَظْلُوماً، إِنْ كَانَ ظَالِماً فَلْيَنْهَهُ، فَإِنَّهُ لَهُ نَصْرٌ، وَإِنْ كَانَ مَظْلُوماً فَلْيَنْصُرْهُ»^(٥).

(١) قوله: (اقْتَتَلَ غُلَامَانِ) أي: تضاريا.

(٢) هكذا هو في معظم النسخ: يال بلام مفصولة في الموضعين وفي بعضها: يا للمهاجرين ويا للأَنْصار بوصلها وفي بعضها: يا آل المهاجرين بهمزة ثم لام مفصولة واللام مفتوحة في الجميع وهي لام الاستغاثة والصحيح بلام موصولة ومعناه: ادعوا المهاجرين واستغيث بهم.

(٣) وأما تسميته ﷺ ذلك دعوى الجاهلية فهو كراهة منه لذلك فإنه لما كانت عليه الجاهلية من التعاضد بالقبائل في أمور الدنيا ومتعلقاتها وكانت الجاهلية تأخذ حقوقها بالعصبات والقبائل فجاء الإسلام بإبطال ذلك وفصل القضايا بالأحكام الشرعية فإذا اعتدى إنسان على آخر حكم القاضي بينهما ولزمه مقتضى عدوانه كما تقرر من قواعد الإسلام.

(٤) وأما قوله ﷺ في آخر هذه القصة: (لا بأس) فمعناه: لم يحصل من هذه القصة بأس مما كنت خفته فانه خاف أن يكون حدث أمر عظيم يوجب فتنة وفساداً وليس هو عاتلنا إلى رفع كراهة الدعاء بدعوى الجاهلية.

٦٣- () حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة وزهير ابن حرب وأحمد بن عبد الصمي وأبن أبي عمير - واللفظ لأبن أبي شيبة - (قال ابن عتبة: أخبرنا، وقال الآخرون: حدثنا سفيان ابن عيينة) قال:

سمعت عمرو جابر ابن عبد الله يقول: كنا مع النبي ﷺ في

٥٩- (٢٥٨١) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَعَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ (وَهُوَ ابْنُ جَعْفَرٍ) عَنِ الْعَلَاءِ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «اتَذَرُونَ مَا الْمُفْلِسُ؟» قَالُوا: الْمُفْلِسُ فِينَا مَنْ لَا دِرْهَمَ لَهُ وَلَا مَتَاعَ، فَقَالَ: «إِنَّ الْمُفْلِسَ^(١) مِنْ أُمَّتِي، يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِصَلَاةٍ وَصِيَامٍ وَزَكَاةٍ، وَيَأْتِي قَدْ شَتَمَ هَذَا، وَقَذَفَ هَذَا، وَأَكَلَ مَالَ هَذَا، وَسَفَكَ دَمَ هَذَا، وَضَرَبَ هَذَا، فَيُعْطَى هَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ وَهَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ، فَإِنْ فُتِنَتْ حَسَنَاتُهُ، قَبِلَ أَنْ يُقْضَىٰ مَا عَلَيْهِ، أَخِذْ مِنْ خَطَايَاهُمْ فَطَرَحَتْ عَلَيْهِ، ثُمَّ طُرِحَ فِي النَّارِ».

(١) معناه: أن هذا حقيقة المفلس وأما من ليس له مال ومن قل ماله فالتاس يسمونه: مفلساً وليس هو حقيقة المفلس؛ لأن هذا أمر يزول وينقطع بموته وربما ينقطع بيسار يحصل له بعد ذلك في حياته وإنما حقيقة المفلس هنا المذكور في الحديث فهو المالك الملاك التام والمعلوم الإعدام المقطع فتؤخذ حسنة لغرمائه فإذا فرغت حسنة أخذ من سيئاتهم فوضع عليه ثم ألقي في النار فتمت خسارته وهلاكه وإفلاسه.

قال المازري: وزعم بعض المتدعة: أن هذا الحديث معارض لقوله تعالى: «وَلَا تَرَوْا زُرَّ أُخْرَى» وهذا الاعتراض غلط منه وجهالة بينة؛ لأنه إنما عوقب بفعله ووزره وظلمه فتوجهت عليه حقوق لغرمائه فدفعته إليهم من حسنة فلما فرغت وبقيت بقية قولت على حسب ما اقتضته حكمة الله تعالى في خلقه وعدله في عبادته فأخذ قدرها من سيئات خصومه فوضع عليه فعوقب به في النار فحقيقة العقوبة إنما هي بسبب ظلمه ولم يعاقب عليه بغير جنابة وظلم منه وهذا كله مذهب أهل السنة والله أعلم.

٦٠- (٢٥٨٢) حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ بْنُ أَيُّوبَ وَقُتَيْبَةُ وَابْنُ حُجْرٍ، قَالُوا: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ (يَعْنُو ابْنَ جَعْفَرٍ) عَنِ الْعَلَاءِ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَتُؤَدَّنَ الْحُقُوقُ إِلَىٰ أَهْلِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ، حَتَّىٰ يُقَادَ لِلنَّشَاةِ الْجَلْحَاءِ مِنَ النَّشَاةِ الْقَرَنَاءِ»^(١).

(٢) هذا تصريح بمجر البهائم يوم القيامة وإعادتها يوم القيامة كما يعاد أهل التكليف من الآدميين وكما يعاد الأطفال والمجنان ومن لم تبلغه دعوة وعلى هذا تظاهرت دلائل القرآن والسنة قال الله تعالى: «وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ» وإذا وزد لفظ الشرع ولم يمنع من إجرائه على ظاهره عقل ولا شرع وجب حله على ظاهره قال العلماء: وليس من شرط الحشر والإعادة في القيامة المجازاة والعقاب والثواب وأما القصاص من القرآن للجلحاء فليس هو من قصاص التكليف إذ لا تكليف عليها بل هو قصاص مقابلة والجلحاء بالدمي: الجماء التي لا قرن لها والله أعلم.

٦١- (٢٥٨٣) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ عُمَيْرٍ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، حَدَّثَنَا بَرْزَخُ بْنُ أَبِي بَرْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ.

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ، أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ
وَأَبْنُ إِدْرِيسَ وَأَبُو اسْمَاعِيلَ، كُلُّهُمْ عَنْ بُرَيْدٍ، عَنْ أَبِي بُرَيْدَةَ.

عَنْ أَبِي مُوسَى، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْمُؤْمِنُ
لِلْمُؤْمِنِ كَالْبَيْتَانِ، يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا»^(١). [إخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ: ٤٨١،
٢٤٤٦، ٦٠٢٦].

(١) هذه الأحاديث صريحة في تعظيم حقوق المسلمين بعضهم على
بعض وحثهم على التراحم والملاطفة والتعاضد في غير إثم ولا مكروه
وفيه جواز التشبيه وضرب الأمثال لتقريب المعاني إلى الأفهام.

٦٦- (٢٥٨٦) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ غَمَيْرٍ، حَدَّثَنَا
أَبِي، حَدَّثَنَا زَكْرِيَاءُ، عَنْ الشَّعْبِيِّ.

عَنِ النَّعْمَانِ ابْنِ بَشِيرٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَثَلُ
الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادُّهِمْ وَتَرَاحُمِهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ، مَثَلُ الْجَسَدِ، إِذَا
اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ، تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ»^(١) بِالسَّهْرِ وَالْحُمَى.

[إخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ: ٦٠١١].

(١) قوله ﷺ: (تداعى لها سائر الجسد) أي: دعا بعضه بعضاً إلى
المشاركة في ذلك ومنه قوله: «تداعت الحيطان» أي: تساقطت أو قربت من
التساقط.

٦٦- () حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ الْخَنْزَلِيُّ، أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ عَنْ
مُطَرِّفٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنِ النَّعْمَانِ ابْنِ بَشِيرٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ،
بِنَحْوِهِ.

٦٧- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو سَعِيدٍ الْأَشْجِيُّ،
قَالَا: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنِ الشَّعْبِيِّ.

عَنِ النَّعْمَانِ ابْنِ بَشِيرٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْمُؤْمِنُونَ كَرَجُلٍ وَاحِدٍ، إِنْ اشْتَكَى رَأْسُهُ، تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ
الْجَسَدِ بِالْحُمَى وَالسَّهْرِ».

٦٧- () حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ غَمَيْرٍ، حَدَّثَنَا
حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ خَيْثَمَةَ.

عَنِ النَّعْمَانِ ابْنِ بَشِيرٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْمُسْلِمُونَ كَرَجُلٍ وَاحِدٍ، إِنْ اشْتَكَى عَيْنُهُ، اشْتَكَى كُلُّهُ،
وَإِنْ اشْتَكَى رَأْسُهُ، اشْتَكَى كُلُّهُ».

٦٧- () حَدَّثَنَا ابْنُ غَمَيْرٍ، حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ،
عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنِ النَّعْمَانِ ابْنِ بَشِيرٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ،
نَحْوَهُ.

غَزَاةٍ، فَكَسَعَ^(١) رَجُلٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ، فَقَالَ
الْأَنْصَارِيُّ: يَا لَأَنْصَارٍ! وَقَالَ الْمُهَاجِرِيُّ: يَا لَلْمُهَاجِرِينَ! فَقَالَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا بَالُ دَعْوَى الْجَاهِلِيَّةِ؟». قَالُوا: يَا رَسُولَ
اللَّهِ! كَسَعَ رَجُلٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ،
فَقَالَ: «دَعُوهَا، فَإِنَّهَا مُتَبَتَّةٌ»^(٢). فَسَمِعَهَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ أَبِي،
فَقَالَ: قَدْ فَعَلُوهَا، وَاللَّهِ لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ
مِنْهَا الْأَذْلَ.

قَالَ عُمَرُ: دَعْنِي اضْرِبْ عُنُقَ هَذَا الْمُنَافِقِ، فَقَالَ: «دَعْنِي، لَا
يَتَحَدَّثُ النَّاسُ أَنَّ مُحَمَّدًا يَقْتُلُ أَصْحَابَهُ»^(٣). [إخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ:
٣٥١٨، ٤٩٠٥، ٤٩].

(١) هو بسين مخففة مهملة أي: ضرب دبره وعجزته بيد أو برجل
أو سيف وغيره.

(٢) قوله ﷺ: (دعوها فانها متبته) أي: قبيحة كريهة مؤذية.

(٣) قوله ﷺ: (دعه لا يتحدث الناس أن محمداً يقتل أصحابه) فيه
ما كان عليه ﷺ من الحلم وفيه ترك بعض الأمور المخشاة والصبر على
بعض المفاسد خوفاً من أن ترتب على ذلك مفصلة أعظم منه وكان ﷺ
يتألف الناس ويصبر على جفاء الأعراب والمنافقين وغيرهم لتقوى شوكة
المسلمين وتسم دعوة الإسلام ويتمكن الإيمان من قلوب المؤلفة ويرغب
غيرهم في الإسلام وكان يعطيهم الأموال الجزيلة لذلك ولم يقتل المنافقين
لهذا المعنى ولا يظهرهم الإسلام وقد أمر بالحكم بالظاهر والله يتولى السرائر
ولأنهم كانوا معدودين في أصحابه ﷺ ويجاهدون معه أما حجة وأما لطلب
دنيا أو عصبية لمن معه من عشائريهم قال القاضي: واختلف العلماء: هل
بقي حكم الإغضاء عنهم وترك قتالهم أو نسخ ذلك عند ظهور الإسلام
ونزول قوله تعالى: ﴿جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ﴾ وأنها ناسخة لما قبلها وقبل
قول ثالث: أنه إنما كان العفو عنهم مالم يظهروا نفاقهم فإذا أظهروه قتلوا.

٦٤- () حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقُ ابْنُ مَنْصُورٍ
وَمُحَمَّدُ ابْنُ رَافِعٍ (قَالَ ابْنُ رَافِعٍ: حَدَّثَنَا، وَقَالَ الْآخَرَانِ: أَخْبَرَنَا
عَبْدُ الرَّزَّاقِ)، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ عَمْرِو ابْنِ دِينَارٍ.

عَنْ جَابِرِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: كَسَعَ رَجُلٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ
رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ، فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَسَأَلَهُ الْقَوْدَ، فَقَالَ النَّبِيُّ
ﷺ: «دَعُوهَا فَإِنَّهَا مُتَبَتَّةٌ».

قَالَ ابْنُ مَنْصُورٍ فِي رِوَايَتِهِ: عَمَرُو قَالَ: سَمِعْتُ جَابِرًا.

١٧- باب تراحم المؤمنين وتعاطفهم وتعاضدِهِمْ

٦٥- (٢٥٨٥) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو عَامِرٍ
الْأَشْجَرِيُّ، قَالَا: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ إِدْرِيسَ وَأَبُو اسْمَاعِيلَ (ح).

١٨- باب النهي عن السباب

٦٨-(٢٥٨٧) حدثنا يحيى ابن أيوب وقتيبة وابن حجر، قالوا: حدثنا إسماعيل (يعنون ابن جعفر) عن الغلاء، عن أبيه. عن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ قال: «المُسْتَبَانِ مَا قَالَا، فَعَلَى الْبَادِي، مَا لَمْ يَعْتَدِ الْمَظْلُومُ»^(١).

(١) قوله ﷺ: (المستبان ما قالَا فعلى البادي ما لم يعتد المظلوم) معناه: أن إثم السباب الواقع من اثنين يختص بالبادي منهما كله إلا أن يتجاوز الثاني قدر الانتصار فيقول للبادي أكثر مما قال له وفي هذا جواز الانتصار ولا خلاف في جوازه وقد تظاهرت عليه دلائل الكتاب والسنة قال الله تعالى: ﴿وَلَنْ يَنْتَصِرَ بَعْدَ ظَلْمِهِ فَالْوَلَكُ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سِيلٍ﴾ وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَنْتَصِرُونَ﴾ ومع هذا فالصبر والعفو أفضل قال الله تعالى: ﴿وَلَمَنْ صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾ وللحديث المذكور بعد هذا: ما زاد الله عبداً يعفو إلا عزاً وأعلم أن سباب المسلم بغير حق حرام كما قال ﷺ: سباب المسلم فسوق ولا يجوز للمسيب أن يتصر إلا بمثل ما سبه ما لم يكن كذباً أو قذفاً أو سباً لأسلافه فمن صور المباح أن يتصر بيا ظالم يا أحمق أو جاني أو نحو ذلك؛ لأنه لا يكاد أحد ينفك من هذه الأوصاف قالوا وإذا انتصر المسيب استوفى ظلامته وبرئ الأول من حقه وبقي عليه إثم الابتداء أو الاتهم المستحق لله تعالى وقيل: يرتفع عنه جميع الاتهم بالانتصار منه ويكون معنى على البادي أي: عليه اللوم والذم لا الإثم.

١٩- باب استحباب العفو والتواضع

٦٩-(٢٥٨٨) حدثنا يحيى ابن أيوب وقتيبة وابن حجر، قالوا: حدثنا إسماعيل (وهو ابن جعفر) عن الغلاء، عن أبيه. عن أبي هريرة، عن رسول الله ﷺ قال: «مَا نَقَصَتْ صَدَقَةٌ مِنْ مَالٍ، وَمَا زَادَ اللَّهُ عَبْدًا بِعَفْوٍ إِلَّا عِزًّا»^(١)، وَمَا تَوَاضَعَ أَحَدٌ لِلَّهِ إِلَّا رَفَعَهُ اللَّهُ»^(٢).

(١) قوله ﷺ: (وما زاد الله عبداً بعفو إلا عزاً) فيه أيضاً وجهان أحدهما: أنه على ظاهره وأن من عرف بالعفو والصفح ساد وعظم في القلوب وزاده عزه وإكرامه والثاني أن المراد أجره في الآخرة وعزه هناك.

(٢) قوله ﷺ: (وما تواضع أحد لله إلا رفعه الله) فيه أيضاً وجهان: أحدهما: يرفعه في الدنيا ويثبت له بتواضعه في القلوب منزلة ويرفعه الله عند الناس ويجل مكانه والثاني أن المراد ثوابه في الآخرة ورفعته فيها بتواضعه في الدنيا قال العلماء: وهذه الأوجه في الألفاظ الثلاثة موجودة في العادة معروفة وقد يكون المراد الوجهين معاً في جميعها في الدنيا والآخرة والله أعلم.

٢٠- باب تحريم الغيبة

٧٠-(٢٥٨٩) حدثنا يحيى ابن أيوب وقتيبة وابن حجر، قالوا: حدثنا إسماعيل، عن الغلاء، عن أبيه.

عن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ قال: «اتَذَرُونَ مَا الْغَيْبَةُ؟» قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: «ذِكْرُكَ أَخَاكَ بِمَا يَكْرَهُ». قِيلَ: أَفَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ فِي أَخِي مَا أَقُولُ؟ قَالَ: «إِنْ كَانَ فِيهِ مَا تَقُولُ، فَقَدْ اغْتَبَتَهُ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ، فَقَدْ بَهَتَهُ»^(١).

(١) يقال: بهت بهت الماء مخففة قلت فيه: البهتان وهو الباطل والغيبة ذكر الإنسان في غيبته بما يكره وأصل البهت أن يقال له الباطل في وجهه ومما حرامان لكن تباح الغيبة لغرض شرعي وذلك لستة أسباب

أحدها: الظلم فيجوز للمظلوم أن يتظلم إلى السلطان والقاضي وغيرهما ممن له ولاية أو قدرة علي إنصافه من ظلمه فيقول ظلمي فلان أو فعل بي كذا.

الثاني: الاستغاثة على تغيير المنكر ورد العاصي إلى الصواب فيقول لمن يرجو قدرته فلان يعمل كذا فازجره عنه ونحو ذلك.

الثالث: الإستفتاء بأن يقول للفتي: ظلمي فلان أو أبي أو أخي أو زوجي بكذا فهل له ذلك وما طريقي في الخلاص منه ودفع ظلمه عني ونحو ذلك فهذا جائز للمحاجة والأجود أن يقول في رجل أو زوج أو والد وولد كان من أمره كذا ومع ذلك فالتعيين جائز لحديث هند وقولها أن أبا سفيان رجل شحيح.

الرابع: تحذير المسلمين من الشر وذلك من وجوه منها جرح المجرمين من الرواة والشهود والمصنفين وذلك جائز بالإجماع بل واجب صوناً للشيعة ومنها الأخبار بعيبه عند المشاورة في مواصلته ومنها إذا رأيت من يشتري شيئاً معيماً أو عبداً سارقاً أو زانياً أو شارباً أو نحو ذلك تذكره للمشتري إذا لم يعلمه نصيحة لا بقصد الإبداء والإفساد ومنها إذا رأيت متفقهاً يتردد إلى فاسق أو مبتدع يأخذ عنه علماً وخفت عليه ضرره فعليك نصيحته ببيان حاله قاصداً النصيحة ومنها أن يكون له ولاية لا يقوم بها على وجهها لعدم أهليته أو لفسقه فيذكره لمن له عليه ولاية ليستدل به على حاله فلا يفتقر به ويلزم الاستقامة.

الخامس: أن يكون مجاهراً بفسقه أو بدعته كالخمر ومصادرة الناس وجباية المكوس وتولي الأمور الباطلة فيجوز ذكره بما يباهر به ولا يجوز بغيره إلا بسبب آخر.

السادس: التعريف فإذا كان معروفاً بلقب كالأعمش والأعرج والأزرق والقصير والاعمى والقاطع ونحوها جاز تعريفه به ويجرم ذكره به نقصاً ولو أمكن التعريف بغيره كان أولى والله أعلم.

٢١- باب بشارة من ستر الله تعالى غيبه في الدنيا بأن يستر عليه في الآخرة

٧١-(٢٥٩٠) حَدَّثَنِي أُمِّيَةُ ابْنُ بِسْطَامٍ الْعُشَيْبِيُّ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ (بُغْيِ ابْنُ زُرَيْعٍ) حَدَّثَنَا، رَوْحٌ عَنْ سُهَيْلٍ، عَنْ أَبِيهِ.
عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَا يَسْتُرُ اللَّهُ عَلَى عَبْدٍ عَيْبُ الدُّنْيَا، إِلَّا سَتَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

٧٢-() حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَفَّانُ، حَدَّثَنَا وَهْبٌ، حَدَّثَنَا سُهَيْلٌ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَا يَسْتُرُ عَبْدٌ عَبْدًا فِي الدُّنْيَا، إِلَّا سَتَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»^(١).

(١) قوله ﷺ: (لا يستر عبد عبدًا في الدنيا إلا ستره الله يوم القيامة) قال القاضي: يحتمل وجهين أحدهما أن يستر معاصيه وعيوبه عن إذاعتها في أهل الموقف والثاني: ترك محاسبته عليها وترك ذكرها قال والأول أظهر لما جاء في الحديث الآخر يقرره بذنوبه يقول: «سترناها عليك في الدنيا وأنا أغفرها لك اليوم». وأما الحديث المذكور بعده: «لا يستر عبد عبدًا لا ستره الله يوم القيامة» فسبق شرحه قريبًا.

٢٢- باب مداراة من يتقى فحشه

٧٣-(٢٥٩١) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَمْرُو النَّاقِدُ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَابْنُ عُيَيْنَةَ، كُلُّهُمْ عَنْ ابْنِ عُيَيْنَةَ.

وَاللَّفْظُ لَزُهَيْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ (وَهُوَ ابْنُ عُيَيْنَةَ) عَنْ ابْنِ الْمُثَنَّى، سَمِعَ عُرْوَةَ ابْنَ الزُّبَيْرِ يَقُولُ:

حَدَّثَنِي عَائِشَةُ! أَنَّ رَجُلًا^(١) اسْتَأْذَنَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: «أَنْذَرُوا لِي، فَلَيْسَ ابْنُ الْعَشِيرَةِ، أَوْ بَشَرٌ رَجُلٌ الْعَشِيرَةِ». فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ الْآنَ لَهُ الْقَوْلُ، قَالَتْ عَائِشَةُ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! قُلْتَ لَهُ الَّذِي قُلْتَ، ثُمَّ أَنْتَ لَهُ الْقَوْلُ؟ قَالَ: «يَا عَائِشَةُ! إِنَّ شَرَّ النَّاسِ مَنْزِلَةً عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، مَنْ وَدَّعَهُ، أَوْ تَرَكَهُ النَّاسُ اتِّقَاءً فَحْشِهِ»^(٢).

(١) قال القاضي: هذا الرجل هو عينة بن حصن ولم يكن أسلم حينئذ وإن كان قد أظهر الإسلام فأراد النبي ﷺ أن يبين حاله ليعرفه الناس ولا يغتر به من لم يعرف حاله قال: وكان منه في حياة النبي ﷺ وبعده مادل على ضعف إيمانه وارتد مع المرتدين وجيء به أسيرًا إلى أبي بكر ﷺ ووصف النبي ﷺ له بأنه بشر أخو العشيرة من أعلام النبوة لأنه ظهر كما وصف وإنما الآن له القول نالفاً له ولأمثاله على الإسلام.

(٢) وفي هذا الحديث مداراة من يتقى فحشه وجواز غيبة الفاسق المعلن فسقه ومن يحتاج الناس إلى التحذير منه وقد أوضحناه قريباً في باب الغيبة ولم يمدحه النبي ﷺ ولا ذكر أنه أتى عليه في وجهه ولا في قفاه إنما نالقه بشئ من الدنيا مع لين الكلام وأما بش ابن العشيرة أو رجل العشيرة فالمراد بالعشيرة قبيلته أي بش هذا الرجل منها.

٧٣-() حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، كِلَاهُمَا عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ ابْنِ الْمُثَنَّى فِي هَذَا الْإِسْنَادِ، مِثْلَ مَعْنَاهُ.

غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: «بَشَرٌ أَخُو الْقَوْمِ وَابْنُ الْعَشِيرَةِ». (إخبره البخاري: ٦٠٣٢، ٦٠٥٤، ٦١٣١).

٢٣- باب فضل الرفق

٧٤-(٢٥٩٢) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ سُفْيَانَ، حَدَّثَنَا مَنصُورٌ، عَنْ تَعِيمٍ، ابْنِ سَلَمَةَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ هِلَالٍ.
عَنْ جَرِيرٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ يُحْرِمِ الرَّفْقَ، يُحْرِمِ الْخَيْرَ»^(١).

(١) أما العنف فبضم العين وفتحها وكسرهما حكاهم القاضي وغير الضم أفصح وأشهر وهو ضد الرفق وفي هذه الأحاديث فضل الرفق والحث على التخلق وذم العنف والرفق سبب كل خير ومعنى يعطي على الرفق أي يثيب عليه ما لا يثيب على غيره وقال القاضي معناه يتأنى به من الاغراض ويسهل من المطالب ما لا يتأنى بغيره.

٧٥-() حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو سَعِيدٍ الْأَشْجَعُ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ عُيَيْنَةَ، قَالُوا: حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ (ح).

وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ (ح).

وَحَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ الْأَشْجَعُ، حَدَّثَنَا خَفْصٌ (بُغْيِ ابْنُ غِيَاثٍ). كُلُّهُمْ عَنِ الْأَعْمَشِ.

وَحَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ - وَاللَّفْظُ لَهُمَا - (قَالَ زُهَيْرٌ: حَدَّثَنَا، وَقَالَ إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ) عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ تَعِيمٍ ابْنِ سَلَمَةَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ هِلَالٍ الْعَبْسِيِّ، قَالَ:

سَمِعْتُ جَرِيرًا يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ يُحْرِمِ الرَّفْقَ يُحْرِمِ الْخَيْرَ».

٧٦-() حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ ابْنُ زَيْدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي إِسْمَاعِيلَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ

هلال، قال:

وَرَأَى فِي الْحَدِيثِ: رَكِبَتْ عَائِشَةُ بَعِيرًا، فَكَانَتْ فِيهِ

صُعُوبَةً، فَجَعَلَتْ تُرَدُّهُ، فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «عَلَيْكَ بِالرَّفْقِ». ثُمَّ ذَكَرَ بِحَدِيثِهِ.

سَمِعْتُ جَرِيرَ ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ حَرَّمَ الرَّفْقَ حَرَّمَ الْخَيْرَ، أَوْ مَنْ يُحَرِّمُ الرَّفْقَ يُحَرِّمُ الْخَيْرَ».

٢٤- باب النهي عن لعن الذنوب وغيرها

٨٠- (٢٥٩٥) حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة وزهير ابن

حزب، جميعاً عن ابن علية.

قال زهير: حدثنا إسماعيل ابن إبراهيم، حدثنا أيوب، عن

أبي قلابة، عن أبي المهلب.

عن عمران ابن حصين، قال: بينما رسول الله ﷺ في

بعض أسفاره، وأمرأة من الأنصار على ناقه، فضجرت

فلقتها، فسمع ذلك رسول الله ﷺ، فقال «خذوا ما عليها

ودعوها، فإنها ملعونة»^(١).

قال عمران: فكأنني أراها الآن تمشي في الناس، ما

يعرض لها أحد.

(١) إنما قال هذا زجراً لها ولغيرها وكان قد سبق نهيها ونهى غيرها

عن اللعن فعوقبت بإرسال الناقة والمراد: النهي عن مصاحبة تلك الناقة في

الطريق وأما بيعها وذبحها وركوبها في غير مصاحبتها وغير ذلك من

التصرفات التي كانت جائزة قبل هذا فهي باقية على الجواز لأن الشرع إنما

ورد بالنهي عن المصاحبة ففي الباقي كما كان. وقوله: ناقة ورقاء بالمد أي:

يخالط بياضها سواد والذكر أورك وقيل هي التي لونها كلون الرماد.

٨١- () حدثنا قتيبة ابن سعيد وأبو الربيع، قالا: حدثنا

حماد (وهو ابن زيد) (ح).

وحدثنا ابن أبي عمير، حدثنا الثقفى.

كلاهما عن أيوب، بإسناد إسماعيل، نحو حديثه.

إلا أن في حديث حماد: قال عمران: فكأنني أنظر إليها

ناقة ورقاء.

وفي حديث الثقفى: فقال: «خذوا ما عليها وأغروها»^(١)

فإنها ملعونة.

(١) قوله ﷺ: (خذوا ما عليها وأغروها) هو بهمة قطع وبضم الراء

يقال: أعريت وعريت أعراء وتعريت فعري والمراد هنا: خذوا ما عليها من

المتاع ورحلها وأكثها.

٨٢- (٢٥٩٦) حدثنا أبو كامل الجحدري فضيل ابن

حسين، حدثنا يزيد (يعني ابن زريع) حدثنا التميمي، عن أبي

٧٧- (٢٥٩٣) حدثنا حرملة ابن يحيى التميمي، أخبرنا

عبد الله ابن وهب، أخبرني حيوة، حدثني ابن الهادي، عن أبي

بكر ابن حزم، عن عمرة (يعني بنت عبد الرحمن).

عن عائشة، زوج النبي ﷺ، أن رسول الله ﷺ قال: «يَا

عَائِشَةُ! إِنَّ اللَّهَ رَفِيقٌ^(١) يُحِبُّ الرَّفْقَ، وَيُعْطِي عَلَى الرَّفْقِ مَا لَا

يُعْطِي عَلَى الْعُنْفِ، وَمَا لَا يُعْطِي عَلَى مَا مِوَاهُ».

(١) وأما قوله ﷺ: (إن الله رفيق) ففيه تصريح بتسميته سبحانه

وتعالى ووصفه برفيق قال المازري: لا يوصف الله سبحانه وتعالى إلا بما

سوى به نفسه أو سماه به رسول الله ﷺ أو أجمعت الأمة عليه ولما مالم

يرد إذن في إطلاقه ولا ورد منع في وصف الله تعالى به ففيه خلاف منهم

من قال: يبقى على ما كان قبل ورود الشرع فلا يوصف بحمل ولا حرمة

ومنهم من منعه قال: وللأصوليين المتأخرين خلاف في تسمية الله تعالى بما

ثبت عن النبي ﷺ بخبر الأحاد فقال بعض حذاق الأشعرية: يجوز لأن خبر

الواحد عنده يقتضي العمل وهذا عنده من باب العمليات لكنه يمنع إثبات

أسمائه تعالى بالأقضية الشرعية وإن كانت يعمل بها في المسائل الفقهية وقال

بعض متأخريهم يمنع ذلك فمن أجاز ذلك فهم من مسالك الصحابة

قبولهم ذلك في مثل هذا ومن منع لم يسلم ذلك ولم يثبت عنده إجماع فيه

فبقي على المنع.

قال المازري: فاطلاق رفيق إن لم يثبت بغير هذا الحديث الأحاد جرى

في جواز استعماله الخلاف الذي ذكرنا قال ويحتمل أن يكون رفيق صفة

فعل وهي ما يخلق الله تعالى من الرفق لعباده هذا آخر كلام المازري

والصحيح جواز تسمية الله تعالى رفيقاً وغيره بما ثبت بخبر الواحد وقد

قدمنا هنا واضحاً في كتاب الإيمان في حديث: «إن الله جميل يحب الجمال»

في باب تحريم الكبر وذكرنا: أنه اختيار امام الحرمين.

٧٨- (٢٥٩٤) حدثنا عبيد الله ابن معاذ العنبري، حدثنا

أبي، حدثنا شعبة، عن المقدام، (وهو ابن شريح ابن هانئ)

عن أبيه.

عن عائشة، زوج النبي ﷺ، عن النبي ﷺ، قال: «إِنَّ الرَّفْقَ

لَا يَكُونُ فِي شَيْءٍ إِلَّا رَأْفَةٌ، وَلَا يُنْزَعُ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا شَانَةٌ».

٧٩- () حدثنا محمد ابن المثنى وابن بشار، قالا:

حدثنا محمد ابن جعفر، حدثنا شعبة، سمعت المقدام ابن

شريح ابن هانئ، بهذا الإسناد.

عُثْمَانُ.

عَنْهُ^(١)، فَلَمَّا أَنْ كَانَ ذَاتَ لَيْلَةٍ، قَامَ عَبْدُ الْمَلِكِ مِنَ اللَّيْلِ، فَدَعَا خَادِمَهُ، فَكَأَنَّهُ أَبْطَأَ عَلَيْهِ، فَلَعَنَهُ، فَلَمَّا اصْبَحَ قَالَتْ: لَهُ أُمُّ الدَّرْدَاءِ: سَمِعْتُكَ اللَّيْلَةَ، لَعَنْتَ خَادِمَكَ حِينَ دَعَوْتَهُ، فَقَالَتْ: سَمِعْتُ أَبَا الدَّرْدَاءِ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يَكُونُ اللَّعَّانُونَ شُفَعَاءَ وَلَا شُهَدَاءَ»^(٢)، يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

عَنْ أَبِي بَرْزَةَ الْأَسْلَمِيِّ، قَالَ: بَيْنَمَا جَارِيَةٌ عَلَى نَاقَةٍ عَلَيْهَا بَعْضُ مَتَاعِ الْقَوْمِ، إِذْ تَصُرَّتْ بِالنَّبِيِّ ﷺ، وَتَضَاقَقَ بِهِمُ الْجَبَلُ، فَقَالَتْ: حَلِّ^(٣)، اللَّهُمَّ! الْعَنْهَا، قَالَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَا تُصَاحِبُنَا نَاقَةٌ عَلَيْهَا لَعْنَةٌ».

(١) قوله: (بعث إلى أم الدرداء بأخياد من عنده) بفتح الميم وبعدها نون ثم جيم وهو جمع نجد بفتح النون والجيم وهو: متاع البيت الذي يزينه من فرش ونمازق وستور وقالة الجوهرية: بإسكان الجيم قال: وجمعه نجود حكاه عن أبي عبيد فهما لغتان ووقع في رواية ابن مهران: بخادم بالخاء المعجمة والمشهور الأول. باب من لعنه النبي ﷺ أو سبه أو دعا عليه.

(١) قوله: (فقال: حل) هي كلمة زجر للإبل استحثاث يقال: حل حل بإسكان اللام فيها قال القاضي: ويقال أيضاً حل حل بكسر اللام فيها بالتونين وبغير تونين.

٨٣- () حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، حَدَّثَنَا الْمُعْتَمِرُ (ح).

وَحَدَّثَنِي عُثَيْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى، (يَعْنِي ابْنَ سَعِيدٍ). جَمِيعاً عَنْ سُلَيْمَانَ التَّيْمِيِّ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

وَزَادَ فِي حَدِيثِ الْمُعْتَمِرِ: «لَا، أَيْمُ اللَّهِ! لَا تُصَاحِبُنَا رَاحِلَةً عَلَيْهَا لَعْنَةٌ مِنَ اللَّهِ». أَوْ كَمَا قَالَ.

٨٤- (٢٥٩٧) حدثنا هَارُونُ بْنُ سَعِيدٍ الْأَيْلِيُّ، حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي سُلَيْمَانُ (وَهُوَ ابْنُ بِلَالٍ) عَنْ الْعَلَاءِ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، حَدَّثَهُ عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا يَنْبَغِي لِصَدِيقٍ أَنْ يَكُونَ لَعَّانًا»^(١).

٨٤- () حَدَّثَنِي أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ جَعْفَرٍ، عَنْ الْعَلَاءِ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، مِثْلَهُ.

(١) فيه الزجر عن اللعن وأن من تخلق به لا يكون فيه هذه الصفات الجميلة؛ لأن اللعنة في الدعاء يراد بها الإبعاد من رحمة الله تعالى وليس الدعاء بهذا من أخلاق المؤمنين الذين وصفهم الله تعالى بالرحمة بينهم والتعاون على البر والتقوى وجعلهم كالبنان يشد بعضه بعضاً وكالجسد الواحد وأن المؤمن يحب لأخيه ما يحب لنفسه فمن دعا على أخيه المسلم باللعنة وهي الأبعاد من رحمة الله تعالى فهو من نهاية المقاطعة والتدابير وهذا غاية ما يوده المسلم للكافر ويدعو عليه ولهذا جاء في الحديث الصحيح: «لعن المؤمن كقتله» لأن القاتل يقطع عن منافع الدنيا وهذا يقطع عن نعيم الآخرة ورحمة الله تعالى وقيل: معنى لعن المؤمن: كقتله في الإثم وهذا أظهر.

٨٥- (٢٥٩٨) حَدَّثَنِي سُوَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنِي حَفْصُ ابْنِ مَيْسَرَةَ، عَنْ زَيْدِ ابْنِ أَسْلَمَ.

أَنَّ عَبْدَ الْمَلِكِ ابْنَ مَرْوَانَ بَعَثَ إِلَى أُمِّ الدَّرْدَاءِ بِأَنْجَادٍ مِنْ

أو ليس هو اهلاً لذلك كان له زكاة واجراً ورحمة.

(٢) وأما قوله ﷺ: (أنهم لا يكونون شفعاء ولا شهداء) فمعناه: لا يشفعون يوم القيامة حين يشفع المؤمنون في إخوانهم الذين استوجبوا النار ولا شهداء فيه ثلاثة أقوال أصحابها وأشهرها: لا يكونون شهداء يوم القيامة على الأمم بتبليغ رسلهم إليهم الرسالات والثاني: لا يكونون شهداء في الدنيا أي: لا تقبل شهادتهم لفسقهم والثالث: لا يرزقون الشهادة وهي القتل في سبيل الله وإنما قال ﷺ: «لا ينبغي لصديق أن يكون لعاناً ولا يكون اللعانون شفعاء» بصيغة التكرير ولم يقل لعناً واللاعنون؛ لأن هذا الذم في الحديث إنما هو لمن كثر منه اللعن لا لمرة ونحوها؛ ولأنه يخرج منه أيضاً اللعن المباح وهو الذي ورد الشرع به وهو لعنه الله على الظالمين لعن الله اليهود والنصارى لعن الله الواصلة والراشعة وشارب الخمر وأكل الربا وموكله وكتابه وشاهديه والمصورين ومن اتهم إلى غير أبيه وتولى غير مواله وغير منار الأرض وغيرهم ممن هو مشهور في الأحاديث الصحيحة.

٨٥- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو عَسَّانُ الْمُسَمِّيُّ وَعَاصِمُ ابْنُ النَّضْرِ التَّيْمِيُّ، قَالُوا: حَدَّثَنَا مُعْتَمِرُ ابْنِ سُلَيْمَانَ (ح).

وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، كِلَاهُمَا عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ زَيْدِ ابْنِ أَسْلَمَ، فِي هَذَا الْإِسْنَادِ، بِمِثْلِ مَعْنَى حَدِيثِ حَفْصِ ابْنِ مَيْسَرَةَ.

٨٦- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ ابْنُ هِشَامٍ، عَنْ هِشَامِ ابْنِ سَعْدٍ، عَنْ زَيْدِ ابْنِ أَسْلَمَ وَأَبِي حَازِمٍ، عَنْ أُمِّ الدَّرْدَاءِ.

عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ اللَّعَّانِينَ لَا يَكُونُونَ شُهَدَاءَ وَلَا شُفَعَاءَ، يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

٨٧- (٢٥٩٩) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ عُبَادٍ وَابْنُ أَبِي عُمَرَ، قَالَا: حَدَّثَنَا مَرْوَانُ (يَعْنِي ابْنَ الْقَزَارِيِّ) عَنْ زَيْدِ ابْنِ كَيْسَانَ عَنْ أَبِي حَازِمٍ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! ادْعُ عَلَى الْمُشْرِكِينَ، قَالَ: «إِنِّي لَمْ أَبْعَثْ لَعْنًا، وَإِنَّمَا بُعِثْتُ رَحْمَةً».

٢٥ - باب من لغة النبي ﷺ أو سبه أو دغا عليه وليس هو أهلاً لذلك كَانَ لَهُ زَكَاةٌ وَأَجْرًا وَرَحْمَةٌ^(١)

(١) هذه الأحاديث مبنية ما كان عليه ﷺ من الشفقة على أمته والاعتناء بمصالحهم والاحتياط لهم والرغبة في كل ما ينفعهم وهذه الرواية المذكورة آخر ما نيين المراد بباقي الروايات المطلقة وأنه إما يكون دعاءه عليه رحمة وكفارة وزكاة ونحو ذلك إذا لم يكن أهلاً للدعاء عليه والسب واللعن ونحوه وكان مسلماً وإلا فقد دعا ﷺ على الكفار والمنافقين ولم يكن ذلك لهم رحمة فإن قيل: كيف يدعو على من ليس هو بأهل للدعاء عليه أو يسبه أو يلعنه ونحو ذلك؟ فالجواب ما أجاب به العلماء ونخصره وجهان:

أحدهما: أن المراد ليس بأهل لذلك عند الله تعالى وفي باطن الأمر ولكنه في الظاهر مستوجب له فيظهر له ﷺ استحقاقه لذلك بأمره شرعية ويكون في باطن الأمر ليس أهلاً لذلك وهو ﷺ مأمور بالحكم بالظاهر والله يتولى السرائر.

والثاني: أن ما وقع من سبه ودعائه ونحوه ليس بقصود بل هو مما جرت به عادة العرب في وصل كلامها بلاء نية كقوله: تربت بينك وعقري حلقي وفي هذا الحديث: لا كبرت سنك وفي حديث معاوية: لا أشبع الله بطنه ونحو ذلك لا يقصدون بشيء من ذلك حقيقة الدعاء فخاف ﷺ أن يصادف شيء من ذلك اجابة فسأل ربه سبحانه وتعالى ورغب إليه في أن يجعل ذلك رحمة وكفارة وقربة وطهوراً وأجراً وإنما كان يقع هذا منه في التادر والشاذ من الأزمان ولم يكن ﷺ فاحشاً ولا متفحشاً ولا لعناً ولا متفقماً لنفسه وقد سبق في هذا الحديث أنهم قالوا: ادع على دوس فقال: اللهم أهد دوساً وقال اللهم اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون والله أعلم.

٨٨ - (٢٦٠٠) حدثنا زهير بن حرب، حدثنا جرير، عن

الأعمش، عن أبي الضحى، عن مسروق.

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: دَخَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ رَجُلَانِ، فَكَلَّمَاهُ بِشَيْءٍ لَا أَدْرِي مَا هُوَ، فَأَغَضِبَاهُ فَلَعَنَهُمَا وَسَبَّهُمَا، فَلَمَّا خَرَجَا قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَنْ أَصَابَ مِنَ الْخَيْرِ شَيْئًا مَا أَصَابَهُ هَذَانِ، قَالَ: «وَمَا ذَلِكَ». قَالَتْ قُلْتُ: لَعَنَهُمَا وَسَبَّيْتَهُمَا، قَالَ: «أَوْ مَا عَلِمْتَ مَا شَارَطْتُ عَلَيْهِ رَبِّي؟ قُلْتُ: اللَّهُمَّ! إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ، فَأَيُّ الْمُسْلِمِينَ لَعَنْتُهُ أَوْ سَبَّيْتُهُ فَاجْعَلْ لَهُ زَكَاةً وَأَجْرًا».

٨٨ - () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ، قَالَا:

حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ (ح).

وَحَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ السَّعْدِيُّ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ

وَعَلِيُّ بْنُ خَشْرَمٍ، جَمِيعاً عَنْ عِيْسَى ابْنِ يُونُسَ.

كِلَاهُمَا عَنْ الْأَعْمَشِ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، نَحْوَ حَدِيثِ جَرِيرٍ.

وَقَالَ فِي حَدِيثِ عِيْسَى: فَخَلَّوْا بِهِ، فَسَبَّهُمَا، وَلَعَنَهُمَا، وَأَخْرَجَهُمَا.

٨٩ - (٢٦٠١) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ غَمْرٍ، حَدَّثَنَا

أَبِي، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اللَّهُمَّ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ، فَأَيُّمَا رَجُلٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ سَبَّيْتُهُ، أَوْ لَعَنْتُهُ، أَوْ جَلَدْتُهُ، فَاجْعَلْ لَهُ زَكَاةً وَرَحْمَةً». [وسأله بعد الحديث: ٢٦٠٢].

٨٩ - (٢٦٠٢) وَحَدَّثَنَا ابْنُ غَمْرٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا

الْأَعْمَشُ، عَنْ أَبِي سُفْيَانَ، عَنْ جَابِرٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مِثْلَهُ.

إِلَّا أَنْ فِيهِ «زَكَاةً وَأَجْرًا». [وسأله بعد الحديث: ٢٦٠١].

٨٩ - () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ، قَالَا:

حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ (ح).

وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا عِيْسَى ابْنُ يُونُسَ،

كِلَاهُمَا عَنْ الْأَعْمَشِ، بِإِسْنَادِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ غَمْرٍ، مِثْلَ حَدِيثِهِ.

غَيْرَ أَنْ فِي حَدِيثِ عِيْسَى جَعَلَ «وَأَجْرًا». فِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ، وَجَعَلَ «وَرَحْمَةً». فِي حَدِيثِ جَابِرٍ.

٩٠ - (٢٦٠١) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ مَعْبُدٍ، حَدَّثَنَا

الْمُعِيزَةُ بَغِيْبِي ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحِزَامِيُّ عَنْ أَبِي الزُّنَادِ، عَنِ الْأَعْرَجِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «اللَّهُمَّ! إِنِّي أَتُخِذُ عِنْدَكَ

عَهْدًا لَنْ تُخْلِفَنِي، فَإِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ، فَأَيُّ الْمُؤْمِنِينَ آذَيْتُهُ، شَتَمْتُهُ، لَعَنْتُهُ، جَلَدْتُهُ، فَاجْعَلْ لَهُ صَلَاةً وَزَكَاةً وَقُرْبَةً، تُقَرِّبُهُ بِهَا إِلَيْكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

٩٠ - () حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، حَدَّثَنَا أَبُو

الزُّنَادِ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، نَحْوَهُ.

إِلَّا أَنَّهُ قَالَ: «أَوْ جَلَدُهُ».

قَالَ أَبُو الزُّنَادِ: وَهِيَ لُغَةُ أَبِي هُرَيْرَةَ، وَإِنَّمَا هِيَ «جَلَدْتُهُ».

٩٠ - () حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ مَعْبُدٍ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ ابْنُ

حَرْبٍ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِنَحْوِهِ.

طول عمر الآخر فقد يكون سنهما واحد ويموت أحدهما قبل الآخر وأما قوله ﷺ لما لا كبر سنك فلم يرد به حقيقة الدعاء بل هو جار على ما قدمناه في الفاظ هذا الباب.

(٥) قوله: (تلوث بخمارها) هو بالثلثة في آخره أي: نديره على رأسها.

٩٦- (٢٦٠٤) حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى الْعَنَزِيُّ (ح).

وَحَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ (وَاللَّفْظُ لِابْنِ الْمُثَنَّى) قَالَا: حَدَّثَنَا أُمَيَّةُ ابْنُ خَالِدٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الْقَصَابِ.

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ^(١)، قَالَ: كُنْتُ أَلْعَبُ مَعَ الصَّبِيَّانِ، فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَتَوَارَيْتُ خَلْفَ بَابٍ، قَالَ: فَجَاءَ فَحَطَّائِي^(٢) حَطَّاءٌ، وَقَالَ: «اذْعَبْ وَادْعُ لِي مُعَاوِيَةَ». قَالَ: فَجِئْتُ، فَقُلْتُ: هُوَ يَأْكُلُ، قَالَ، ثُمَّ قَالَ لِي: «اذْعَبْ فَادْعُ لِي مُعَاوِيَةَ»^(٣). قَالَ فَجِئْتُ فَقُلْتُ: هُوَ يَأْكُلُ، فَقَالَ: «لَا اسْتَبِعَ اللَّهُ بَطْنَهُ»^(٤).

قَالَ ابْنُ الْمُثَنَّى: قُلْتُ لِأُمَيَّةَ: مَا حَطَّائِي؟ قَالَ: قَفَّذْنِي قَفْذَةً.

(١) قوله: (عن ابن عباس) أبو حمزة القصاب عن ابن عباس، أبو حمزة هذا بالحاء والزاي اسمه عمران بن أبي عطاء الأسدي الواسطي القصاب يبيع القصب قالوا: وليس له عن ابن عباس عن النبي ﷺ غير هذا الحديث وله عن ابن عباس من قوله: (أنه يكره مشاركة المسلم اليهودي وكل ما في الصحيحين أبو حمزة عن ابن عباس فهو بالجيم والراء وهو: نصر بن عمران الضبي إلا هذا القصاب فله في مسلم هذا الحديث وحده لا ذكر له في البخاري).

(٢) أما حطائي فبحاء ثم طاء مهملتين وبعدها همزة وقفلني بقاء ثم فاء ثم دال مهملة وقوله: حطاة بفتح الحاء وإسكان الطاء بعدها همزة وهو الضرب باليد مبسوطة بين الكتفين وإنما فعل هذا بابتين عباس ملاطفة وتأنيساً وأما دعاؤه علي معاوية: أن لا يشع حين تأخر فقيه الجوابان السابقان: أحدهما: أنه جرى على اللسان بلا قصد والثاني: أنه عقوبة له لتأخره.

(٣) أما حطائي فبحاء ثم طاء مهملتين وبعدها همزة وقفلني بقاء ثم فاء ثم دال مهملة وقوله: حطاة بفتح الحاء وإسكان الطاء بعدها همزة وهو الضرب باليد مبسوطة بين الكتفين وإنما فعل هذا بابتين عباس ملاطفة وتأنيساً وأما دعاؤه علي معاوية: أن لا يشع حين تأخر فقيه الجوابان السابقان: أحدهما: أنه جرى على اللسان بلا قصد والثاني: أنه عقوبة له لتأخره.

(٤) وقد فهم مسلم رحمه الله من هذا الحديث أن معاوية لم يكن مستحقاً للدعاء عليه فلماذا أدخله في هذا الباب وجعله غيره من مناقب معاوية؛ لأنه في الحقيقة يصير دعاء له وفي هذا الحديث جواز ترك الصبيان يلعبون بما ليس بحرام وفيه اعتماد الصبي فيما يرسل فيه من دعاء إنسان ونحوه من حمل هدية وطلب حاجة وأشباهه وفيه جواز إرسال صبي غيره

٩٧- () حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ، أَخْبَرَنَا النَّضْرُ بْنُ شَمِيلٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، أَخْبَرَنَا أَبُو حَمْزَةَ، سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ: كُنْتُ أَلْعَبُ مَعَ الصَّبِيَّانِ، فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَاخْتَبَأْتُ مِنْهُ، فَذَكَرَ بِمِثْلِهِ.

٢٦- باب ذم ذي الوجهين وتخريم فعله

٩٨- (٢٥٢٦) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ أَبِي الزُّنَادِ، عَنْ الْأَعْرَجِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنْ مِنْ شَرِّ النَّاسِ ذَا الْوَجْهَيْنِ، الَّذِي يَأْتِي هَؤُلَاءِ بِوَجْهِ، وَهَؤُلَاءِ بِوَجْهِ»^(١).

(١) هذا الحديث سبق شرحه والمراد: من يأتي كل طائفة ويظهر أنه منهم ومخالف للآخرين مبغض فإن أتى كل طائفة بالإصلاح ونحوه فمحمود.

٩٩- () حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا لَيْثٌ (ح).

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رُمْحٍ، أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ، عَنْ يَزِيدَ ابْنِ أَبِي حَبِيبٍ، عَنْ عِرَالٍ ابْنِ مَالِكٍ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنْ شَرُّ النَّاسِ ذَا الْوَجْهَيْنِ، الَّذِي يَأْتِي هَؤُلَاءِ بِوَجْهِ، وَهَؤُلَاءِ بِوَجْهِ».

(أخرجه البخاري: ٧١٧٩، ٦٠٥٨).

١٠٠- () حَدَّثَنِي حَرَمَلَةُ بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنِي ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، حَدَّثَنِي سَعِيدُ ابْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ (ح).

وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ عُمَارَةَ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «تَجِدُونَ مِنْ شَرِّ النَّاسِ ذَا الْوَجْهَيْنِ، الَّذِي يَأْتِي هَؤُلَاءِ بِوَجْهِ، وَهَؤُلَاءِ بِوَجْهِ».

٢٧- باب تخريم الكذب وبيان المباح منه

١٠١- (٢٦٠٥) حَدَّثَنِي حَرَمَلَةُ بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، أَخْبَرَنِي حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنُ عَوْفٍ.

٢٨ - باب تحريم النيمة^(١)

(١) وهي نقل كلام الناس بعضهم إلى البعض على جهة الإنسداد.

١٠٢- (٢٦٠٦) حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، سَمِعْتُ أَبَا إِسْحَاقَ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي الْأَخْوَصِ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: إِنَّ مُحَمَّدًا ﷺ قَالَ: «إِلَّا أَنْبَأَكُمْ مَا الْعِصَةُ؟ هِيَ النِّمِيَّةُ الْقَالَةُ بَيْنَ النَّاسِ»^(٢). وَإِنْ مُحَمَّدًا ﷺ قَالَ: «إِنَّ الرَّجُلَ يَصْدُقُ حَتَّى يُكْتَبَ صَدِيقًا، وَيَكْذِبُ حَتَّى يُكْتَبَ كَذَابًا». (إخرجه البخاري ٦٠٩٤).

(١) قوله ﷺ: (إِلَّا أَنْبَأَكُمْ مَا الْعِصَةُ؟ هِيَ النِّمِيَّةُ الْقَالَةُ بَيْنَ النَّاسِ) هذه اللفظة رووها على وجهين أحدهما: العضة بكسر العين وفتح الضاد المعجمة على وزن العدة والزنة والثاني: العضة بفتح العين وإسكان الضاد على وزن الوجه وهذا الثاني هو الأشهر في روايات بلادنا والأشهر في كتب الحديث وكتب غريبة والأول أشهر في كتب اللغة ونقل القاضي: أنه رواية أكثر شيوخهم وتقدير الحديث والله أعلم إلا أنبئكم ما العضة: الفاحش الغليظ التحريم.

٢٩ - باب قبح الكذب وحسن الصدق وفصله

١٠٣- (٢٦٠٧) حدثنا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَعُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ (قَالَ إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ الْأَخْرَانِ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ) عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ الصَّدْقَ يَهْدِي إِلَى الْبِرِّ وَإِنَّ الْبِرَّ يَهْدِي إِلَى الْجَنَّةِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَصْدُقُ حَتَّى يُكْتَبَ صَدِيقًا، وَإِنَّ الْكَذِبَ يَهْدِي إِلَى الْفُجُورِ، وَإِنَّ الْفُجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ»^(٣). (إخرجه البخاري ٦٠٩٤).

١٠٤- () حدثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَهَنَّادُ بْنُ السَّرِيِّ، قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو الْأَخْوَصِ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ الصَّدْقَ بِرٌّ، وَإِنَّ الْبِرَّ يَهْدِي إِلَى الْجَنَّةِ، وَإِنَّ الْعَبْدَ لَيَتَحَرَّى الصَّدْقَ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ صَدِيقًا، وَإِنَّ الْكَذِبَ فَجُورٌ، وَإِنَّ الْفُجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ، وَإِنَّ الْعَبْدَ لَيَتَحَرَّى الْكَذِبَ حَتَّى يُكْتَبَ كَذَابًا».

قَالَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي رَوَاتِهِ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ.

إِنَّ أُمَّهُ، أَمْ كَلْتُمُ بِنْتَ عُقْبَةَ ابْنِ أَبِي مُعَيْطٍ، وَكَانَتْ مِنَ الْمُهَاجِرَاتِ الْأَوَّلِ، اللَّاتِي بَالِغِنِ النَّبِيِّ ﷺ، أَخْبَرَتْهُ، أَنَّهَا سَمِعَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يَقُولُ: «لَيْسَ الْكَذَابُ الَّذِي يُصْلِحُ بَيْنَ النَّاسِ، وَيَقُولُ خَيْرًا وَيَنْصِي خَيْرًا»^(٤).

قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: وَلَمْ أَسْمَعْ يُرْخَصُ فِي شَيْءٍ مِمَّا يَقُولُ النَّاسُ كَذِبٌ إِلَّا فِي ثَلَاثٍ: الْحَرْبُ، وَالْإِصْلَاحُ بَيْنَ النَّاسِ، وَحَدِيثُ الرَّجُلِ امْرَأَتَهُ وَحَدِيثُ الْمَرْأَةِ زَوْجَهَا^(٥). (إخرجه البخاري ٢٦٩٢ أوله).

١٠١- () حدثنا عَمْرُو النَّاقِدُ، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ابْنِ سَعْدٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ صَالِحٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ شِهَابٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، مِثْلَهُ.

غَيْرَ أَنْ فِي حَدِيثِ صَالِحٍ: وَقَالَتْ: وَلَمْ أَسْمَعْهُ يُرْخَصُ فِي شَيْءٍ مِمَّا يَقُولُ النَّاسُ إِلَّا فِي ثَلَاثٍ: بِعِثَلٍ مَا جَعَلَهُ يُونُسُ مِنْ قَوْلِ ابْنِ شِهَابٍ.

(١) هذا الحديث مبين لما ذكرناه في الباب قبله ومعناه: ليس الكذاب المذموم الذي يصلح بين الناس بل هذا محسن.

(٢) قال القاضي: لا خلاف في جواز الكذب في هذه الصور واختلفوا في المراد بالكذب المباح فيها ما هو؟ فقالت طائفة: هو على إطلاقه وأجازوا قول ما لم يكن في هذه المواضع للمصلحة وقالوا: الكذب المذموم ما فيه مضرة واحتجوا بقول إبراهيم ﷺ: «بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ»، «وَإِنِّي سَقِيمٌ» وقوله: «إِنَّمَا أَخِي». وقول منادي يوسف ﷺ: «إِنِّي أَنَا الْعَبْدُ لَكُمْ لَسَارِقُونَ» قالوا: ولا خلاف أنه لو قصد ظلم رجل هو عنده مخف وجب عليه الكذب في أنه لا يعلم أين هو وقال آخرون منهم الطبري: لا يجوز الكذب في شيء أصلاً قالوا: وما جاء من الإباحة في هذا المراد به التورية واستعمال المعارض لا صريح الكذب مثل أن يعد زوجته أن يحسن إليها ويكسوها كذا وينوي أن قدر الله ذلك وحاصله أن يأتي بكلمات محتملة يفهم المخاطب منها ما يطيب قلبه وإذا سعى في الإصلاح نقل عن هؤلاء إلى هؤلاء كلاماً جليلاً ومن هؤلاء إلى هؤلاء كذلك وورى وكذا في الحرب بأن يقول لعدوه: مات إمامكم الأعظم وينوي إمامهم في الأزمان الماضية أو غداً يأتيها مدد أي: طعام ونحوه هذا من المعارض المباحة فكل هذا جائز وتأولوا قصة إبراهيم ويوسف وما جاء من هذا على المعارض والله أعلم. وأما كذبه لزوجته وكذبه له فالمراد به في إظهار السود والوعد بما لا يلزم ونحو ذلك فاما المخادعة في منع ما عليه أو عليها أو أخذ مائيس له أو لها فهو حرام بإجماع المسلمين والله أعلم.

١٠١- () وَحَدَّثَنَا عَمْرُو النَّاقِدُ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ الزُّهْرِيِّ بِهَذَا الْإِسْنَادِ، إِلَى قَوْلِهِ «وَنَمَى خَيْرًا». وَلَمْ يَذْكُرْ مَا بَعْدَهُ.

(١) قال العلماء: معناه: أن الصدق يهدي إلى العمل الصالح الخالص من كل مذموم والبر إسم جامع للخير كله وقيل البر: الجنة ويمرّز أن يتناول العمل الصالح والجنة وأما الكذب فيوصل إلى الفجور وهو المائل عن الإسقامة وقيل: الانبعاث في المعاصي.

(٢) وفي رواية: ليتحرى الصدق وليتحرى الكذب وفي رواية: عليكم بالصدق فإن الصدق يهدي إلى البر وإياكم والكذب قال العلماء: هذا فيه حث على تحري الصدق وهو فصله والاعتناء به وعلى التحذير من الكذب والتساهل فيه فإنه إذا تساهل فيه كثر منه فعرّف به وكبه الله لمباغته صديقاً إن اعتاده أو كذاباً إن اعتاده ومعنى يكتب هنا: يحكم له بذلك ويستحق الوصف بمنزلة الصديقين وثوابهم أو صفة الكتابين وعقابهم والمراد إظهار ذلك للمخلوقين إما بأن يكتبه في ذلك ليشهر بحظه من الصفتين في الملا الأعلى وإما بأن يلقي ذلك في قلوب الناس والستهم كما يوضع له القبول والبغضاء وإلا فقلد الله تعالى وكتابه السابق قد سبق بكل ذلك والله أعلم.

واعلم أن الموجود في جميع نسخ البخاري ومسلم بيلادنا وغيرها: أنه ليس في متن الحديث إلا ما ذكرناه وكذا نقله القاضي عن جميع النسخ وكذا نقله الحميدي ونقل أبو مسعود الدمشقي عن كتاب مسلم في حديث ابن مثنى وابن بشار زيادة: وإن شر الروايا روايا الكذب وأن الكذب لا يصلح منه جد ولا هزل ولا يعد الرجل صبيحاً ثم يخلفه وذكر أبو مسعود: أن مسلماً روى هذه الزيادة في كتابه وذكرها أيضاً أبو بكر البرقاني في هذا الحديث قال الحميدي: وليست عندنا في كتاب مسلم قال القاضي: الروايا هنا جمع روية وهي ما يترى فيه الإنسان ويستعد به أمام عمله وقوله قال: وقيل جمع راوية أي: حامل وناقل له والله أعلم.

١٠٥ - () حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ ثَمِيرٍ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ وَوَكَيْعٌ، قَالَا: حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ (ح).

وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ شَقِيقٍ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «عَلَيْكُمْ بِالصَّدْقِ فَإِنَّ الصَّدْقَ يَهْدِي إِلَى الْبِرِّ، وَإِنَّ الْبِرَّ يَهْدِي إِلَى الْجَنَّةِ، وَمَا يَزَالُ الرَّجُلُ يَصْدُقُ وَيَتَحَرَّى الصَّدْقَ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ صَدِيقًا، وَإِنَّاكُمْ وَالْكَذِبَ فَإِنَّ الْكَذِبَ يَهْدِي إِلَى الْفُجُورِ وَإِنَّ الْفُجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ، وَمَا يَزَالُ الرَّجُلُ يَكْذِبُ وَيَتَحَرَّى الْكَذِبَ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ كَذَابًا».

١٠٥ - () حَدَّثَنَا مُنْجَابُ بْنُ الْحَارِثِ التَّمِيمِيُّ، أَخْبَرَنَا ابْنُ مُسَهَّرٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْحَنْظَلِيُّ، أَخْبَرَنَا عِيْسَى بْنُ يُونُسَ.

كِلَاهُمَا عَنِ الْأَعْمَشِ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

وَلَمْ يَذْكُرْ فِي حَدِيثِ عِيْسَى «وَيَتَحَرَّى الصَّدْقَ، وَيَتَحَرَّى الْكَذِبَ».

وَفِي حَدِيثِ ابْنِ مُسَهَّرٍ «حَتَّى يُكْتَبَ اللَّهُ».

٣٠ - باب فَضْلِ مَنْ يَمْلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ الْغَضَبِ وَبِأَيِّ

شَيْءٍ يَذْهَبُ الْغَضَبُ

١٠٦ - (٢٦٠٨) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَعُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ (وَاللَّفْظُ لِقُتَيْبَةَ) قَالَا: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّمِيمِيِّ، عَنِ الْحَارِثِ بْنِ سُوَيْدٍ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا تَعْدُونَ الرُّقُوبَ؟» فَيَكُمُّ؟. قَالَ قُلْنَا: الَّذِي لَا يُولَدُ لَهُ، قَالَ لَيْسَ «ذَلِكَ بِالرُّقُوبِ، وَلَكِنَّهُ الرَّجُلُ الَّذِي لَمْ يُقَدِّمْ مِنْ وَلَدِهِ شَيْئًا». قَالَ: «فَمَا تَعْدُونَ الصَّرْعَةَ فَيَكُمُّ؟». قَالَ: قُلْنَا: الَّذِي لَا يَصْرَعُهُ الرَّجَالُ، قَالَ: «لَيْسَ بِذَلِكَ، وَلَكِنَّهُ الَّذِي يَمْلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ الْغَضَبِ» (٢).

(١) أما (الرقوب) ففتح الراء وتخفيف القاف والصرعة بصم الصاد وفتح الراء وأصله في كلام العرب الذي يصرع الناس كثيراً وأصل الرقوب في كلام العرب الذي لا يعيش له ولد.

(٢) ومعنى الحديث: أنكم تعتقدون أن الرقوب المحزون هو المصاب بموت أولاده وليس هو كذلك شرعاً بل هو من لم يمت أحد من أولاده في حياته فيحسب يكتب له ثواب مصيئته به وثواب صبره عليه ويكون له فرطاً وسلفاً.

وكذلك تعتقدون أن الصرعة المملوح القوي الفاضل هو القوي الذي لا يصرعه الرجال بل يصرعهم وليس هو كذلك شرعاً بل هو من يملك نفسه عند الغضب فهذا هو الفاضل المملوح الذي قل من يقدر على التخلق بخلقه ومشاركته في فضيلته بخلاف الأول وفي الحديث: فضل موت الأولاد والصبر عليهم ويتضمن الدلالة لمذهب من يقول: بتفضيل التزوج وهو مذهب أبي حنيفة وبعض أصحابنا وسبقت المسألة في النكاح وفيه كظم الغيظ وإسلاك النفس عند الغضب عن الانتصار والمخاصمة والمنازعة.

١٠٦ - () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ (ح).

وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا عِيْسَى بْنُ يُونُسَ، كِلَاهُمَا عَنِ الْأَعْمَشِ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، مِثْلَ مَعْنَاهُ.

١٠٧ - (٢٦٠٩) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَعَبْدُ الْأَعْلَى

ويفعل المذموم وينوي الحقد والبغض وغير ذلك من القبايح المترتبة على الغضب ولهذا قال النبي ﷺ الذي قال له أوصني: لا تغضب فردد مراراً قال: لا تغضب فلم يزد في الرخصة على لا تغضب مع تكراره الطلب وهذا دليل ظاهر في عظم مفسدة الغضب وما ينشأ منه ويحتمل أن هذا القائل هل ترى بي من جنون؟ كان ممن المتأففين أو من جفاة الأعراب والله أعلم.

ابن حماد، قالاً، كلاهما: قرأت على مالك، عن ابن شهاب، عن سعيد ابن المسيب.

عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «ليس الشديد بالصرعة، إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب». [خرجه البخاري: ٦١١٤].

١١٠- () حدثنا نصر ابن علي الجهضمي، حدثنا أبو أسامة، سمعت الأعمش يقول: سمعت عدي ابن ثابت يقول:

حدثنا سليمان ابن صرد قال: استب رجلان عند النبي ﷺ، فجعل أحدهما يغضب ويخمر وجهه فنظر إليه النبي ﷺ، فقال: «إني لأعلم كلمة لو قالها لذهب ذا عنه، أعوذ بالله من الشيطان الرجيم». فقام إلى الرجل رجل ممن سمع النبي ﷺ، فقال: أتدري ما قال رسول الله ﷺ أيها؟ قال: «إني لأعلم كلمة لو قالها لذهب ذا عنه، أعوذ بالله من الشيطان الرجيم». فقال له الرجل: أمجنوناً تراني؟

١١٠- () وحدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة، حدثنا حفص ابن غياث، عن الأعمش، بهذا الإسناد.

٣١ - باب خلق الإنسان خلقاً لا يتمالك

١١١- (٢٦١١) حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة، حدثنا يونس ابن محمد، عن حماد ابن سلمة، عن ثابت،

عن أنس أن رسول الله ﷺ قال: «لما صور الله آدم في الجنة تركه ما شاء الله أن يتركه، فجعل إبليس يطيف به^(١) ينظر ما هو، فلما رآه أجوف^(٢) عرف أنه خلق خلقاً لا يتملك».

(١) قوله ﷺ: (يطيف به) قال أهل اللغة طاف بالشيء بطوف طوافاً وطوافاً وأطاف يطيف إذا استدار حواله.

(٢) قوله ﷺ: (فلما رآه أجوف) علم أنه خلق خلقاً لا يتمالك الأجوف صاحب الجوف وقيل: هو الذي داخله خال ومعنى لا يتمالك: لا يملك نفسه ويمسها عن الشهوات وقيل لا يملك دفع الوسواس عنه وقيل: لا يملك نفسه عند الغضب والمراد جنس بني آدم.

١١١- () حدثنا أبو بكر ابن نافع، حدثنا بهز، حدثنا حماد، بهذا الإسناد، نحوه.

٣٢ - باب النهي عن ضرب الوجه

١١٢- (٢٦١٢) حدثنا عبد الله ابن مسleme ابن قعنب،

١٠٨- () حدثنا حاجب ابن الوليد، حدثنا محمد ابن حرب، عن الزبيدي، عن الزهري، أخبرني حميد ابن عبد الرحمن.

أن أبا هريرة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ليس الشديد بالصرعة». قالوا: فالشديد أيم هو؟ يا رسول الله! قال: «الذي يملك نفسه عند الغضب».

١٠٨- () وحدثنا محمد ابن زافع وعبد ابن حميد، جميعاً عن عبد الرزاق، أخبرنا معمر (ح).

وحدثنا عبد الله ابن عبد الرحمن ابن بهرام، أخبرنا أبو اليمان، أخبرنا شعيب.

كلاهما عن الزهري، عن حميد ابن عبد الرحمن ابن عوف، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ، بمثله.

١٠٩- (٢٦١٠) حدثنا يحيى ابن يحيى ومحمد ابن العلاء (قال يحيى: أخبرنا، وقال ابن العلاء: حدثنا أبو معاوية) عن الأعمش، عن عدي ابن ثابت.

عن سليمان ابن صرد، قال: استب رجلان عند النبي ﷺ، فجعل أحدهما تخمر عيناه وتتفخ أوداجه، قال: رسول الله ﷺ: «إني لأعرف كلمة لو قالها لذهب عنه الذي يجد: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم^(١)». فقال الرجل: وهل ترى بي من جنون؟^(٢)

قال ابن العلاء: فقال: وهل ترى، ولم يذكر الرجل.

[خرجه البخاري: ٣٢٨٢، ٦٠٤٨، ٦١١٥].

(١) فيه أن الغضب في غير الله تعالى من نزغ الشيطان وأنه ينبغي لصاحب الغضب أن يستعيد فيقول: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم وأنه سبب لزوال الغضب.

(٢) وأما قول هذا الرجل الذي اشتد غضبه: (هل ترى بي من جنون؟) فهو كلام من لم يفقه في دين الله تعالى ولم يتهذب بأنوان الشريعة المكرمة وتوهم أن الاستعاذة مختصة بالجنون ولم يعلم أن الغضب من نزغات الشيطان ولهذا يخرج به الإنسان عن اعتدال حاله ويتكلم بالباطل

قال المازري: هذا الحديث بهذا اللفظ ثابت ورواه بعضهم: ان الله خلق آدم على صورة الرحمن وليس بثابت عند أهل الحديث وكان من نقله رواه بالمعنى الذي وقع له وغلط في ذلك قال المازري: وقد غلط ابن قتيبة في هذا الحديث فأجراه على ظاهره وقال: لله تعالى: صورة لا كالصور وهذا الذي قاله ظاهر الفساد؛ لأن الصورة تفيد التركيب وكل مركب محدث والله تعالى ليس بمحدث فليس هو مركباً فليس مصوراً قال وهذا كقول المجسمة جسم لا كالأجسام لما رأوا أهل السنة يقولون: الهاري سبحانه وتعالى شيء لا كالأشياء طردوا الاستعمال فقالوا جسم لا كالأجسام والفرق أن لفظ شيء لا يفيد الخلو ولا يتضمن ما يقتضيه وأما جسم وصورة فيتضمنان التأليف والتركيب وذلك دليل الحدوث قال: المعجب من ابن قتيبة في قوله: صورة لا كالصور مع أن ظاهر الحديث على رأيه يقتضي خلق آدم على صورته فالصورتان على رأيه سواء فإذا قال: لا كالصور تناقض قوله ويقال له أيضاً: إن أردت بقولك صورة لا كالصور: أنه ليس بمؤلف ولا مركب فليس بصورة حقيقة وليست اللفظة على ظاهرها وحيث يكون موافقاً على إفتقاره إلى التأويل.

واختلف العلماء في تأويله فقالت طائفة: الضمير في صورته عائد على الأخ المضروب وهذا ظاهر رواية مسلم وقالت طائفة: يعود إلى آدم وفيه ضعف وقالت طائفة: يعود إلى الله تعالى ويكون المراد إضافة تشريف واختصاص كقوله تعالى «ناقة الله» وكما يقال في الكعبة بيت الله ونظارته والله أعلم.

١١٦- () حدثنا محمد بن المثنى، حدثني عبد الصمد، حدثنا همام، حدثنا قتادة، عن يحيى ابن مَالِك المَرَاغِي (١) (وهو أبو أيوب).

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا قَاتَلَ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ، فَلْيَجْتَنِبِ الْوَجْهَ».

(١) المَرَاغِي يفتح الميم وبالفن المعجمة منسوب إلى المراغة بطن من الأزد لا إلى البلد المعروفة بالمراغة من بلاد العجم وهذا الذي ذكرناه من ضبطه وأنه متسبب إلى بطن من الأزد هو الصحيح المشهور ولم يذكر الجمهور غيره وذكر ابن جرير الطبري: أنه منسوب إلى موضع بناحية عمان وذكر الحافظ عبد الغني المقدسي: أنه المَرَاغِي بضم الميم ولعله تصحيف من الناسخ والمشهور الفتح وهو الذي صرح به أبو علي الغساني الجبالي والقاضي في المشرق والسمعماني في الإنساب وخلاتق وهو المعروف في الرواية وكتب الحديث قال السمعماني: وقيل: أنه بكسر الميم قال: والمشهور الفتح والله أعلم.

٣٣- باب الوعيد الشديد لمن غدب الناس بغير حق

١١٧- (٢٦١٣) حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة، حدثنا حفص ابن غِيَاث، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ هِشَامِ بْنِ حَكِيمِ بْنِ جِرَامٍ، قَالَ: مَرَّ بِالشَّامِ عَلَى

حَدَّثَنَا الْمُغِيرَةُ (يَعْنِي الْجَزَامِي) عَنْ أَبِي الزُّنَادِ، عَنْ الْأَعْرَجِ. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا قَاتَلَ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ، فَلْيَجْتَنِبِ الْوَجْهَ» (١).

(١) قوله ﷺ: (إذا قاتل أحدكم أخاه فليجنب) وفي رواية: إذا ضرب أحدكم وفي رواية: لا يلمن الوجه وفي رواية: إذا قاتل أحدكم أخاه فليجنب الوجه فإن الله خلق آدم على صورته قال العلماء: هذا تصريح بالنهي عن ضرب الوجه؛ لأنه لطيف يجمع المحاسن وأعضاؤه نفيسة لطيفة وأكثر الإدراك بها فقد يطلها ضرب الوجه وقد ينقصها وقد يشوه الوجه والشين فيه فاحش؛ لأنه بارز ظاهر لا يمكن ستره ومتى ضربه لا يسلم من شين غالباً ويدخل في النهي إذا ضرب زوجته أو ولده أو عبده ضرب تاديب فليجنب الوجه.

١١٢- () وَحَدَّثَنَا عَنْ مَرْوَةَ النَّاقِدِ وَزُهَيْرِ ابْنِ حَرْبٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ أَبِي الزُّنَادِ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، وَقَالَ: «إِذَا ضَرَبَ أَحَدُكُمْ».

١١٣- () حَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ فَرُّوخَ، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ سُهَيْلٍ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِذَا قَاتَلَ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ فَلْيَتَّقِ الْوَجْهَ».

١١٤- () حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ الْعَنْبَرِيُّ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَةَ، سَمِعَ أَبَا أَيُّوبَ يُحَدِّثُ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا قَاتَلَ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ، فَلَا يَلْطِمَنَّ الْوَجْهَ». (إخرجه البخاري: ٢٥٥٩، ١٧٣ موقوف).

١١٥- () حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَهْضِيُّ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا الْمُثَنَّى (ح).

وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَفَايِمٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، عَنْ الْمُثَنَّى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ (وَفِي حَدِيثِ ابْنِ حَفَايِمٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ) «إِذَا قَاتَلَ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ، فَلْيَجْتَنِبِ الْوَجْهَ، فَإِنَّ اللَّهَ خَلَقَ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ».

(١) وأما قوله ﷺ: (فإن الله خلق آدم على صورته) فهو من أحاديث الصفات وقد سبق في كتاب الإيمان بيان حكمها واضحا وبسوطاً وأن من العلماء من يحسب عن تأويلها ويقول: نؤمن بأنها حق وأن ظاهرها غير مراد ولها معنى يليق بها وهذا مذهب جمهور السلف وهو أحوط وأسلم والثاني: أنها تتأول على حسب ما يليق بتزيه الله تعالى وإنه ليس كمثله شيء.

أناس، وَقَدْ أَقْبَمُوا فِي الشَّمْسِ، وَصَبَّ عَلَى رُؤُوسِهِمُ الزَّيْتُ، فَقَالَ: مَا هَذَا قِيلَ؟ يُعَذِّبُونَ فِي الْخَرَاجِ، فَقَالَ: أَمَا إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ اللَّهَ يُعَذِّبُ الَّذِينَ يُعَذِّبُونَ فِي الدُّنْيَا».

١١٨- () حدثنا أبو كُرَيْبٍ، حدثنا أبو اسامة، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ:

مَرَّ هِشَامُ ابْنُ حَكِيمٍ ابْنَ جِزَامٍ عَلَى أَنَسٍ مِنَ الْأَنْبَاطِ^(١) بِالشَّامِ، قَدْ أَقْبَمُوا فِي الشَّمْسِ، فَقَالَ: مَا شَأْنُهُمْ؟ قَالُوا، حُسِبُوا فِي الْجَزْيَةِ، فَقَالَ هِشَامُ: أَشْهَدُ لَسَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ اللَّهَ يُعَذِّبُ الَّذِينَ يُعَذِّبُونَ النَّاسَ»^(٢) فِي الدُّنْيَا.

١١٨- () حدثنا أبو كُرَيْبٍ، حدثنا وَكِيعٌ وَأَبُو مُعَاوِيَةَ (ح).

وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ، كُلُّهُمُ عَنْ هِشَامٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

وَرَّادٌ فِي حَدِيثِ جَرِيرٍ، قَالَ: وَأَمِيرُهُمْ يَوْمَئِذٍ عُمَيْرُ ابْنِ سَعْدٍ^(٣) عَلَى فَلَسْطِينَ^(٤)، فَدَخَلَ عَلَيْهِ فَحَدَّثَهُ، فَأَمَرَ بِهِمْ فَخَلُّوا^(٥).

(١) قوله: (أناس من الأنباط) هم فلاحو العجم.

(٢) قوله ﷺ: (إن الله يعذب الذين يعذبون الناس) هذا محمول على التعذيب بغير حق فلا يدخل فيه التعذيب بحق كالتصاص والحدود والتعزير ونحو ذلك.

(٣) قوله: (وأميرهم يومئذٍ عمير بن سعد) هكذا هو في معظم النسخ عمير بالتصغير ابن سعد بإسكان العين من غير ياء وفي بعضها: عمير بن سعيد بكسر العين وزيادة ياء قال القاضي: الأول هو الموجود لأكثر شيوخنا وفي أكثر النسخ وأكثر الروايات وهو الصواب وهو عمير ابن سعد بن عمير الأنصاري الأوسي من بني عمرو بن عوف ولده عمر ابن الخطاب رضي الله عنه وكان يقال له: يسبح وجده أبو زيد الأنصاري أحد الذين جمعوا القرآن والله أعلم.

(٤) هي بكسر الفاء وفتح اللام وهي: بلاد بيت المقدس وما حولها.

(٥) ضبطوه بالخاء المعجمة والمهملة والمعجمة أشهر وأحسن.

١١٩- () حَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُرْوَةَ ابْنِ الزُّبَيْرِ.

أَنَّ هِشَامَ ابْنَ حَكِيمٍ وَجَدَ رَجُلًا، وَهُوَ عَلَى جِمَصٍ، يُشَمْسُ نَاسًا مِنَ النَّبْطِ فِي آدَاءِ الْجَزْيَةِ، فَقَالَ: مَا هَذَا؟ إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ اللَّهَ يُعَذِّبُ الَّذِينَ يُعَذِّبُونَ

النَّاسَ فِي الدُّنْيَا».

٣٤- باب أمر من مرّ بسلاح في مسجد أو سوق أو غيرهما من المواضع الجامعة للناس أن يمسك بئصالها

١٢٠- (٢٦١٤) حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة وإسحاق ابن إبراهيم قال إسحاق: أخبرنا، وقال أبو بكر: حدثنا سفيان ابن عيينة عن عمرو، سمع جابرًا يقول: مرّ رجل في المسجد ببهايم، فقال له رسول الله ﷺ «أمسك بئصالها». [أخرجه البخاري: ٤٥١، ٧٠٧٣، ٧٠٧٤].

١٢١- () حدثنا يحيى ابن يحيى وأبو الربيع (قال أبو الربيع: حدثنا، وقال يحيى: -واللفظ له- أخبرنا حماد ابن زئيد) عن عمرو ابن دينار، عن جابر ابن عبد الله، أن رجلاً مرّ بآسهم في المسجد، قد أبدى نصولها، فأمر أن يأخذ بئصولها، كي لا يخلش مسلماً.

١٢٢- () حدثنا قتيبة ابن سعيد، حدثنا ليث (ح).

وحدثنا محمد ابن رُمح، أخبرنا الليث، عن أبي الزبير. عن جابر، عن رسول الله ﷺ: أنه أمر رجلاً، كان يصدق بالنبل في المسجد، أن لا يمرّ بها إلا وهو آخذ بئصولها.

وقال ابن رُمح: كان يصدق بالنبل.

١٢٣- (٢٦١٥) حدثنا هذاب ابن خالد، حدثنا حماد ابن سلمة، عن ثابت، عن أبي بردة.

عن أبي موسى، أن رسول الله ﷺ قال: «إذا مرّ أحدكم في مجلس أو سوق، ويديه نبل، فليأخذ بئصالها، ثم ليأخذ بئصالها، ثم ليأخذ بئصالها».

قال، فقال أبو موسى: واللّه! ما متنا حتى سدّدناها، بعضنا في وجوه بعض. [أخرجه البخاري: ٤٥٢، ٧٠٧٥].

١٢٤- () حدثنا عبد الله ابن برّاد الأشعري ومحمد ابن العلاء (واللفظ لعبد الله) قالوا: حدثنا أبو اسامة عن بريدة، عن أبي بردة.

عن أبي موسى، عن النبي ﷺ قال: «إذا مرّ أحدكم في مسجدنا، أو في سوقنا، ومعه نبل، فليمسك على نصالها بكفه، أن يصيب أحداً من المسلمين منها بشيء»^(١). أو

قال «لَيَقْبُضَ عَلَى نَصَالِهَا».

٣٦- باب فضل إزالة الأذى عن الطريق^(١)

(١) هذه الأحاديث المذكورة في الباب ظاهرة في فضل إزالة الأذى عن الطريق سواء كان الأذى شجرة تؤذي أو غصن شوك أو حجراً يعثر به أو قلداً أو جيفة وغير ذلك وإمالة الأذى عن الطريق من شعب الإيمان كما سبق في الحديث الصحيح وفيه التنبيه على فضيلة كل ما نفع المسلمين وأزال عنهم ضرراً.

(١) فيه هذا الأدب وهو الإيساء بتصلها عند إرادة المرور بين الناس في مسجد أو سوق أو غيرهما والنصال جمع نصل وهو: حديدة السهم وفيه إجتناّب كل ما يخاف منه ضرر وأما قول أبي موسى سدناها بعضنا في وجوه بعض: أي: قومناها إلى وجوههم وهو بالسبب المهملة من السداد وهو القصد والإستقامة.

٣٥- باب النهي عن الإشارة بالسلاح إلى مسلم

١٢٥- (٢٦١٦) حَدَّثَنِي عُمَرُو بْنُ النَّاقِدِ وَأَبْنُ أَبِي عُمَرَ.

قال عُمَرُو: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ ابْنِ سِيرِينَ، سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: قَالَ أَبُو الْقَاسِمِ عليه السلام: «مَنْ أَشَارَ إِلَى أَخِيهِ بِحَدِيدَةٍ، فَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ تَلْعَنُهُ، حَتَّى يَدْعَهُ وَإِنْ كَانَ أَخَاهُ لِأَبِيهِ وَأُمِّهِ^(١)».

١٢٧- (١٩١٤) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «بَيْنَمَا رَجُلٌ يَمْشِي بِطَرِيقٍ، وَجَدَ غُصْنَ شَوْكٍ عَلَى الطَّرِيقِ، فَأَخْرَجَهُ فَشَكَرَ اللَّهُ لَهُ فَغُفِّرَ لَهُ». [أخرجه البخاري: ٦٥٢، ٢٤٧٢].

١٢٨- () حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ سُهَيْلٍ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «مَرُّ رَجُلٍ بِغُصْنٍ شَجَرَةٍ عَلَى ظَهْرِ طَرِيقٍ، فَقَالَ: وَاللَّهِ! لَأَنْحِينُ هَذَا عَنْ الْمُسْلِمِينَ لَا يُؤْذِيهِمْ، فَأَذْخِلِ الْجَنَّةَ».

١٢٩- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عُثَيْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنَا شَيْبَانُ، عَنْ الْأَعْمَشِ.

عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «لَقَدْ رَأَيْتُ رَجُلًا يَتَقَلَّبُ فِي الْجَنَّةِ، فِي شَجَرَةٍ قَطَعَهَا مِنْ ظَهْرِ الطَّرِيقِ^(١)، كَأَنَّهُ تُوْذِي النَّاسَ».

(١) أي: يتعم في الجنة بملاذها بسبب قطعه الشجرة.

١٣٠- () حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ، حَدَّثَنَا بَهْزٌ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَبِي رَافِعٍ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «إِنْ شَجَرَةٌ كَانَتْ تُؤْذِي الْمُسْلِمِينَ، فَجَاءَ رَجُلٌ فَقَطَعَهَا، فَدَخَلَ الْجَنَّةَ».

١٣١- (٢٦١٨) حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِيَانَ^(١)، عَنْ صَمْعَةَ^(٢)، حَدَّثَنِي أَبُو الْوَاظِعِ.

حَدَّثَنِي أَبُو بَرَزَةَ، قَالَ: قُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ! عَلَّمَنِي شَيْئًا أَنْتَفِعَ بِهِ، قَالَ: «اعْزِلِ الْأَذَى عَنِ طَرِيقِ الْمُسْلِمِينَ».

(١) أما أبان فقد سبق في مقدمة الكتاب: أنه يجوز صرفه وتركه والصرف أجود وهو قول الأكثرين.

(٢) وصمعة بصاد مهملة مفتوحة ثم ميم ساكنة ثم عين مهملة قيل:

(١) فيه تأكيد حرمة المسلم والنهي الشديد عن ترويعه وتخويفه والتعرض له بما قد يؤذيهِ وقوله صلى الله عليه وسلم: «إِنْ كَانَ أَخَاهُ لِأَبِيهِ وَأُمِّهِ مِبَالِغَةً فِي إِيضَاحِ عُمُومِ النَّهْيِ فِي كُلِّ أَحَدٍ سِوَاهُ مَنْ يَتَهَمُ فِيهِ وَمَنْ لَا يَتَهَمُ وَسِوَاهُ كَانَ هَذَا هَزْلاً وَلَعِباً أَمْ لَا؟ لَأَنْ تَرْوِيعَ الْمُسْلِمَ حَرَامٌ بِكُلِّ حَالٍ؛ وَلَأنَّهُ قَدْ سَبَقَهُ السَّلَاحُ كَمَا صَرَحَ بِهِ فِي الرَّوَايَةِ الْآخَرَى: وَلَعَنَ الْمَلَائِكَةُ لَهُ يَدَهُ عَلَى أَنَّهُ حَرَامٌ. وَقَوْلُهُ صلى الله عليه وسلم فَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ تَلْعَنُهُ حَتَّى وَإِنْ كَانَ هَكَذَا فِي عَامَةِ النَّسَخِ وَفِيهِ مَحْذُوفٌ وَتَقْلِيدُهُ حَتَّى يَدْعُهُ وَكُنَّا وَقَعَ فِي بَعْضِ النَّسَخِ.

١٢٥- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، عَنْ ابْنِ عَوْنٍ، عَنْ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم بِمِثْلِهِ.

١٢٦- (٢٦١٧) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ، قَالَ:

هَذَا مَا، حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم، فَذَكَرَ أَحَادِيثَ مِنْهَا، وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم «لَا يُشِيرُ^(١) أَحَدُكُمْ إِلَى أَخِيهِ بِالسَّلَاحِ، فَإِنَّهُ لَا يَدْرِي أَحَدُكُمْ لَعَلَّ الشَّيْطَانَ يَنْزِعُ^(٢)، فِي يَدِهِ فَيَقَعُ فِي حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ». [أخرجه البخاري: ٧٠٧٢].

(١) هكذا هو في جميع النسخ: لا يشير بإليه بعد الشين وهو صحيح وهو نهى بلفظ الخبر كقوله تعالى: «لَا تَضَارُّ وَالِدَةَ» وقد قدمنا مرات أن هذا أبلغ من لفظ النهي.

(٢) ولعل الشيطان ينزع ضبطاه بالعين المهملة وكذا نقله القاضي عن جميع روايات مسلم وكذا هو في نسخ بلادنا ومعناه: يرسي في يده ويمحق ضربته ورميته وروي في غير مسلم: بالغين المعجمة وهو بمعنى: الإغراء أي: يحمل على تحقيق الضرب به ويزين ذلك. باب فضل إزالة الأذى عن الطريق.

ان ابانا هذا هو: والد عتبة الغلام الزاهد المشهور.

عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِمِثْلِهِ.

١٣٢- () حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ شُعَيْبٍ، ابْنُ الْحَبَّابِ، عَنْ أَبِي الْوَاظِعِ الرَّاسِبِيِّ، عَنْ أَبِي بَرزَةَ الْأَسْلَمِيِّ.

١٣٥- (٢٦١٩) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ، قَالَ:

هَذَا مَا، حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَذَكَرَ أَحَادِيثَ مِنْهَا: وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «دَخَلَتْ أَمْرَأَةُ النَّارِ مِنْ جِزَاءِ هِرَّةٍ^(١) لَهَا، أَوْ هِرٌّ، رَبَطْتُهَا، فَلَا هِيَ أَطْعَمَتْهَا، وَلَا هِيَ أَرْسَلَتْهَا تَرْمِزُ مِنْ خَشَاشِ الْأَرْضِ^(٢)، حَتَّى مَاتَتْ هَزْلاً». [وسامى بعد الحديث: ٢٧٥٦].

أَبَا بَرزَةَ قَالَ: قُلْتُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنِّي لَا أَذْرِي لَعَسَى أَنْ تَمُضِيَ وَأَبْقَى بَعْدَكَ، فَزَوِّدْنِي شَيْئاً يَنْفَعُنِي اللَّهُ بِهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «افْعَلْ كَذَا، افْعَلْ كَذَا» (أَبُو بَكْرٍ نَسِيَهُ) وَأَمْرٌ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ^(٣).

(١) قوله ﷺ: (من جِزَاءِ هِرَّةٍ) أي: من أجْلِهَا يَدُ وَيَقْصُرُ يَقَالُ: مَنْ جَرَأَكَ وَمَنْ جَرَأَكَ وَجَرِيرَكَ وَأَجْلَكَ بِمَعْنَى.

(١) قوله ﷺ: (وأمر الأذى عن الطريق) هكذا هو في معظم النسخ وكذا نقله القاضي عن عامة الرواة بتشديد الراء ومعناه: أزلها وفي بعضها: وأمر يزاي مخففة وهي بمعنى الأول.

(٢) قوله ﷺ: (ترمز من خشاش الأرض) هكذا هو في أكثر النسخ: ترمز بضم التاء وكسر الراء الثانية وفي بعضها: ترمم بضم التاء وكسر الميم الأول وراء واحدة وفي بعضها: ترمم بفتح التاء والميم: أي تتناول ذلك بشفتيها.

٣٧- باب تحريم تغليب الهرة ونحوها من الحيوان الذي لا يؤذي^(١)

(١) فيه حديث المرأة وقد سبق شرحه في كتاب قتل الحيات وسبق هناك أن: خشاش الأرض بفتح الحاء المعجمة وضمها وكسرها أي: هو أمها وحشراتنا وروي على غير هذا مما ذكرناه هناك ومعنى عذبت في هرة: أي بسببها.

٣٨- باب تحريم الكبر

١٣٦- (٢٦٢٠) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ الْأَزْدِيُّ، حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ ابْنُ غِيَاثٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِي مُسْلِمٍ الْأَعْرَجِ.

أَنَّهُ حَدَّثَهُ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ وَأَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَا: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْعِزُّ إِزَارَةٌ^(١)، وَالْكَبرياءُ رِدَاؤُهُ، فَمَنْ يَنَازِعُنِي^(٢) عَذَبْتُهُ^(٣)».

١٣٣- (٢٢٤٢) حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ ابْنُ أَسْمَاءَ ابْنِ عُبَيْدٍ الضُّبَيْعِيُّ، حَدَّثَنَا جُوَيْرِيَّةُ (بِعْنِي ابْنُ أَسْمَاءَ) عَنْ نَافِعٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «عَذَبْتُ أَمْرَأَةً فِي هِرَّةٍ، سَجَنَتْهَا حَتَّى مَاتَتْ، فَدَخَلَتْ فِيهَا النَّارُ، لَا هِيَ أَطْعَمَتْهَا وَسَقَتْهَا، إِذْ هِيَ حَبَسَتْهَا وَلَا هِيَ تَرَكَتْهَا تَأْكُلُ مِنْ خَشَاشِ الْأَرْضِ».

(١) وأما تسميته إزاراً ورداءً فمجاز وإستعارة حسنة كما تقول العرب: فلان شعاره الزهد وثاره التقوى لا يريدون الثوب الذي هو شعار أو ثمار بل معناه: صفته كذا قال المازري ومعنى الاستعارة هنا: أن الإزار والرداء يلصقان بالإنسان ويلزمانه وهما جمال له قال فضرب ذلك مثلاً لكون العز والكبرياء بالله تعالى أحق وله الازم واقتضاهما جلاله ومن مشهور كلام العرب: فلان واسع الرداء وغمر الرداء أي: واسع العطفة.

١٣٣- () حَدَّثَنِي هَارُونَ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَعَبْدُ اللَّهِ ابْنُ جَعْفَرٍ ابْنِ يَحْيَى ابْنِ خَالِدٍ، جَمِيعاً عَنْ مَعْنٍ ابْنِ عِيْسَى، عَنْ مَالِكِ ابْنِ أَنَسٍ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِمَعْنَى حَدِيثِ جُوَيْرِيَّةَ.

(٢) ومعنى يَنَازِعُنِي: يتخلل بذلك فيصير في معنى المشارك وهذا وعيد شديد في الكبر مصرح بتحريمه.

١٣٤- () وَحَدَّثَنِي نَصْرُ ابْنِ عَلِيٍّ الْجَهْضَمِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ ابْنِ عُمَرَ، عَنْ نَافِعٍ.

(٣) قوله ﷺ: (العزُّ إزاره والكبرياء رداؤه فمن يَنَازِعُنِي عَذَبْتُهُ) هكذا هو في جميع النسخ فالضمير في إزاره وردائه يعود إلى الله تعالى للعلم به وفيه مخوف تقليده.

عَنْ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «عَذَبْتُ أَمْرَأَةً فِي هِرَّةٍ أَوْقَعْتُهَا، فَلَمْ تُطْعَمْهَا، وَلَمْ تَسْقِهَا، وَلَمْ تَدْعَهَا تَأْكُلْ مِنْ خَشَاشِ الْأَرْضِ».

٣٩- باب النهي عن تقطيع الإنسان

مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى

١٣٧- (٢٦٢١) حَدَّثَنَا سُؤَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ مُعْتَمِرِ ابْنِ

١٣٤- () حَدَّثَنَا نَصْرُ ابْنِ عَلِيٍّ الْجَهْضَمِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ، عَنْ سَعِيدِ الْمُقْبَرِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ،

سُلَيْمَانُ، عَنْ أَبِيهِ، حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرٍانَ الْجَوْنِيُّ.

بِالرَّفْعِ.

(١) روي: أهلكهم على وجهين مشهورين رفع الكاف وفتحها والرفع أشهر ويؤيده أنه جاء في رواية رويتها في حلية الأولياء في ترجمة سفيان الثوري فهو من أهلكهم قال الحميدي في الجمع بين الصحيحين: الرفع أشهر ومعناها: أشدهم هلاكاً وأما رواية الفتح فمعناها: هرو جعلهم هالكين؛ لا أنهم هلكوا في الحقيقة.

واتفق العلماء على أن هذا الظم إنما هو فيمن قاله على سبيل الإزراء على الناس واحتقارهم وتفضيل نفسه عليهم وتقييح أحوالهم؛ لأنه لا يعلم سر الله في خلقه قالوا: فاما من قال ذلك غرضاً لما يرى في نفسه وفي الناس من النقص في أمر الدين فلا بأس عليه كما قال: لا أعرف من أمة النبي ﷺ إلا أنهم يصلون جميعاً هكذا فسره الإمام مالك وتابعه الناس عليه وقال الخطابي: معناه: لا يزال الرجل يعيب الناس ويذكر مساوئهم ويقول: فسد الناس وهلكوا ونحو ذلك فإذا فعل ذلك فهو أهلكهم أي: أسوأ حالاً منهم بما يلحقه من الإثم في عيهم والريبة فيهم وربما أداه ذلك إلى العجب بنفسه ورويته أنه خير منهم والله أعلم.

عَنْ جُنْدَبٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حَدَّثَ «أَنَّ رَجُلًا قَالَ: وَاللَّهِ لَا يَغْفِرُ اللَّهُ لِفُلَانٍ، وَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ: مَنْ ذَا الَّذِي يَتَأَلَّى عَلَيَّ أَنْ لَا أَغْفِرَ لِفُلَانٍ، فَإِنِّي قَدْ غَفَرْتُ لِفُلَانٍ، وَاحْبَطْتُ عَمَلَكَ^(١)». أَوْ كَمَا قَالَ.

(١) قوله ﷺ: (أَنَّ رَجُلًا قَالَ وَاللَّهِ لَا يَغْفِرُ اللَّهُ لِفُلَانٍ وَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ: مَنْ ذَا الَّذِي يَتَأَلَّى عَلَيَّ أَنْ لَا أَغْفِرَ لِفُلَانٍ فَإِنِّي قَدْ غَفَرْتُ لِفُلَانٍ وَاحْبَطْتُ عَمَلَكَ) معنى يتألى: يحلف والألية: اليمين وفيه دلالة لمذهب أهل السنة في غفران الذنوب بلا توبة إذا شاء الله غفرانها واحتجت المعتزلة به في إحباط الأعمال بالمعاصي الكبار ومذهب أهل السنة: أنها لا تحبط إلا بالكفر ويتناول حبوط عمل هذا على أنه أسقطت حسناته في مقابلة سيئته وسمي إحباطاً مجازاً ويحتمل أنه جرى منه أمر آخر أوجب الكفر ويحتمل أن هذا كان في شرع من قبلنا وكان هذا حكمهم.

٤٠ - باب فضل الضعفاء والخاملين

١٣٨- (٢٦٢٢) حَدَّثَنِي سُوَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنِي خَفْصُ بْنُ مَسِيرَةَ، عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِيهِ. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «رُبُّ أَسْعَثَ^(١) مَذْفُوعٍ بِالْأَبْوَابِ^(٢)، لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لِأَبْرَةٍ^(٣)».

(١) الأسعث: الملبد الشعر الغبر غير مدعون ولا مرجل.

(٢) ومذفوع بالأبواب أي: لا قدر له عند الناس فهم يدفعونه عن أبوابهم ويطردونه عنهم احتقاراً له.

(٣) (لو أقسم على الله لأبره) أي: لو حلف على وقوع شيء أوقعه الله إكراماً له بإجابة سؤاله وصباته من الخنث في يمينه وهذا لعظم منزلته عند الله تعالى وإن كان حقيراً عند الناس وقيل معنى القسم هنا: الدعاء وإبراره إجابته والله أعلم.

٤١ - باب النهي عن قول هلك الناس

١٣٩- (٢٦٢٣) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ بْنُ قَعْنَبٍ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ (ح).

وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا قَالَ الرَّجُلُ: هَلَكَ النَّاسُ، فَهُوَ أَهْلَكُهُمْ^(١)».

قال أبو إسحاق: لا أدري، أهلكهم بالنصب، أو أهلكهم

١٣٩- () حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، عَنْ رَوْحِ بْنِ الْقَاسِمِ (ح).

وَحَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ عُمَانَ بْنِ حَكِيمٍ، حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ بِلَالٍ، جَمِيعاً عَنْ سُهَيْلٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، مِثْلَهُ.

٤٢ - باب الوصية بالجار والإحسان إليه

١٤٠- (٢٦٢٤) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ مَالِكِ بْنِ

أَنَسٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ وَمُحَمَّدُ بْنُ رُمْحٍ، عَنِ اللَّيْثِ بْنِ سَعْدٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدَةُ وَيَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، كُلُّهُمُ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى (وَاللَّفْظُ لَهُ) حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ (بِعَنِي النَّفْقِي) سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ سَعِيدٍ: أَخْبَرَنِي أَبُو بَكْرٍ (وَهُوَ ابْنُ مُحَمَّدٍ ابْنِ عَمْرِو بْنِ حَزْمٍ) أَنَّ عَمْرَةَ حَدَّثَتْهُ.

أَنَّهَا سَمِعَتْ عَائِشَةَ تَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَا زَالَ جِبْرِيلُ يُوصِينِي بِالْجَارِ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ كَيُورَّثُهُ».

[أخرجه البخاري: ٦٠١٤].

١٤٠- () حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ النَّاقِدِ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي

حَازِمٍ، حَدَّثَنِي هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِمِثْلِهِ.

١٤١- (٢٦٢٥) حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ الْقَوَارِيرِيُّ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، عَنْ عُمَرَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ:

سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا زَالَ جَبْرِيلُ يُوصِينِي بِالْجَارِ، حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ سَيُورَثُهُ». [أخرجه البخاري: ٦٠١٥].

١٤٢- (٢٦٢٥ م) حَدَّثَنَا أَبُو كَامِلٍ الْجَحْدَرِيُّ وَإِسْحَاقُ

ابن إبراهيم - وَاللَّفْظُ لِإِسْحَاقَ - (قَالَ أَبُو كَامِلٍ: حَدَّثَنَا، وَقَالَ إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ الصَّمَدِ الْعَمِيُّ) حَدَّثَنَا أَبُو عِمْرَانَ الْجَوْنِيُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّامِتِ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَا أَبَا ذَرٍّ إِذَا طَبَخْتَ مَرَقَةً، فَأَكْثِرْ مَاءَهَا، وَتَعَاهَدْ جِيرَانَكَ»^(١).

١٤٣- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا ابْنُ إِدْرِيسَ، أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ (ح).

وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ إِدْرِيسَ، أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي عِمْرَانَ الْجَوْنِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّامِتِ.

عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ: إِنْ خَلِيلِي ﷺ أَوْصَانِي: «إِذَا طَبَخْتَ مَرَقًا فَأَكْثِرْ مَاءَهُ، ثُمَّ انْظُرْ أَهْلَ بَيْتِ مِنْ جِيرَانِكَ، فَأَصْبِهِمْ مِنْهَا بِمَعْرُوفٍ»^(٢).

(١) في هذه الأحاديث: الرصبة بالجار وبيان عظم حقه وفضيلة الإحسان إليه.

(٢) وفي الحديث: (فأصبههم منه بمعروف أي: أعطهم منه شيئاً).

٤٣- باب استحباب طلاقة الوجه عند اللقاء

١٤٤- (٢٦٢٦) حَدَّثَنِي أَبُو عَمَّانٍ أَلْمَسَمَعِيُّ، حَدَّثَنَا

عُثْمَانُ بْنُ عُمَرَ، حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ (يَعْنِي الْخَزَّازَ) عَنْ أَبِي عِمْرَانَ الْجَوْنِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّامِتِ.

عَنْ أَبِي ذَرٍّ، قَالَ: قَالَ لِي النَّبِيُّ ﷺ: «لَا تَخْفِرَنَّ مِنَ الْمَعْرُوفِ شَيْئًا، وَلَوْ أَنَّ تَلَقَّى أَخَاكَ بِوَجْهِ طَلْقٍ»^(١).

(١) قوله ﷺ: «وَلَوْ أَنَّ تَلَقَّى أَخَاكَ بِوَجْهِ طَلْقٍ» روي: طلق على ثلاثة أوجه إسكان اللام وكسرها وطليق بزيادة ياء ومعناه: سهل منبسط فيه الحث على فضل المعروف وما يسر منه وإن قل حتى طلاقة الوجه عند اللقاء.

٤٤- باب استحباب الشفاعة فيما ليس بحرام

١٤٥- (٢٦٢٧) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا

عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ وَحَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ، عَنْ بُرَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ:

عَنْ أَبِي مُوسَى، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، إِذَا أَنَا طَالِبٌ حَاجَةً أَقْبَلَ عَلَيَّ جُلَسَائِهِ، فَقَالَ: «اشْفَعُوا فَلْتَوْجَرُوا، وَلْيَقْضِ اللَّهُ عَلَيَّ لِسَانِ نَبِيِّهِ مَا أَحَبُّ»^(١). [أخرجه البخاري: ١٤٣٢، ٦٠٢٧، ٦٠٢٨، ٧٤٧٦].

(١) فيه استحباب الشفاعة لأصحاب الحوائج المباحة سواء كانت الشفاعة إلى سلطان ووال ونحوهما أم إلى واحد من الناس وسواء كانت الشفاعة إلى سلطان في كف ظلم أو إسقاط تعزير أو في تخليص عطاء المحتاج أو نحو ذلك وأما الشفاعة في الحدود فحرام وكذا الشفاعة في تميم باطل أو يطلال حق ونحو ذلك فهي حرام.

٤٥- باب استحباب مجالسة الصالحين ومجانبة قرناء

السوء

١٤٦- (٢٦٢٨) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا سَفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ بُرَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ جَدِّهِ، عَنْ أَبِي مُوسَى، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ (ح).

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ (وَاللَّفْظُ لَهُ)، حَدَّثَنَا أَبُو اسْمَاعِيلَ، عَنْ بُرَيْدٍ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ:

عَنْ أَبِي مُوسَى، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «إِنَّمَا مَثَلُ الْجَلِيسِ الصَّالِحِ وَالْجَلِيسِ السَّوِّءِ، كَمَثَلِ الْمُسْكِ وَنَافِخِ الْكَبِيرِ، فَكَامِلُ الْمُسْكِ، إِمَّا أَنْ يُخَفِّتِكَ^(١)، وَإِمَّا أَنْ تَبْتَاعَ مِنْهُ^(٢)، وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ مِنْهُ رِيحًا طَيِّبَةً، وَنَافِخِ الْكَبِيرِ، إِمَّا أَنْ يُخْرِقَ ثِيَابَكَ، وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ رِيحًا خَبِيثَةً»^(٣). [أخرجه البخاري: ٢١٠١، ٥٥٣٤].

(١) ومعنى: (يخفئك) يعطيك وهو بالخاء المهملة والذال وفيه طهارة المسك واستحبابه وجواز بيعه وقد أجمع العلماء على جميع هذا ولم يخالف فيه من يعتد به ونقل عن الشيعة نجاسته والشيعة لا يعتد بهم في الإجماع ومن الدلائل على طهارته الإجماع.

(٢) وهذا الحديث وهو قوله ﷺ: «وإمّا أن يتباع منه» والنسج لا يصح بيعه ولأنه ﷺ كان يستعمله في بدنه ورأسه ويصلي به ويحبر: أنه أطيب الطيب ولم يزل المسلمون على استعماله وجواز بيعه قال القاضي: ما روي من كراهة العمرين له فلهن فيه نص منهما على نجاسته ولا صححت الرواية عنهما بالكراهة بل صححت قصة عمر بن الخطاب المسك على نساء المسلمين والمعروف عن ابن عمر استعماله والله أعلم.

(٣) فيه تمثيله ﷺ الصالح بحامل المسك والجليس السوء بنافخ الكبر وفيه فضيلة مجالسة الصالحين وأهل الخير والمروءة ومكارم الأخلاق والورع والعلم والأدب والنهي عن مجالسة أهل الشر وأهل البدع ومن

يغتاب الناس أو يكثر فجره ويطالته ونحو ذلك من الأنواع المذمومة.

٤٦ - باب فضل الإحسان إلى النيات

١٤٧- (٢٦٢٩) حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَهْرَازٍ، حدثنا سَلَمَةُ بْنُ سُلَيْمَانَ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ ابْنِ حَزْمٍ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ (ح).

وَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنُ بَهْرَامٍ^(١) وَأَبُو بَكْرِ ابْنِ إِسْحَاقَ (وَاللَّفْظُ لَهُمَا) قَالَا: أَخْبَرَنَا أَبُو الْيَمَانِ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ، أَنَّ عُرْوَةَ ابْنَ الزُّبَيْرِ أَخْبَرَهُ.

أَنْ عَائِشَةُ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ: جَاءَنِي امْرَأَةٌ وَمَعَهَا ابْنَتَانِ لَهَا، فَسَأَلَتْنِي فَلَمْ تَجِدْ عِنْدِي شَيْئًا غَيْرَ تَمْرَةٍ وَاحِدَةٍ، فَأَعْطَيْتُهَا إِيَّاهَا، فَأَخَذَتْهَا فَقَسَمَتْهَا بَيْنَ ابْنَتَيْهَا، وَلَمْ تَأْكُلْ مِنْهَا شَيْئًا، ثُمَّ قَامَتْ فَخَرَجَتْ وَابْنَتَاهَا، فَذَخَلَ عَلَيَّ النَّبِيُّ ﷺ فَحَدَّثَنِي حَدِيثَهَا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَنْ ابْتَلَى مِنَ النَّبَاتِ بِشَيْءٍ^(٢)، فَأَحْسَنَ إِلَيْهِنَّ، كُنْ لَهُ سِتْرًا مِنَ النَّارِ». (إخرجه البخاري: ١٤١٨، ٥٩٩٥).

(١) هو بفتح الباء وكسرهما.

(٢) قوله ﷺ: (من ابتلى من النبات بشيء) إنما سماه ابتلاء؛ لأن الناس يكرهونهن في العادة قال الله تعالى: ﴿وَإِذَا بَشَرٌ أَحْدَثَ بِأَلْأَنَّى ظَلَّ وَجْهَهُ مَسْجُودًا وَهُوَ كَظِيمٌ﴾

١٤٨- (٢٦٣٠) حدثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حدثنا بَكْرٌ (يَعْنِي ابْنَ مُضَرَ) عَنْ ابْنِ الْهَادِ، أَنَّ زِيَادَ بْنَ أَبِي زِيَادٍ، مَوْلَى ابْنِ عِيَّاشٍ، حَدَّثَهُ عَنْ عِرَاكٍ^(١) ابْنِ مَالِكٍ، سَمِعَهُ يُحَدِّثُ عُمَرَ ابْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ.

عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّهَا قَالَتْ: جَاءَنِي مَسْكِينَةٌ تَحْمِلُ ابْنَتَيْنِ لَهَا، فَأَطْعَمْتُهَا ثَلَاثَ تَمَرَاتٍ، فَأَعْطَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا تَمْرَةً، وَرَفَعَتْ إِلَى فِيهَا تَمْرَةً لِتَأْكُلَهَا، فَاسْتَطْعَمْتُهَا ابْنَتَاهَا، فَشَقَّتِ التَّمْرَةَ، الَّتِي كَانَتْ تُرِيدُ أَنْ تَأْكُلَهَا، بَيْنَهُمَا، فَأَعْجَبَنِي شَأْنُهَا، فَذَكَرْتُ الَّذِي صَنَعْتُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ. فَقَالَ: «إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَوْجَبَ لَهَا بِهَا الْجَنَّةَ أَوْ اعْتَقَهَا بِهَا مِنَ النَّارِ».

(١) قوله: (أن زياد بن أبي زياد مولى ابن عياش حدثه عن عراك) هو: عياش بالثناة والشين المعجمة وهو: زياد بن أبي زياد واسم أبي زياد: ميثرة المدني الخزومي مولى عبد الله بن عياش بالمعجمة ابن أبي ربيعة بن الغيرة.

١٤٩- (٢٦٣١) حَدَّثَنِي عُمَرُو النَّاقِدُ، حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ الزُّبَيْرِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ ابْنِ أَبِي بَكْرٍ ابْنِ أَنَسٍ.

عَنْ أَنَسِ ابْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ عَالَ جَارِيَتَيْنِ حَتَّى تَبْلُغَا، جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَنَا وَهُوَ^(١)». وَضَمَّ أَصَابِعَهُ^(٢).

(١) في هذه الأحاديث فضل الإحسان إلى البنات والتفقه عليهن والصبر عليهن وعلى سائر أمورهن.

(٢) قوله ﷺ: (من عال جاريتين حتى تبلغا جاء يوم القيامة أنا وهو وضّم أصابعه) ومعنى: عالهما قام عليهما بالمؤنة والتربية ونحوهما مأخوذ من العول وهو: القرب ومنه ابتداء بمن تعول ومعناه: جاء يوم القيامة أنا وهو كهاتين.

٤٧ - باب فضل من يموت له ولد فيختسبه

١٥٠- (٢٦٣٢) حدثنا يَحْيَى ابْنُ يَحْيَى، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ سَعِيدِ ابْنِ الْمُسَيَّبِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَا يَمُوتُ لِأَخِيٍّ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ثَلَاثَةٌ مِنَ الْوَلَدِ قَسَمَهُ النَّارُ، إِلَّا تَحِلَّةُ الْقَسَمِ^(١)».

(١) قال العلماء: تحلة القسم ما ينحل به القسم وهو اليمين وجاء مفسراً في الحديث أن المراد قوله تعالى: ﴿وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾ وبهذا قال أبو عبيد وجمهور العلماء: والقسم مقدر أي: والله إن منكم إلا وادها وقيل: المراد قوله تعالى: ﴿فَوَيْلٌ لِلنَّاصِرِينَ وَالشَّيَاطِينِ﴾ وقال ابن قتيبة: معناه: تقليل مدة ورودها قال: وتحلة القسم تستعمل في هذا في كلام العرب وقيل: تقديره ولا تحلة القسم أي: لا تقسمه أصلاً ولا قدراً يسيراً كتحلة القسم والمراد بقوله تعالى: ﴿وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾ المرور على الصراط وهو جسر منصوب عليها وقيل: الوقوف عندها.

١٥٠- () حدثنا أبو بَكْرٍ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعُمَرُو النَّاقِدُ وَزُهَيْرُ ابْنِ حَرْبٍ، قَالُوا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ابْنُ عُيَيْنَةَ (ح).

وَحَدَّثَنَا عَبْدُ ابْنِ حُمَيْدٍ وَابْنُ رَافِعٍ عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ.

كِلَاهُمَا عَنْ الزُّهْرِيِّ، بِإِسْنَادِ مَالِكٍ، وَيَعْنِي حَدِيثَهُ.

إِلَّا أَنْ فِي حَدِيثِ سُفْيَانَ: «فِيلِجِ النَّارِ إِلَّا تَحِلَّةُ الْقَسَمِ». (إخرجه البخاري: ١٢٥١، ٦٦٥٦).

١٥١- () حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ (يَعْنِي ابْنَ مُحَمَّدٍ) عَنْ سُهَيْلٍ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِنِسْوَةٍ مِنْ الْأَنْصَارِ «لَا يَمُوتُ لِإِحْدَاكُنَّ ثَلَاثَةٌ مِنَ الْوَلَدِ فَتَحْسِبُهُ، إِلَّا دَخَلَتْ الْجَنَّةَ». فَقَالَتِ امْرَأَةٌ مِنْهُنَّ: أَوْ اثْنَيْنِ؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: «أَوْ اثْنَيْنِ».

وَفِي رِوَايَةٍ سُوَيْدٌ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو السَّيْلِ، وَحَدَّثَنِي عُمَيْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى (يَعْنِي ابْنَ سَعِيدٍ) عَنْ التَّيْمِيِّ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، وَقَالَ: فَهَلْ سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ شَيْئًا تَطِيبُ بِهِ أَنْفُسَنَا عَنْ مَوْتَانَا، قَالَ: نَعَمْ.

١٥٢ - (٢٦٣٣) حَدَّثَنَا أَبُو كَامِلٍ الْجَحْدَرِيُّ فَضَيْلُ بْنُ حُسَيْنٍ، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْأَصْبَهَانِيِّ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ ذَكْوَانَ.

(١) قوله: (صغارهم دعاميص الجنة) هو بالدال والعين والصاد المهملات واحدهم دعموص بضم الدال أي: صغار أهلها وأصل الدعموص دوية تكون في الماء لا تفارقه أي أن هذا الصغير في الجنة لا يفارقه.

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: جَاءَتْ امْرَأَةٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! ذَهَبَ الرِّجَالُ بِحَدِيثِكَ، فَاجْعَلْ لَنَا مِنْ نَفْسِكَ يَوْمًا نَأْتِيكَ فِيهِ، تَعْلَمُنَا مِمَّا عَلَّمَكَ اللَّهُ، قَالَ: «اجْتَمِعْنَ يَوْمَ كَذَا وَكَذَا». فَاجْتَمَعْنَ، فَأَتَاهُنَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَعَلَّمَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَهُ اللَّهُ، ثُمَّ قَالَ: «مَا مِنْكُنَّ مِنْ امْرَأَةٍ تَقْدُمُ بَيْنَ يَدَيْهَا، مِنْ وَلَدِهَا، ثَلَاثَةً، إِلَّا كَانُوا لَهَا حِجَابًا مِنَ النَّارِ». فَقَالَتِ امْرَأَةٌ: وَاثْنَيْنِ، وَاثْنَيْنِ، وَاثْنَيْنِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَاثْنَيْنِ وَاثْنَيْنِ، وَاثْنَيْنِ»^(١). [أخرجه البخاري: ١٠١، ١٢٤٩، ١٧٣١٠].

(٢) وقوله: (بصفة ثوبك) هو بفتح الصاد وكسر النون وهو طرفه ويقال لها أيضاً: صنيعة.

(٣) قوله: (فلا يتأهى) أو قال: ينتهي حتى يدخله الله وأباه الجنة يتأهى وينتهي بمعنى: أي لا يتركه.

١٥٥ - (٢٦٣٦) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ ثَمِيرٍ وَأَبُو سَعِيدٍ الْأَشْجَعِيُّ (وَاللَّفْظُ لِأَبِي بَكْرٍ) قَالُوا: حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ (ح).

(١) قوله ﷺ: (ثلاثة من الولد ثم سئل عن الاثنين) فقال: واثنين عمول على أنه أوحى به إليه ﷺ عند سؤالها أو قبله وقد جاء في غير مسلم وواحد.

وَحَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ ابْنُ غِيَاثٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ جَدِّهِ طَلْقِ بْنِ مُعَاوِيَةَ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ ابْنِ عَمْرِو بْنِ جَرِيرٍ.

١٥٣ - (٢٦٣٤) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ (ح).

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: أَتَتْ امْرَأَةٌ النَّبِيَّ ﷺ بِصَبِيٍّ لَهَا، فَقَالَتْ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ! ادْعُ اللَّهَ لَهُ، فَلَقَدْ دَفَنْتُ ثَلَاثَةً، قَالَ: «دَفَنْتُ ثَلَاثَةً». قَالَتْ: نَعَمْ، قَالَ: «لَقَدْ احْتَظَرْتُ بِحِطَارٍ شَدِيدٍ مِنَ النَّارِ»^(١).

وَحَدَّثَنَا عُمَيْدُ اللَّهِ ابْنُ مُعَاوِيَةَ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْأَصْبَهَانِيِّ، فِي هَذَا الْإِسْنَادِ، بِوَيْلٍ مَعْنَاهُ. وَزَادَ جَمِيعاً عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْأَصْبَهَانِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا حَازِمٍ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: «ثَلَاثَةٌ لَمْ يَبْلُغُوا الْجَنَّةَ»^(١). [أخرجه البخاري: ١٠٢، ١٢٥٠].

قَالَ عُمَرُ بْنُ مُعَاوِيَةَ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ ابْنِ عَمْرِو بْنِ جَرِيرٍ.

(١) قوله: (لم يبلغوا الجنة) أي لم يبلغوا سن التكليف الذي يكتب فيه الحنث وهو: الإثم.

وَقَالَ الْبَاقُونَ: عَنْ طَلْقٍ، وَلَمْ يَذْكُرُوا الْجَدَّ.

(١) قوله ﷺ: (لقد احتظرت بحيطار شديد من النار) أي: امتنعت بمنايع وثيق وأصل الحظر المنع وأصل الحيطار بكسر الحاء وفتحها ما يجعل حول البستان وغيره من قضبان وغيرها كالخائط وفي هذه الأحاديث دليل على كون أطفال المسلمين في الجنة وقد نقل جماعة فيهم إجماع المسلمين وقال المازري: أما أولاد الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم بالإجماع متحقق على أنهم في الجنة وأما أطفال من سواهم من المؤمنين فجماهير العلماء على القطع لهم بالجنة ونقل جماعة الإجماع في كونهم من أهل الجنة قطعاً لقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾ وتوقف بعض المتكلمين فيها وأشار إلى أنه لا يقطع لهم كالمكلفين والله أعلم.

١٥٤ - (٢٦٣٥) حَدَّثَنَا سُوَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى (وَتَقَارَبَا فِي اللَّفْظِ) قَالَا: حَدَّثَنَا الْمُعْتَمِرُ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي السَّيْلِ، عَنْ أَبِي حَسَّانٍ، قَالَ:

قُلْتُ لِأَبِي هُرَيْرَةَ: إِنَّهُ قَدْ مَاتَ لِي ابْنَانِ، فَمَا أَنْتَ مُحَدِّثِي عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِحَدِيثٍ تَطِيبُ بِهِ أَنْفُسَنَا عَنْ مَوْتَانَا؟ قَالَ: قَالَ: نَعَمْ «صِغَارُهُمْ دَعَامِصُ الْجَنَّةِ»^(١) يَتَلَقَّى أَحَدُهُمْ أَبَاهُ، - أَوْ

١٥٦- () حدثنا قتيبة بن سعيد وزهير بن حرب، قال:

حدثنا جرير، عن طلق ابن معاوية النخعي، أبي غيث، عن أبي زرعة ابن عمرو ابن جرير.

عن أبي هريرة، قال: جاءت امرأة إلى النبي ﷺ بآبن لها، فقالت: يا رسول الله إنه يشتكي، وإنني أخاف عليه، قد دفنت ثلاثة، قال: «لقد احتظرت بحظار شديد من النار».

قال زهير: عن طلح، ولم يذكر الكنية.

٤٨ - باب إذا أحب الله عبداً حبه إلى عباده^(١)

(١) وذكر في البغض نحوه قال العلماء: محبة الله تعالى لعبده هي إرادته الخير له وهدايته وإنعامه عليه ورحمته وبغضه إرادة عقابه أو شقلوته ونحوه وجب جبريل والملائكة بحتمل وجهين:

أحدهما: استغفارهم له وثناؤهم عليه ودعاؤهم.

والثاني: أن محبتهم على ظاهرها المعروف من المخلوقين وهو ميل القلب إليه واشتياقه إلى لقائه وسبب حبه إياه كونه مطيعاً لله تعالى محبواً له ومعنى يوضع له القبول في الأرض: أي: الحب في قلوب الناس ورضاهم عنه فتصير إليه القلوب وترضى عنه وقد جاء في رواية: فتوضع له المحبة.

١٥٧- (٢٦٣٧) حدثنا زهير بن حرب، حدثنا جرير،

عن سهيل، عن أبيه.

عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله، إذا أحب عبداً، دعا جبريل، فقال: إني أحب فلاناً فأحبه، قال: فيحبه جبريل، ثم ينادي في السماء فيقول: إن الله يحب فلاناً فأحبه، فيحبه أهل السماء، قال: ثم يوضع له القبول في الأرض، وإذا أبغض عبداً دعا جبريل فيقول: إني أبغض فلاناً فأبغضه، قال فيبغضه جبريل، ثم ينادي في أهل السماء، إن الله يبغض فلاناً فأبغضوه، قال فيبغضونه، ثم توضع له البغضاء في الأرض».

١٥٧- () حدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا يعقوب (يعني

ابن عبد الرحمن القاري).

وقال قتيبة: حدثنا عبد العزيز (يعني الدراوردي) (ح).

وحدثناه سعيد ابن عمرو الأشعري، أخبرنا عبتر، عن العلاء ابن المسيب (ح).

وحدثني هارون ابن سعيد الأيلي، حدثنا ابن وهب،

حدثني مالك (وهو ابن أنس) كلهم عن سهيل، بهذا الإسناد.

غير أن حديث العلاء ابن المسيب ليس فيه ذكر

البغض. (أخرجه البخاري: ٧٤٨٥، ٣٢٠٩، ٦٠٤٠، ٧٤٨٥).

١٥٨- () حدثني عمرو الناقد، حدثنا يزيد ابن هارون،

أخبرنا عبد العزيز ابن عبد الله ابن أبي سلمة، الماجشون، عن سهيل ابن أبي صالح، قال:

كنا بعرفة، فمر عمر ابن عبد العزيز وهو على الموسم^(١)، فقام الناس ينظرون إليه، فقلت لأبي، يا أبت إني أرى الله يحب عمر ابن عبد العزيز، قال: وما ذاك؟ قلت، لما له من الحب في قلوب الناس، فقال: بآبك! أنت سمعت أبا هريرة يحدث عن رسول الله ﷺ، ثم ذكر بوشل حديث جرير عن سهيل.

(١) قوله: (وهو على الموسم) أي: أمير الحجج.

٤٩ - باب الأرواح جنود مجندة

١٥٩- (٢٦٣٨) حدثنا قتيبة ابن سعيد، حدثنا عبد

العزيز (يعني ابن محمد) عن سهيل، عن أبيه.

عن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ قال: «الأرواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف، وما تناكر منها اختلف»^(١).

(أخرجه البخاري: ٣٣٣٦ من حديث عائشة تعليقاً).

(١) قوله ﷺ: (الأرواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما

تناكر منها اختلف).

قال العلماء: معناه: جموع مجتمعة أو أنواع مختلفة وأما تعارفها فهو لأمر جعلها الله عليه وقيل: أنها موافقة صفاتها التي جعلها الله عليها وتناسبها في شيمها وقيل: لأنها خلقت مجتمعة ثم فرقت في أجسادها فمن وافق بشيمه الله ومن باعده نافر وخالفه وقال الخطابي وغيره: تألفها هو ما خلقتها الله عليه من السعادة أو الشقاوة في المبدأ وكانت الأرواح قسمين متقابلين فإذا تلاقت الأجساد في الدنيا ائتلفت واختلفت بحسب ما خلقت عليه فيميل الأختيار إلى الأختيار والأشرار إلى الأشرار والله أعلم.

١٦٠- () حدثني زهير ابن حرب، حدثنا كثير ابن

هشام، حدثنا جعفر ابن برقان، حدثنا يزيد ابن الأصم.

عن أبي هريرة، بحديث يزيد، قال: «الناس معادن كمداد النضة واللعب، خيارهم في الجاهلية وخيارهم في الإسلام إذا فقهوا والأرواح جنود مجندة، فما تعارف منها ائتلف، وما تناكر منها اختلف».

٥٠- باب المرأة مع من أحب^(١)

أَنْ أَكُونَ مَعَهُمْ، وَإِنْ لَمْ أَعْمَلْ بِأَعْمَالِهِمْ. [اخرجه البخاري:

٣٦٨٨].

١٦٣- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ الْغُبَرِيُّ، حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، حَدَّثَنَا ثَابِتُ الْبُنَانِيُّ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

وَلَمْ يَذْكُرْ قَوْلَ أَنَسٍ، فَأَنَا أَحِبُّ، وَمَا بَعْدَهُ.

١٦٤- () حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ (قَالَ إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ عُثْمَانُ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ) عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ.

حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ قَالَ: بَيْنَمَا أَنَا وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَارَجَيْنِ مِنَ الْمَسْجِدِ، فَلَقِينَا رَجُلًا عِنْدَ سُدَّةِ الْمَسْجِدِ^(١)، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَتَى السَّاعَةُ؟ قَالَ: رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا أَغْدَذْتُ لَهَا؟» مَا أَغْدَذْتُ لَهَا؟ قَالَ فَكَانَ الرَّجُلُ اسْتِكَانًا، ثُمَّ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَا أَغْدَذْتُ لَهَا كَبِيرٌ^(٢) صَلَاةٍ وَلَا صِيَامٍ وَلَا صَدَقَةٍ^(٣)، وَلَكِنِّي أَحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، قَالَ: «فَأَنْتَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ». [اخرجه البخاري: ٦١٦٧، ٧١٥٣. وسأني برقم: ٢٩٥٣ عند مسلم بقطعة لم ترد لي هذه الطريق].

(١) قوله: (عند سدة المسجد) هي: الظلال المسقفة عند باب المسجد.

(٢) ضبطوه في المواضع كلها من هذه الأحاديث: بالناء المثلثة وبالباء الموحدة وهما صحيحان.

(٣) وقوله: ما أعددت لها كثير صلاة ولا صيام ولا صدقة أي: غير الفرائض معناه: ما أعددت لها كثير نافلة من صلاة ولا صيام ولا صدقة.

١٦٤- () حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى ابْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الشَّكْرِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ عُثْمَانَ ابْنِ جَبَلَةَ، أَخْبَرَنِي أَبِي، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةٍ، عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ، عَنْ أَنَسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِنَحْوِهِ.

١٦٤- () حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَةَ، سَمِعْتُ أَنَسًا (ح).

وَحَدَّثَنَا أَبُو عَسَانَ الْمُسْتَعْبِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، قَالَا: حَدَّثَنَا مُعَاذُ (يَعْنِي ابْنَ هِشَامٍ) حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِهَذَا الْحَدِيثِ.

(١) فيه فضل حب الله ورسوله صلى الله عليه وسلم والصالحين وأهل الخير الأحياء والأموات ومن فضل عبة الله ورسوله امتثال أمرهما واجتناب نهيهما والتأدب بالآداب الشرعية ولا يشترط في الانتفاع بمحبة الصالحين أن يعمل عملهم إذ لو عمله لكان منهم ومثلهم وقد صرح في الحديث الذي بعد هذا بذلك فقال أحب قوما ولما يلحق بهم قال أهل العربية. لما نفي للماضي المستمر فيدل على نفيه في الماضي وفي الحال بخلاف لم فإنها تدل على الماضي فقط ثم إنه لا يلزم من كونه معهم أن تكون منزلته وجزاؤه مثلهم من كل وجه.

١٦١- (٢٦٣٩) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ مَسْلَمَةَ ابْنُ قَعْنَبٍ، حَدَّثَنَا مَالِكٌ عَنْ إِسْحَاقَ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ أَبِي طَلْحَةَ.

عَنْ أَنَسِ ابْنِ مَالِكٍ، أَنَّ أَغْرَابِيًّا قَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ: مَتَى السَّاعَةُ؟ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا أَغْدَذْتُ لَهَا». قَالَ: حُبُّ اللَّهِ وَرَسُولِهِ، قَالَ: «أَنْتَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ».

١٦٢- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَمَرُو النَّافِذُ وَزُهَيْرُ ابْنِ حَرْبٍ وَمُحَمَّدُ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ غُمَيْرٍ وَابْنُ أَبِي عُمَرَ (وَاللَّفْظُ لِرُؤُوسِهِ) قَالُوا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ الزُّهْرِيِّ.

عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: قَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَتَى السَّاعَةُ؟ قَالَ: «وَمَا أَغْدَذْتُ لَهَا؟». فَلَمْ يَذْكُرْ كَبِيرًا، قَالَ: وَلَكِنِّي أَحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، قَالَ: «فَأَنْتَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ».

١٦٢- () حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ ابْنُ رَافِعٍ وَعَبْدُ ابْنِ حُمَيْدٍ (قَالَ عَبْدُ: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ ابْنُ رَافِعٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ)، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، حَدَّثَنِي أَنَسُ ابْنُ مَالِكٍ، أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْأَغْرَابِ أَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، بِمِثْلِهِ، غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: مَا أَغْدَذْتُ لَهَا مِنْ كَثِيرٍ أَحْمَدُ عَلَيْهِ نَفْسِي.

١٦٣- () حَدَّثَنِي أَبُو الرَّبِيعِ الْعَتَكِيُّ، حَدَّثَنَا حَمَادُ (يَعْنِي ابْنَ زَيْدٍ) حَدَّثَنَا ثَابِتُ الْبُنَانِيُّ.

عَنْ أَنَسِ ابْنِ مَالِكٍ، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَتَى السَّاعَةُ؟ قَالَ: «وَمَا أَغْدَذْتُ لِلْسَّاعَةِ؟». قَالَ: حُبُّ اللَّهِ وَرَسُولِهِ، قَالَ: «فَلْيَنْتَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ».

قَالَ أَنَسٌ: فَمَا فَرَحْنَا بَعْدَ الْإِسْلَامِ، فَرَحًا أَشَدَّ مِنْ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «فَلْيَنْتَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ».

قَالَ أَنَسٌ: فَأَنَا أَحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَأَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ، فَارْجُو

على رضا الله تعالى عنه وعجنه له فيحييه إلى الخلق كما سبق في الحديث ثم يوضع له القبول في الأرض هذا كله إذا حمده الناس من غير تعرض منه لحمدهم وإلا فالتعرض مذموم.

١٦٦- () حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة وإسحاق ابن إبراهيم عن وكيع (ح).

وحدثنا محمد ابن بشار، حدثنا محمد ابن جعفر (ح).

وحدثنا محمد ابن المثنى، حدثني عبد الصمد (ح).

وحدثنا إسحاق، أخبرنا النضر، كلهم عن شعبة، عن أبي عمران الجوني، بإسناد حماد ابن زيد، بمثل حديثه.

غير أن في حديثهم عن شعبة، غير عبد الصمد: ويحييه الناس عليه.

وفي حديث عبد الصمد: ويخدمه الناس، كما قال حماد.

١٦٥- (٢٦٤٠) حدثنا عثمان ابن أبي شيبة وإسحاق ابن إبراهيم (قال إسحاق: أخبرنا، وقال عثمان: حدثنا جرير) عن الأعمش، عن أبي وإيل.

عن عبد الله قال: جاء رجل إلى رسول الله ﷺ، فقال: يا رسول الله! كيف ترى في رجل أحب قوماً، ولما يُلحق بهم؟ قال رسول الله ﷺ: «المرء مع من أحب». (أخرجه البخاري: ٦١٦٨، ٦١٦٩).

١٦٥- () حدثنا محمد ابن المثنى وابن بشار، قالوا: حدثنا ابن أبي عدي (ح).

وحدثني بشر ابن خالد، أخبرنا محمد (يعني ابن جعفر) كلاهما عن شعبة (ح).

وحدثنا ابن نمير، حدثنا أبو الجواب، حدثنا سليمان ابن قرم^(١).

جميعاً عن سليمان، عن أبي وإيل، عن عبد الله، عن النبي ﷺ، بمثله.

(١) قوله: (حدثنا سليمان بن قرم) هو بفتح القاف وإسكان الراء وهو ضعيف لكن لم يحتج به مسلم بل ذكره متابعة وقد سبق أنه يذكر في المتابعة لبعض الضعفاء والله أعلم.

١٦٥- (٢٦٤١) حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة وأبو كريب، قالوا: حدثنا أبو معاوية (ح).

وحدثنا ابن نمير، حدثنا أبو معاوية ومحمد ابن عبيد، عن الأعمش، عن شقيق، عن أبي موسى، قال: أتى النبي ﷺ رجل، فذكر بمثل حديث جرير عن الأعمش. (أخرجه البخاري: ٦١٧٠).

٥١- باب إذا أتيت على الصالح فهي بشرى ولا تضره

١٦٦- (٢٦٤٢) حدثنا يحيى ابن يحيى التميمي وأبو الربيع وأبو كامل، فضيل ابن حسين -واللفظ ليحيى- (قال يحيى: أخبرنا، وقال الآخران: حدثنا حماد ابن زيد) عن أبي عمران الجوني، عن عبد الله ابن الصامت.

عن أبي ذر، قال: قيل لرسول الله ﷺ: أرايت الرجل يعمل العمل من الخير، ويخدمه الناس عليه؟ قال: «تلك عاجل بشرى المؤمن»^(١).

(١) قال العلماء: معناه: هزم البشري المعجلة له بالخير وهي دليل